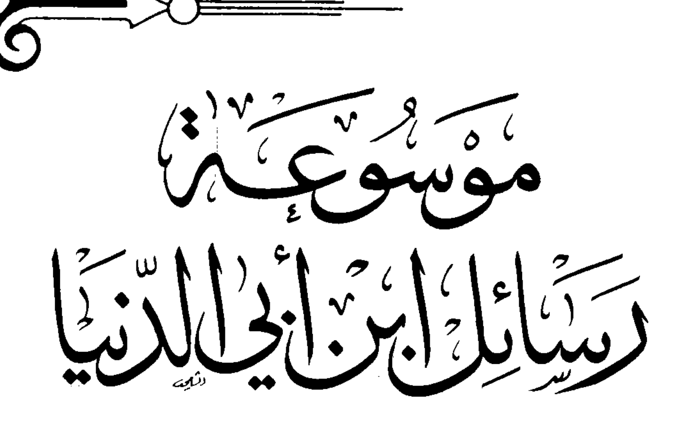


تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المجلد الثاني

ذم الدنيا — الغيبة والنميمة

إصلاح المال — قضاء الحوائج

مؤسسة الكتب الثقافية

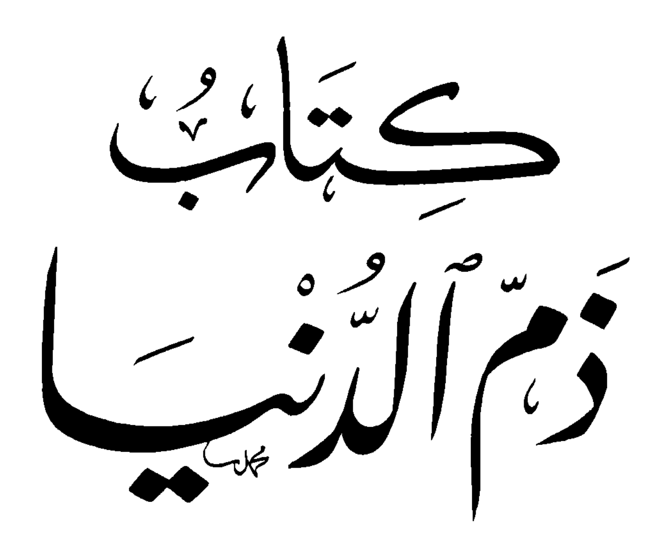
مُلتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٦٤٠٢٠٨
ص.ب : ١١٤/٥١١٥ - برقيا : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا



تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

محمد عبد القادر أحمد عطا

مؤسسة الكتب الثقافية

مُلتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط
الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨
هاتف المكتب: ٦٤٠٢٠٨
ص.ب: ١١٤/٥١١٥ - برقياً: الكتبكو - تلكس: ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلّه إلَّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد :

قال تعالى : **﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب . قل أؤنبئكم بخير من ذلكم ﴾** [آل عمران : ١٤ ، ١٥] .

وقال عز وجل : **﴿ وما الحياة الدنيا إلَّا متاع الغرور ﴾** [آل عمران : ١٨٥] .

وقال عز وجل : **﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة﴾** [الحديد: ٢٠].

وقال ﷺ : « **ما الدنيا في الآخرة إلَّا كمثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم ، فلينظر بمَ ترجع** » .

وقال ﷺ : « **الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر** » .

وقال ﷺ : « **الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلَّا ما كان لله منها** » .

ففي هذا الكتاب يعرض لنا الإمام ابن أبي الدنيا حشداً كبيراً من أقوال الرسول ﷺ ، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين .

ابن أبي الدنيا وكتابه

اسمه ونسبه :

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق ، هو : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ، مولى بني أمية ، المعروف بابن أبي الدنيا ، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق .

مولده ونشأته :

ولد الحافظ الجليل ابن أبي الدنيا بمدينة بغداد في أوائل القرن الثالث الهجري ، سنة ثمان ومائتين .

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه : وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين ، وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ .

شيوخه وتلاميذه :

قال الخطيب البغدادي : سمع ابن أبي الدنيا سعيد بن سليمان الواسطي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وخالد بن خداش المهلبي ، وعلي بن الجعد الجوهري ، وعباد بن موسى الختلي ، وخلف بن هشام البزار ، ومحرز بن عون ، وخالد بن مرداس ، وأحمد بن جميل المروزي ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، وداود بن عمرو الضبي ، ومن طبقتهم .

وروى عنه : الحارث بن أبي أسامة ، ومحمد بن خلف وكيع ، ومحمد بن خلف بن المرزبان ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ، وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب ، وعمر بن سعد القراطيسي ، والحسين بن صفوان البرذعي ، وأحمد بن سليمان النجاد ، وأبو سهل بن زياد ، وغيرهم .

مـؤلفاتـه :

كانت نشأة ابن أبي الدنيا لها الأثر العظيم في تنوع كتاباته ، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة .

وتلكم مؤلفات :

١ ـ مكارم الأخلاق .
٢ ـ الأدب .
٣ ـ الجيران
٤ ـ العفو .
٥ ـ ذم الشهوات .
٦ ـ الشكر .
٧ ـ التقوى .
٨ ـ حسن الظن بالله .
٩ ـ الزهد .
١٠ ـ الحلم .
١١ ـ ذم الغيبة .
١٢ ـ العقل وفضله .
١٣ ـ وقضاء الحوائج .
١٤ ـ والتوكل على الله .
١٥ ـ ومحاسبة النفس .
١٦ ـ ومن عاش بعد الموت .
١٧ ـ والصمت وآداب اللسان .
١٨ ـ ومجابو الدعوة .
١٩ ـ والمنامات .

وغيرها من المصنفات في الزهد والرقائق .

وفـاتـه :

قال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا ، فقلت له : أعز الله القاضي مات ابن أبي الدنيا ، فقال : رحم الله أبا بكـر مات معـه علم كثير ، يـا غلام امضِ إلى يـوسف حتى يصلي عليـه ، فحضر يوسف بن يعقوب فصلَّى عليه في الشونيزيه ، ودفن فيها سنة ثمانين .

قال الخطيب : هذا وهم ، كانت وفاة ابن أبي الدنيـا في سنة إحـدى وثمانين ومائتين ، كذلك أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، عن أحمد بن كامـل القاضي ، قـال : سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي مؤدب الخلفاء .

كتاب ذم الدنيا ومنهج التحقيق :

كتاب ذم الدنيا من مخطوطـات دار الكتب المصريـة تحت فن ورقم (تصوف ١٣٨٧) . وهي في ٧٢ ورقة ، في كل صفحـة حوالي ١٨ سـطر ، يحتوي السـطر الواحد على حوالي ١٥ كلمة .

وقد قمت بنسخ الكتاب من المخطوطة الوحيدة التي حصلت عليها ومراجعتها مرة أخرى عليها . وترجمت لرجال السند حتى يستطيع القارىء أن يقف على حال الخبر ، وقمت بتخريج الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة .

والله نسأله أن يوفقنا إلى سواء السبيل بمنه وكرمه وفضله ، وأن يوفقنا إلى إخراج جميع مصنفات الحافظ الجليل ابن أبي الدنيا حتى يتيسر للباحثين الحصول عليها بعد أن ظلت حبيسة في خزائن المخطوطات ، ولتنضم إلى موسوعة كتب السنة هذا السفر العظيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم رب عون

اخبرنا الشيخ الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن محارب القيسي بقرائتي عليه في يوم الاحد الخامس من شهر ربيع الاول
سنة ثمان وثلاثين وستمائة قال اخبرتنا الشيخة نور العين لامعة ابنة
المبارك بن كامل بن ابي غالب الخفاف قراءة عليها وانا اسمع في يوم
الثلثا رابع عشر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وستمائة قالت انا الامام
الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن احمد البغدادي قال انا ابو العباس احمد بن
محمد الطهراني انا ابو محمد الحسن بن احمد بن توبة انا ابو الحسن احمد بن
محمد العبدي اللبناني انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي
ثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن زكريا بن منظور بن ثعلبة بن ابي مالك
ثنا ابو حازم عن سهل بن سعد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال اترون هذه الشاة
هينة على صاحبها قالوا نعم قال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله
عز وجل من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة حدثنا عبد الله ثنا خلف
ابن خراش ثنا حماد بن زيد عن مجالد عن قيس بن ابي حازم عن المستورد
ابن شداد قال اني لفي ركب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

صورة الورقة الأولى من مخطوطة دار الكتب المصرية



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

الجزء الأوَّل

أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محارب القيسي بقراءتي عليه يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، قال :

أخبرتنا الشيخة نور العين لامعة بنت المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، قراءة عليها وأنا أسمع يوم الثلاثاء رابع عشر من ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة ، قال لها الإمام الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي ، قال :

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الطهراني ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن حيوة، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العبدي اللبناني ، قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي ، قال :

[١] حدَّثنا سعيد بن سليمان الواسطي(١) ، عن زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك(٢) ، نا أبو حازم(٣) ، عن سهل بن سعد(٤) ، قال : مرَّ رسول الله ﷺ بذي الحليفة ، فرأى شاة شائلةً برجلها ، فقال :

« **أَتَرَوْنَ هَذِهِ الشَّاةَ هَيِّنَةً عَلَى صَاحِبِها** » ، قالوا : نعم ، قال : « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ** ،

---

(١) سعيد بن سليمان الضبي ، أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد ، البزاز ، لقيه سعدويه ، ثقة حافظ ، من كبار الطبقة العاشرة . مات سنة خمس وعشرين ، وله مائة سنة ، (انظر في تقريب التهذيب ١ / ٢٩٨).

(٢) زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك ، ويقال زكريا بن يحيى بن منظور ، فنسب إلى جده ، القرظي ، أبو يحيى ، المدني ، ضعيف ، من الثامنة . (انظر في تقريب التهذيب ١ / ٢٦١)

(٣) أبو حازم هو : سلمة بن دينار التمار القاضي ، المدني ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور. (تقريب ١ / ٣١٦ ، تهذيب ٤ / ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٤) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي ، الساعدي ، أبو العباس ، له ولأبيه =

لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى الله عزَّ وجلّ مِنْ هَذِهِ عَلَى صَاحِبها ، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَة » .

[٢] حدثنا خالد بن خداش[١] ، نا حماد بن زيد[٢] ، عن مجالد[٣] ، عن قيس ابن أبي حازم[٤] ، عن المستورد بن شَداد[٥] ، قال : إني لفي ركب مع رسول الله ﷺ إذ مرَّ بسخلة منبوذة ، فقال :

« أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقُوهَا ؟ »، فقالوا : من هوانها ألقوها ، قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى الله عَزَّ وَجَلّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا » .

[٣] وحدثنا أبو خيثمة[٦] ، ومحمد بن علي بن أبي حاتم الأزدي ، قالا :

= صحبة ، مشهور. مات سنة ثمان وثمانين ، وقيل بعدها ، وقد جاوز المائة. (انظر تقريب التهذيب ١/٣٣٦) . والحديث : أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٠٦/٤، وقال الذهبي: زكريا ضعفوه .

(١) خالد بن خِداش : بكسر المعجمة وتخفيف الدال وآخره معجمة ، أبو الهيثم المهلبي مولاهم ، البصري ، صدوق يخطىء ، من العاشرة. مات سنة أربع وعشرين. (انظر في تقريب التهذيب ٢١٢/١).

(٢) حماد بن زيد بن دِرْهم الأزدي ، الجَهْضَمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة فقيه ثبت ، قيل إنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه ، لأنه صحّ أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ، وله إحدى وثمانون سنة. (انظر في تقريب التهذيب ١٩٧/١).

(٣) مُجَالد : بضم أوله وتخفيف الجيم ، ابن سعيد بن عمير ، الهمْداني ، بسكون الميم ، أبو عمرو الكوفي ، ليس بالقوي ، وقد تغيّر في آخر عمره ، من صغار السادسة . مات سنة أربع وأربعين . (انظر في تقريب التهذيب ٢٢٩/٢).

(٤) قيس بن أبي حازم البجلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، ويقال له رؤية ، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة . مات بعد التسعين أو قبلها ، وقد جاوز المائة وتغير . (انظر في تقريب التهذيب ١٢٧/١).

(٥) المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفِهري ، حجازي ، نزل الكوفة ، له ولأبيه صحبة . مات سنة خمس وأربعين. (انظر تقريب التهذيب ٢٤٢/١). والحديث: أخرجه الترمذي ٢٤٢٣، وأحمد في المسند ٢٢٩/٤ .

(٦) أبو خيثمة : هو زهير بن حرب بن شداد ، ابو خيثمة النسائي ، نزيل بغداد ، ثقة ، ثبت ، روى عنه مسلم اكثر من ألف حديث ، من العاشرة . مات سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن اربع وسبعين . (انظر ترجمته في تقريب التهذيب ٢٦٤/١).

أخبرنا محمد بن مصعب ، حدثنا الأوزاعي[١] ، عن الزهري[٢] ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[٣] ، عن ابن عباس[٤] ، قال : مرَّ رسول الله ﷺ بشاة ميتة ، فقال :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا عَلَى آللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْوَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ عَلَى أَهْلِهَا » .

[٤] حدثني الحسن بن الصباح[٥] ، أخبرنا سعيد بن محمد[٦] ، عن موسى الجهني[٧] ، عن زيد بن وهب[٨] ، عن سلمان[٩] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ » .

---

(١) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو ، الفقيه ثقة جليل ، من السابعة . مات سنة سبع وخمسين . (انظر تقريب التهذيب ١ /٤٩٣) .

(٢) الزهري سيأتي ذكره في رقم (١٩٩) .

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة فقيه ، ثبت ، من الثالثة . مات سنة اربع وتسعين ، وقيل سنة ثمان ، وقيل غير ذلك . (انظر في تقريب التهذيب ١ /٥٣٥) .

(٤) ابن عباس وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر ، والحبر ، لسعة علمه ، وقال عمر : لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره هنا أحد . مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة . (انظر تقريب التهذيب ١ /٤٢٥) .

(٥) الحسن بن الصباح البزار ، آخره راء ، أبو علي الواسطي ، نزيل بغداد ، صدوق ، يهم ، وكان عابداً فاضلاً ، من العاشرة . مات سنة تسع وأربعين . (انظر تقريب التهذيب ١ /١٦٧) .

(٦) سعيد بن محمد الوراق الثقفي ، أبو الحسن الكوفي ، نزيل بغداد ، ضعيف ، من صغار الثامنة . (انظر تقريب التهذيب ١ /٣٠٤) .

(٧) موسى الجهني : موسى بن عبد الله ، ويقال ابن عبد الرحمن الجهني ، أبو سلمة ، الكوفي ، ثقة عابد ، لم يصح أن القطان طعن فيه ، من السادسة . مات سنة أربع وأربعين . (انظر تقريب التهذيب ٢ /٢٨٥) .

(٨) زيد بن وهب الجهني ، أبو سليمان الكوفي ، مخضرم ، ثقة جليل . لم يصب من قال : في حديثه خلل . مات بعد الثمانين ، وقيل سنة ست وتسعين . (انظر تقريب التهذيب ١ /٢٧٧) .

(٩) سلمان هو : سلمان الفارسي ، أبو عبد الله ، ويقال له سلمان الخير ، أصله من أصبهان ، وقيل من رامهرمز ، من أول مشاهده الخندق ، مات سنة أربع وثلاثين ، يقال بلغ ثلاثمائة سنة . (تقريب ١ /٣١٥). أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ /٦٠٤، وقال الذهبي: تركه الدارقطني وغيره .

[٥] وحدثني الوليد بن سفيان العطار ، أخبرنا ابن أبي عدي[١] ، عن شعبة[٢] ، عن العلاء بن عبد الرحمن[٣] ، عن أبيه[٤] ، عن أبي هريرة[٥] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ » .

[٦] وحدثنا العباس بن يزيد البصري[٦] ، أخبرنا معاوية[٧] ، أخبرنا

---

(١) ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجده ، وقيل هو إبراهيم ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح . (انظر تقريب التهذيب ٢/١٤١) .

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة ، حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة ، وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة ستين . (تقريب التهذيب ١/٣٥١) .

(٣) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، أبو شِبْل ، بكسر المعجمة وسكون الموحدة ، المدني ، صدوق ، ربما وَهِم ، من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين . (انظر تقريب التهذيب ٢/٩٢) .

(٤) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني ، المدني ، مولى الحُرَقَة ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، ثقة ، من الثالثة . (انظر تقريب التهذيب ١/٥٠٣) .

(٥) أبو هريرة الدوسي الصحابي ، الجليل حافظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه قيل عبد الرحمن بن صخر ، وقيل ابن غنم ، وقيل عبد الله بن عائذ ، وقيل ابن عامر ، وقيل ابن عمرو ، وقيل سُكَيْن بن رِزْمة ، وقيل ابن هانىء ، وقيل تُرْمُل ، وقيل ابن صخر ، وقيل عامر بن عبد شمس ، وقيل ابن عمير ، وقيل يزيد بن عشرقة ، وقيل عبد نَهم ، وقيل عبد شمس ، وقيل غنم ، وقيل عُبيد بن غنم ، وقيل عمرو بن غنم ، وقيل ابن عامر ، وقيل سعيد بن الحارث . وذهب جمع من النّسّابين إلى عمرو بن عامر . مات سنة سبع ، وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة. (انظر تقريب التهذيب ٢/٤٨٤). أخرجه مسلم ١٨/٩٣.

(٦) عباس بن يزيد بن حبيب البحراني ، بالموحدة والمهملة ، البصري ، يلقب عبّاسَوَيه ، ويعرف بالعبدي ، كان قاضي همذان ، صدوق يخطىء ، من صغار العاشرة . (انظر تقريب التهذيب ١/٤٠٠) .

(٧) معاوية بن سلّام ، بالتشديد ، ابن أبي سلّام ، أبو سلام الدمشقي ، وكان يسكن حمص ، ثقة من السابعة ، مات في حدود سنة سبعين . (انظر تقريب التهذيب ٢/٢٥٩) .

الأعمش[1] ، عن شمر بن عطية[2]، عن شهر بن حوشب[3] ، عن عبادة ـ أراه رفعه ـ، قال :

« يجاء بالدنيا يوم القيامة ، فيقال : ميزوا ما كان لله عزَّ وجلّ وألقوا سائرها في النار » .

[٧] وحدثنا محمد بن حميد[4] ، أخبرنا مهران بن أبي عمرو[5] ، أخبرنا سفيان الثوري[6] ، عن محمد بن المنكدر[7] ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إلاَّ مَا كَانَ لِلَّهِ مِنْهَا » .

[٨] حدثنا خالد بن حداش[8] ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد[9] ، حدثني

---

(١) الأعمش ، هو : سليمان بن مهران ، الأسدي ، الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة ، حافظ ، عارف بالقرآن ، ورع لكنه يدلس ، من الطبقة الخامسة ، مات سنة سبع واربعين ، أو ثمان ، وكان مولده أول إحدى وستين . (انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٣١) .

(٢) شَمْر : بكسر أوله وسكون الميم ، ابن عطية الأسدي ، الكاهلي ، الكوفي ، صدوق ، من السادسة . (انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٥٤) .

(٣) شهر بن حوشب الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق، كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة . (انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٥٥ ، تهذيب ٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٢). عزاه السيوطي لابن الأعرابي في الزهد .

(٤) محمد بن حُميد بن حيان الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين . (انظر تقريب التهذيب ١ / ١٥٦) .

(٥) مِهْران ، بكسر أوله ، ابن ابي عمر العطار ، أبو عبد الله الرازي ، صدوق له أوهام، سيء الحفظ ، من التاسعة . (انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٩) .

(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، عابد ، إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة إحدى وستين ، وله اربع وستون . (انظر تقريب التهذيب ١ / ٣١١) .

(٧) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الْهُدَيْر ، التيمي ، المدني ، ثقة فاضل . من الطبقة الثالثة ، مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها . أخرج له أصحاب الأصول الستة (انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢١٠ ترجمة ٧٣٦). والحديث أخرجه في حلية الأولياء ٣ / ١٥٧ .

(٨) خالد بن خداش : سبقت ترجمته حديث رقم (٢) .

(٩) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدَّارَوَرْدِي ، أبو محمد الجهني ، مولاهم المدني ، صدوق ، =

عمرو بن أبي عمرو[٣] ، عن المطلب بن حنطب[٢] ، عن أبي موسى الأشعري[٣] ، أن رسول الله ﷺ ، قال :

« مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى » .

[٩] حدَّثني سريج بن يونس[٤] ، أخبرنا عباد بن العوام[٥] ، عن هشام[٦] ، أو عوف[٧] ، عن الحسن[٨] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُل خَطِيئَةٍ » .

= كان يحدث من كتب غيره فيخطىء . قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر . من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين . (انظر تقريب التهذيب ١/٥١٢) .

(١) عمرو بن أبي عمرو ، ميسرة ، مولى المطّلب ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ربما وَهِم ، من الخامسة مات بعد الخمسين . (انظر تقريب التهذيب ٢/٧٥) .

(٢) المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حَنْطَب بن الحارث المخزومي ، صدوق كثير التدليس والإرسال ، من الرابعة . (انظر تقريب التهذيب ٢/٢٥٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٧٨) .

(٣) أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضّار ، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة ، صحابي مشهور ، أمَّره عمر ثم عثمان ، وهو أحد الحكمين بصفين ، مات سنة خمسين ، وقيل بعدها. (انظر تقريب التهذيب ١/٤٤١). والحديث أخرجه أحمد ٤/٤١٢ ، والحاكم ٤/٣٠٨ .

(٤) سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي ، أبو الحارث ، مروزي الأصل ، ثقة عابد من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . (انظر تقريب ١/٢٨٥ ، تهذيب ٣/٤٥٧) .

(٥) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم ، أبو سهل الواسطي ، ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ أو بعدها ، وله نحو من سبعين سنة . (انظر تقريب ١/٣٩٣ ، تهذيب ٥/٩) .

(٦) هشام هو : هشام بن حسان الأزدي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ، لأنه كان يرسل عنهما ، من السادسة مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ . (تقريب ٢/٣١٨ ، تهذيب ١١/٣٤ - ٣٧) .

(٧) عوف : هو ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري ، ثقة ، رمي بالقدر والتشيع ، من السادسة ، مات سنة ١٤٦ ، ١٤٧ هـ وله ٨٦ سنة . (تقريب ٢/٨٩ ، ٨/١٦٦ - ١٦٧) .

(٨) الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يُرسل كثيراً ويُدلس ، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ ، وقد قارب التسعين . (انظر تقريب التهذيب ١/١٦٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٦٣). الحديث أخرجه البيهقي في الزهد .

[١٠] وحدثنا سريج بن يونس[١] ، حدثني مروان بن معاوية[٢] ، عن محمد بن أبي قيس ، عن سليمان بن حبيب[٣] ، عن أبي أمامة الباهلي[٤] ، قال :

لما بعث محمد ﷺ أتت إبليس جنوده ، وقالوا : قد بعث نبي وأخرجت أمته ، قال : يحبون الدنيا ؟ قالوا : نعم ، قال : لئن كانوا يحبونها ما أبالي أن لا يعبدوا الأوثان ، وأنا أغدو عليهم وأروح بثلاث : أخذ المال من غير حقه ، وإنفاقه في غير حقه ، وإمساكه عن حقه ، والشر كله لهذا تبع .

[١١] وحدثني أبو علي عبد الرحمن بن زبان الطائي[٥] ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث[٦] ، أخبرنا عبد الواحد بن زيد[٧] حدثني أسلم الكوفي ، عن مرة ، عن زيد بن أرقم[٨] ، قال :

---

(١) سبق ترجمته . حديث رقم ٩ .

(٢) مروان بن معاوية الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي ، الحافظ نزيل مكة ثم دمشق ثقة حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ هـ (انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢٣٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٩٧) .

(٣) سليمان بن حبيب المحاربي ، أبو أيوب الداراني ، القاضي بدمشق ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٦ هـ (انظر تقريب ١/ ٣٢٢ ، تهذيب ٤/ ١٧٧ ـ ١٧٨) .

(٤) أبو أمامة الباهلي : هو صدى بن عجلان ، صحابي جليل ، سكن الشام ، ومات بها سنة ٨٦ هـ . (انظر التقريب ١/ ٣٦٦ ، التهذيب ٦٦/ ٤٢٠ ـ ٤٢١) .

(٥) عبد الرحمن بن زبان بن الحكم الطائي البغدادي ، أبو علي الطائي ، حدث عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد ، وعبد الله بن إدريس ، وحنظلة بن يونس ، وعنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، ومحمد بن الحسين القنيبطي ، ويحيى بن صاعد . (انظر تاريخ بغداد ١٠/ ٢٦٨) .

(٦) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد الغبري مولاهم ، التنوري ، أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . (انظر تقريب ١/ ٥٠٧ ، تهذيب ٦/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨) .

(٧) عبد الواحد بن زيد الزاهد ، قال الهيثمي : ضعيف عند الجمهور (انظر مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٤) .

(٨) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي ، صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين ، مات سنة ست أو ثمان وستين . (انظر تقريب التهذيب ١/ ٢٧٢) . والحديث أخرجه الحاكم ٤/ ٤٠٩ ، وقال الذهبي عبد الصمد تركه البخاري .

كنا مع أبي بكر فدعا بشراب فأتي بماء وعسل ، فلما أدناه من فيه بكى وبكى حتى أبكى أصحابه ، فسكتوا وما سكت ، ثم عاد فبكى حتى ظنوا أنهم لن يقدروا على مسألته ، ثم مسح عينيه ، فقالوا : يا خليفة رسول الله ، ما أبكاك ؟ قال : كنت مع رسول الله ﷺ فرأيته يدفع عن نفسه شيئاً ولم أرَ معه أحداً ، فقلت : يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك ؟ قال :

« هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها : إليك عني ، ثم رجعت ، فقالت : إنك إن أَفْلَتَّ مني فلن ينفلت مني مَنْ بعدك » .

[١٢] وحدثنا إسحاق بن إسماعيل[(١)] ، أخبرنا سفيان[(٢)] ، عن إسماعيل[(٣)] ، عن قيس[(٤)] سمعه يقول: أخبرنا المستورد الفهري[(٥)]، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

« وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ » .

[١٣] حدثني محمد بن عثمان العجلي[(٦)] ، أخبرنا أبو أسامة[(٧)] ، عن

---

(١) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، أبو يعقوب ، نزيل بغداد ، ويعرف باليتيم ، ثقة تُكُلِّمَ في سماعه من جرير وحده ، من العاشرة ، مات سنة ٢٠٣ أو قبلها . (انظر التقريب ١/٥٦ ، التهذيب ١/٢٢٦ ، تهذيب الكمال ٢/٤٠٩ ـ ٤١٢ ، تاريخ بغداد ٦/٣٣٧) .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه ، إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دَلَّسَ ، لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ ، وله ٩١ سنة . (انظر تقريب ١/٣١٢ ، تهذيب ٤/١١٧ ـ ١٢٢) .

(٣) إسماعيل بن مسلم ، أبو إسحاق المكي ، كان من أهل البصرة ، ثم سكن مكة ، كان فقيهاً ، ضعيف الحديث ، من الخامسة . (تقريب ١/٧٤ ، تهذيب ١/٣٣١) .

(٤) سبقت ترجمته رقم ٢ .

(٥) سبقت ترجمته ـ رقم ٢ . الحديث أخرجه مسلم ١٧/١٩٢ .

(٦) محمد بن عثمان العقيلي البصري ، صدوق يغرب ، من العاشرة . (تقريب ٢ / ١٨٩ ، تهذيب ٩/٣٣٥) .

(٧) أبو اسامة : هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٨١ هـ ، وهو ابن ثمانين . (انظر التقريب ١/١٩٥ ، التهذيب ٣/٢ ـ ٣) .

مجالد[1] ، عن الشعبي[2] ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« والله ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة أرنب » .

[١٤] حدثنا حمدون بن سعد المؤدب ، أخبرنا النضر بن إسماعيل[3] ، عن موسى الصغير[4]، عن عمرو بن مرة[5]، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ:

« **يَا عَجَباً كُلَّ العَجَبِ للمُصدِّقِ بدارِ الخُلُودِ ، وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الغُرُورِ** » .

[١٥] حدثني سريج بن يونس[6] ، أخبرنا الوليد بن مسلم[7] ، قال : قال الضحاك بن عثمان[8] : سمعت بلال بن سعد[9] يقول : قال أبو الدرداء[10] :

---

(١) سبق ترجمته . رقم (٢).

(٢) الشعبي هو عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة قال مكحول ، ما رأيت أفقه منه ، مَات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين . (تقريب ١/ ٣٨٧ ، تهذيب ٥/ ٦٥ - ٦٩).

(٣) النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي ، أبو المغيرة الكوفي ، القاص ، ليس بالقوي ، من صغار الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. (انظر تقريب ٢/ ٣٠١ ، تهذيب ١٠/ ٤٣٤ - ٤٣٥).

(٤) موسى بن مسلم الكوفي ، أبو عيسى الطحان ، يقال له موسى الصغير ، لا بأس به من السابعة ، مات وهو ساجد . (انظر تقريب التهذيب ٢/ ٢٨٨).

(٥) عمرو بن مُرَّة بن عبد الله الجَمَلي المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد كان لا يُدَلِّس ورمي بالإرجاء، من الخامسة ، مات سنة ١١٨ هـ ، وقيل قبلها (تقريب ٢/ ٧٨ ، تهذيب ٨/ ١٠٢ - ١٠٣).

(٦) سبق ترجمته . في رقم (٩).

(٧) الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس ، والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة ١٩٤ أو أول ١٩٥ هـ. (انظر التقريب ٢/ ٣٣٦ ، التهذيب ١١/ ١٥١ - ١٥٥).

(٨) الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي ، الحزامي ، أبو عثمان المدني ، صدوق يهم ، من السابعة . (تقريب ١/ ٣٧٣).
قال الحافظ صدوق ١/ ٣٧٣ ١١ ٠ ١٢ .

(٩) بلال بن سعد بن تَيْم الأشعري ، أو الكندي ، أبو عمرو، أو أبو زرعة ، الدمشقي ، ثقة عابد فاضل ، من الثالثة ، مات في خلافه هشام . (انظر تقريب التهذيب ١/ ١١٠).

(٥) أبو الدرداء ، صحابي جليل اسمه عويمر بن زيد الأنصاري ، أول مشاهده أحد وكان عابداً ،=

لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى فرعون منها شربة ماء .

[١٦] حدثني سريج[١] ، أخبرنا عنبسة بن عبد الواحد[٢] ، عن مالك بن مغول[٣] ، قال : قال ابن مسعود[٤] :

الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له .

[١٧] حدثنا هارون بن عبد الله[٥] ، وعلي بن مسلم[٦] ، قالا : أخبرنا سيار[٧] ، حدثنا جعفر[٨] ، أخبرنا مالك بن دينار[٩] ، قال : قالوا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : يا أبا الحسن ، صف لنا الدنيا ؟ قال : أطيل أم أُقصر ؟ قالوا : بل أقصر ، قال : حلالها حساب ، وحرامها النار .

= مات في آخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك . (تقريب ٢/٩٠ ، تهذيب ٨/١٧٥ ـ ١٧٧) .

(١) سبقت ترجمته حديث رقم ٩ .

(٢) عنبسة بن عبد الواحد بن أميّة بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي ، أبو خالد ، الكوفي الأعور ، ثقة عابد ، من الثامنة . (انظر تقريب التهذيب ٢/٨٨) .

(٣) مالك بن مِغْوَل ، بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفي ، أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح . (انظر تقريب التهذيب ٢/٢٢٦) .

(٤) هو : عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي ، الصحابي الجليل ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء ، مناقبه جمة ، وأمره عمر على الكوفة ، ومات سنة ٣٢ أو في التي بعدها بالمدينة . (تقريب ١/٤٥٠ ، تهذيب ٦/٢٧ ـ ٢٨) .

(٥) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الحمال البزار ، ثقة، من العاشرة مات سنة ٢٤٣ هـ . (تقريب ٢/٣١٢ ، تهذيب ١١/٨ ـ ٩) .

(٦) علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ، نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين . (تقريب التهذيب ٢/٤٤) .

(٧) سيار بن حاتم العنزي ، أبو سلمة البصري ، صدوق له أوهام ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ أو قبلها . (تقريب ١/٣٤٣ ، تهذيب ٤/٢٩٠) .

(٨) جعفر بن برقان الكلابي ، أبو عبد الله الرَّقي ، صدوق ، يتهم في حديث الزهري ، من السابعة ، مات سنة ١٥٠ هـ ، وقيل بعدها . (تقريب ١/١٢٩ ، تهذيب ٢/٨٤ ـ ٨٦) .

(٩) مالك بن دينار ، البصري الزاهد ، أبو يحيى ، صدوق عابد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ هـ ونحوها . (تقريب ٢/٢٢٤ ، تهذيب ١٠/١٤ ـ ١٥) .

[١٨] وحدثني الحسين بن عبد الرحمن[١] ، أخبرنا عبيد الله بن محمد التيمي[٢] ، عن شيخ من بني عدي ، قال : قال رجل لعلي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين ، صف لنا الدنيا ؟ قال :

وما أصف لك من دار من صحَّ فيها أمن ، ومن سقم فيها ندم ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن استغنى فيها فتن ، من حلالها حساب ومن حرامها النار .

[١٩] حدثني القاسم بن هاشم[٣] ، أخبرنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي[٤] ، أخبرنا بقية بن الوليد[٥] ، عن أبي الحجاج المهري ، عن ابن الميمون اللخمي ، أن رسول الله ﷺ وقف على مزبلة ، فقال :

« **هلموا إلى الدنيا** » ، وأخذ خرقاً وقد بليت على تلك المزبلة وعظاماً قد نخرت ، فقال : « **هذه الدنيا** » .

[٢٠] حدثنا داود بن عمرو[٦] ، أخبرنا منصور بن أبي الأسود[٧] ، عن

---

(١) الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي ، مقبول ، ذكره ابن حبان في الثقات ، من العاشرة مات سنة ٢٥٣ هـ . (تقريب ١/١٧٦ ، تهذيب ٢/٣٤٢) .

(٢) عبيد الله بن محمد التيمي ، ابن عائشة ، واسم جده حفص بن عمر ، وقيل له ابن عائشة ، والعائشة ، والعيشة ، نسبة إلى عائشة بنت طلحة ، لأنه من ذريتها ، ثقة جواد ، رمي بالقدر ولم يثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٨٨ هـ . (تقريب ١/٥٣٨ ، تهذيب ٧/٤٥ ـ ٤٦) .

(٣) القاسم بن هاشم السمسار ، حدث عن أبيه ، والصباح بن عبد الله الرملي ، روى عنه إبنه محمد وأبو بكر بن أبي الدنيا ، ووكيع القاضي ، وكان صدوقاً ، توفي سنة ٢٥٩ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/٤٣٠) .

(٤) عبد الوهاب بن نجدة ، بفتح النون وسكون الجيم ، الحَوْطي : بفتح المهملة ، وسكون الواو بعدها ، أبو محمد ، ثقة ، من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين . أخرج له أبو داود ، والنسائي . (تقريب التهذيب ١/٥٢٩) .

(٥) بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي أبو يحمد ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٩٧ هـ ، وله ٨٧ سنة (انظر : تقريب التهذيب ١/١٥٠ . وتهذيب التهذيب ١/٤٧٣ : ٤٧٨). والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان. كما قال العراقي.

(٦) داود بن عمرو الضِّبيِّ ، أبو سليمان البغدادي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، وهو من كبار شيوخ مسلم . (تقريب ١/٢٣٣ ، تهذيب ٣/١٩٥) .

(٧) منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي ، يقال اسم أبيه حازم ، صدوق رمي بالتشيع ، من الثامنة . (تقريب التهذيب ٢/٢٧٥) .

الأعمش[1] ، عن أبي سفيان[2] ، عن الحسن البصري[3] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، إن بني إسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تباهوا في الحلية والطيب والنساء والثياب » .

[٢١] وحدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي[4] ، أخبرنا سعيد بن عامر[5] ، عن معاذ بن الأعلم ، عن يونس بن عبيد[6] ، قال :

ما شبهت الدنيا إلاَّ كرجل نائم فرأى في منامه ما يكره وما يحب ، فبينما هو كذلك إذ انتبه .

[٢٢] وحدثنا إسحاق بن إسماعيل[7] ، أخبرنا إبراهيم بن عيينة[8] ، قال : قيل لبعض الحكماء :

أي شيء أشبه بالدنيا ؟ قال : أحلام النائم .

[٢٣] وحدثني محمد بن الحسين[9] ، قال : سمعت أبا زكريا المنتوف يحدث

---

(١) سبق ترجمته رقم ٦ .

(٢) أبو سفيان : هو طلحة بن نافع الواسطي الإسكاف ، نزل مكة ، صدوق ، من الرابعة (التهذيب ٥/٢٦ ـ ٢٧ ، التقريب ١/٣٨٠) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٤) محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ، أبو بكر البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن عبد الوهاب الثقفي ، وابن عيينة وغندر ، وروى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل ويحيى بن صاعد ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٩ هـ بالبصرة . (تاريخ بغداد ٣/١٢٦ ـ ١٢٧) .

(٥) سعيد بن عامر الضبعي ، أبو محمد البصري ، ثقة صالح ، وقال أبو حاتم : ربما وهم من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ ، وله ٨٦ سنة (تقريب ١/٢٩٩ ، تهذيب ٤/٥٠ ـ ٥١) .

(٦) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة مات سنة ١٣٩ هـ . (تقريب ٢/٣٨٥ ، تهذيب ١١/٤٤٢) .

(٧) سبقت ترجمته رقم (١٢) .

(٨) إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم ، الكوفي أبو إسحاق أخو سفيان ، صدوق يَهِم ، من الثامنة ، مات قبل المائتين . (تقريب التهذيب ١/٤١) .

(٩) محمد بن الحسين البَرْجُلاني ، صاحب كتاب الزهد ، روى عن الهيثم بن عبيد ، ومالك بن =

القواريري[1] ، قال : ذكرت الدنيا عند الحسن البصري[2] ، فقال :

أحلام نوم أو كظل زائل   إن اللبيب بمثلها لا يخدع

[٢٤] وحدثني محمد بن الحسين[3] ، أخبرنا يوسف بن الحكم الرقي[4] ، قال : كان الحسن بن علي[5] يتمثل ، ويروى أنه من قوله :

يَا أَهلَ لَذاتِ دُنْيا لا بَقَاءَ لها   إنَّ اغتراراً بظلٍّ زائلٍ حُمْقُ

[٢٥] حدثني موسى بن عبد الله المقرىء[6] ، قال : نزل أعرابي بقوم فقدموا له طعاماً فأكل ، ثم قام إلى ظل خيمة لهم فنام هناك ، فاقتلعوا الخيمة فأصابته الشمس ، فانتبه وقام وهو يقول :

ألا إنها الدنيا كظل بنيته   ولا بدَّ يوماً أن ظلك زائل

= ضيغم ، والحسن بن علي الجعفي ، وروى عنه محمد بن يحيى الواسطي ، وإبراهيم بن الجنيد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا . قال أبو حاتم سأل رجل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد ؟ فقال : عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني . قال الذهبي : ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً ، ولكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال : ما علمت إلا خيراً . وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال : روى عن أبي عاصم وأبي نعيم ، حدثنا عنه أبو حاتم الموصلي ، وكان صاحب حكايات ورقائق ، توفي سنة ٢٣٨ هـ . (الجرح والتعديل ٧/٢٢٩ ، ميزان الإعتدال ٣/٥٢٢ ، لسان الميزان ٥/١٣٧) .

(١) هو عبيد الله بن عمر الجشمي ، ابن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . على الأصح وله خمس وثمانون سنة . (تقريب ١/٥٣٧ ، تهذيب ٧/٤٠ ـ ٤١) .

(٢) سبقت ترجمته رقم (٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .

(٤) يوسف بن الحكم ، ابن أبي عقيل الثقفي ، والد الحجاج الأمير ، وقد ينسب لجده ، مقبول ، من الثالثة . (تقريب ٢/٣٨٠ ، تهذيب ١١/٤١٠) .

(٥) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، سبط رسول الله ﷺ ، وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه ، مات شهيداً بالسم ، سنة تسع وأربعين ، وهو ابن سبع وأربعين ، وقيل : بل مات سنة خمسين ، وقيل بعدها . (انظر : تقريب ١/١٦٨) .

[٢٦] حدثني الحسين بن عبد الرحمن[(١)] ، حدثني محمد بن أنس[(٢)] ، قال : مرَّ قوم بوادٍ فسمعوا هاتفاً يقول :

وإنَّ امـرءاً دُنْـيَـاهُ أكبـر هَـمّـهِ لَمُسْتَمْسِـكٌ مِنْهـا بِحَبْـلِ غُـرُورِ

[٢٧] حدثني أبو علي الطائي[(٣)] ، أخبرنا عبد الرحمن المحاربي[(٤)] ، عن ليث[(٥)] ، أن عيسى ابن مريم رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة ، فقال لها : كم تزوجت ؟ قالت : لا أحصيهم ، قال : كلهم مات عنك أو كلهم طلقك ؟ قالت : بل كلهم قتلت قال : فقال عيسى عليه السلام :

« بؤساً لأزواجك الباقين ، ألا يعتبرون بأزواجك الماضين ، كيف تهلكينهم واحداً واحداً ولا يكونون منك على حذر» .

[٢٨] حدثني إسحاق بن إسماعيل[(٦)] ، أخبرنا روح بن عبادة[(٧)] ، أخبرنا عوف[(٨)] ، عن أوفى[(٩)] ، عن أبي العلاء ، قال :

رأيت في النوم عجوزاً كبيرة متغضنة الجلد ينظرون إليها ، فجئت فنظرت فعجبت من نظرهم إليها وإقبالهم عليها ، فقلت لها : ويلك من أنت ؟ قالت : أوَما

---

(١) سبقت ترجمته . في رقم (١٨) .

(٢) محمد بن أنس ، مولى آل عمر ، كوفي سكن الدّينور ، صدوق ، يغرب ، من التاسعة (تقريب التهذيب ٢/١٤٦) .

(٣) سبقت ترجمته . في رقم (١١) .

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي ، لا بأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد ، من التاسعة مات سنة ١٩٥ هـ . (تقريب ١/٤٩٧ ، تهذيب ٦/٢٦٥ - ٢٦٦) .

(٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمي ، أبو الحارث ، المصري ، ثقة ثبت ، فقيه ، إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان ، سنة خمس وسبعين . (انظر التقريب ٢/١٣٨ ، تهذيب ٨/٤٥٩ - ٤٦٥) .

(٦) سبقت ترجمته رقم (١١) .

(٧) روح بن عبادة ، أبو محمد البصري ، ثقة فاضل ، له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٥ أو ٢٠٧ هـ . (تقريب ١/٢٥٣ ، تهذيب ٣/٢٩٣) .

(٨) سبقت ترجمته رقم (٩) .

(٩) أوفى بن دلهم البصري ، العدوي ، صدوق من السادسة . (تقريب التهذيب ١/٨٦) .

تعرفني ؟ قلت : لا ما أدري من أنت ؟ قالت : فإني أنا الدنيا . قال : قلت : أعوذ بالله من شرك ، قالت : فإن أحببت أن تعاذ من شري فابغض الدرهم .

[٢٩] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري(١) ، أخبرنا سفيان بن عيينة(٢) ، قال : قال لي أبو بكر بن عياش(٣) :

رأيت الدنيا ـ يعني في النوم ـ عجوزاً مشوهة حَدْباء .

[٣٠] وحدثني غير إبراهيم بن سعيد(٤) ، أن أبا بكر بن عياش(٥) ، قال :

رأيت في النوم عجوزاً شمطاء مشوهة تصفق بيديها وخلفها خلق يتبعونها ويصفقون ويرقصون ، فلما كانت بحذائي أقبلت عليَّ ، فقالت : لو ظفرت بك صنعت بك ما صنعت بهؤلاء .

قال : ثم بكى أبو بكر وقال : رأيت هذا قبل أن أقدم إلى بغداد .

[٣١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل(٦) ، حدثنا جرير(٧) ، عن شهر بن حوشب(٨) ، قال : قال عيسى ابن مريم :

---

(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق الطبري ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين . (تقريب ١/ ٣٥ ، تهذيب ١/ ١٢٣ ـ ١٢٥) .

(٢) سبقت ترجمته رقم (١٢) .

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ، الكوفي ، المقري، الخياط ، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه ، وقيل اسمه : محمد أو عبد الله ، أو سالم وقيل غير ذلك ، ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة مات سنة ١٩٤ هـ . (تقريب ٢/ ٣٩٩ ، تهذيب ١٢/ ٣٤) .

(٤) سبقت ترجمته . (٢٩) .

(٥) سبقت ترجمته . (٢٩) .

(٦) سبقت ترجمته . رقم (١١) .

(٧) جرير بن عبد الحميد بن قرط ، الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب . قيل : كان آخر عمره يهم من حفظه . مات سنة ١٨٨ هـ وله ٧١ سنة . أخرج له الستة . (انظر : تقريب التهذيب ١/ ١٢٧ . وتهذيب التهذيب ٢/ ٧٥) .

(٨) سبقت ترجمته . رقم (٦) .

« لا تتخذوا الدنيا رباً فتتخذكم الدنيا عبيداً، أكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه، فإن صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة ، وإن صاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة » .

[٣٢] وحدثنا إسحاق بن إسماعيل(١) ، حدثني يحيى بن أبي بكير العبدي(٢) ، أخبرنا بعض العلماء ، قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام :

يا معشر الحواريين إني قد كببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي ، فإن من خبث الدنيا أن الله عصي فيها ، وإن من خبث الدنيا أن الآخرة لا تدرك إلاّ بتركها ، ألا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها .

[٣٣] حدثنا محمد بن علي بن شقيق(٣) ، أخبرنا محمد بن العباس(٤) ، أخبرني الحسن بن رشيد ، عن وهيب المكي(٥) ، قال : بلغني أن عيسى عليه السلام قال قبل أن يرفع :

يا معشر الحواريين : إني قد كببت لكم الدنيا فلا تنعشوها بعدي ، فإنه لا خير في دار قد عصي الله عزَّ وجلّ فيها ، ولا تعمروها ، واعلموا أن أصل كل خطيئة حب الدنيا ، ورب شهوة أورثت أهلها حزناً طويلاً .

[٣٤] وحدثنا محمد بن علي(٦) ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث(٧) ، قال :

---

(١) سبقت ترجمته . رقم (١٢) .

(٢) يحيى بن أبي بكير ، واسمه نسر الكرماني ، كوفي الأصل ، نزل بغداد ، ثقة، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ هـ . (تقريب ٢/٣٤٤ ، تهذيب ١١/١٩٠) .

(٣) محمد بن علي بن شقيق المروزي ، ثقة ، صاحب حديث ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠ هـ . (تقريب التهذيب ٢/١٩٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٤٩ - ٣٥٠) .

(٤) محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي ، المكي ، عم الإمام الشافعي ، صدوق من العاشرة . (التقريب ٢/١٧٤) .

(٥) وهيب بن الورد القرشي مولاهم المكي ، أبو عثمان ، أو أبو أمية ، يقال : اسمه عبد الوهاب ، ثقة عابد، من كبار السابعة . (تقريب ٢/٣٣٩ ، تهذيب ١١/١٧٠ - ١٧١) .

(٦) سبقت ترجمته . رقم (٣٣) .

(٧) إبراهيم بن الأشعث ، أبو إسحاق البخاري ، ويُعرف بلام ، وهو خادم الفضيل بن عياض ، قال أبو حاتم : كُنا نظن به الخير ، فقد جاء بمثل هذا الحديث ، ثم ذكر حديثاً ساقطاً ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن ابن عيينة، وكان صاحباً لفضيل بن عياض يروي عنه الرقائق، =

سمعت الفضيل بن عياض[1]، وابن عيينة[2] يقولان: قال عيسى ابن مريم عليه السلام:

بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعكم فيها إلاَّ الملوك والنساء، فأما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فإنهم لن يعرضوا لكم ما تركتموهم ودنياهم، وأما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة.

[٣٥] حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي[3]، أخبرنا جليس للمعتمر بن سليمان[4]، أخبرنا شعيب بن صالح، قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام:

ما سكنت الدنيا في قلب عبد إلاَّ وأليط قلبه منها بثلاث: شغل لا ينفك عناؤه، وفقر لا يدرك غناه، وأمل لا يدرك منتهاه. الدنيا طالبة ومطلوبة؛ فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجيء الموت فيأخذه بعنقه.

[٣٦] حدثني أبو إسحاق الرياحي، أخبرنا جعفر بن سليمان[5]، قال: سمعت مالك بن دينار[6] يحدث، عن الحسن[7]، قال:

= يغرب وينفرد فيخطىء ويخالف. وقال الحاكم في التاريخ: قرأت بخط المستملي: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، حدثنا إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل ـ وكان ثقة، كتبنا عنه بنيسابور. (الجرح والتعديل ٢/٨٨، مختصر تاريخ نيسابور ق ٣٨، الميزان ١/٢٠ ـ ٢١، اللسان ١/٣٦).

(١) الفضيل بن عياض التيمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، من الثامنة، مات سنة ١٨٧ هـ. وقيل قبلها. (تقريب ٢/١١٢، تهذيب ٨/٢٩٤ ـ ٢٩٧).

(٢) سبقت ترجمته. رقم (١٢).

(٣) أزهر بن مروان الرقاشي، النواء، لقبه فريج، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣ هـ. (تقريب ١/٥٢، تهذيب ١/٢٠٥ ـ ٢٠٦، تهذيب الكمال ٢/٣٣٠).

(٤) المعتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يُلقبُ بالطفيل، ثقة من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٧، وقد جاوز الثمانين. (تقريب ٢/٢٦٣، تهذيب ١٠/٢٢٧).

(٥) جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع من الثامنة، مات سنة ١٧٨ هـ. (تقريب ١/١٣١، تهذيب ٢/٩٥ ـ ٩٨).

(٦) سبقت ترجمته. رقم (١٧).

(٧) سبقت ترجمته. رقم (٩).

« أربع من أعلام الشقاء : قسوة القلب ، وجمود العين ، وطول الأمل ، والحرص على الدنيا » .

[٣٧] حدثني أحمد بن عاصم العبداني[١] ، أخبرنا سعيد بن عامر[٢] ، عن شعبة[٣] ، عن عمرو بن مرة[٤] ، عن عبد الله بن سلمة[٥] ، قال : قال معاذ بن جبل[٦] :

يا معشر القراء ، كيف بدنيا تقطع رقابكم ؟!! فمن جعل الله غناه في قلبه فقد أفلح ، ومن لا ؛ فليست بنافعته دنياه .

[٣٨] حدثنا العباس العنبري[٧] ، أخبرنا محمد بن جهضم[٨] ، أخبرنا إسماعيل بن جعفر[٩] ، عن عمارة بن غزية[١٠]، عن عاصم بن عمر بن قتادة[١١]، عن

---

(١) أحمد بن عاصم بن عَنْبسة العباداني ، أبو صالح ، نزيل بغداد ، صدوق، من الحادية عشرة . (تقريب التهذيب ١ /١٧) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (٢١) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٥) .

(٤) سبقت ترجمته . رقم (١٤) .

(٥) عبد الله بن سَلِمَة ، المرادي الكوفي ، صدوق تغير حفظه ، من الثانية . (تقريب التهذيب ١ /٤٢٠) .

(٦) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ، من أعيان الصحابة ، شهد بدراً وما بعدها ، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، مات بالشام سنة ١٨ هـ . (تقريب ٢ /٢٥٥ ، تهذيب ١٠ /١٨٦ - ١٨٨) .

(٧) عباس بن عبد العظيم العنبري ، ثقة ، حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٠ هـ . (تقريب التهذيب ١ /٣٩٧ ، التهذيب ٥ /١٢١) .

(٨) محمد بن جهضم بن عبد الله الثقفي ، أبو جعفر ، البصري ، خراساني الأصل ، صدوق ، من العاشرة . (التقريب ٢ /١٥١) .

(٩) إسماعيل بن جعفر الأنصاري الزرقي أبو إسحاق القارىء ، ثقة ثبت ، من الثامنة مات سنة ١٨٠ هـ . (تقريب ١ /٦٨ ، تهذيب ١ /٢٨٧ - ٢٨٨) .

(١٠) عمارة بن غزية بن الحارث الأنصاري ، المازني ، المدني ، لا بأس به، وروايته عن أنس مرسلة ، من السادسة ، مات سنة أربعين . (تقريب التهذيب ٢ /٥١) .

(١١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري ، أبو عمر المدني ، ثقة عالم =

محمود بن لبيد[1] ، عن قتادة بن النعمان[2] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي أَحَدُكُم مَرِيضَهُ المَاءَ** » .

[٣٩] حدثنا علي بن مسلم[3] ، أخبرنا سيار بن حاتم[4] ، أخبرنا جعفر بن سليمان[5] ، قال : سمعت مالك بن دينار[6] يقول :

اتقوا السحارة ، فإنها تسحر قلوب العلماء . يعني : الدنيا .

[٤٠] حدثنا سريج بن يونس[7] ، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء[8] ، عن موسى بن يسار[9] ، أنه بلغه أن النبي ﷺ ، قال :

« **إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ أَبْغَضُ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ مُنْذُ خَلَقَهَا لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا** » .

= بالمغازي ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة . (تقريب التهذيب ١/٣٨٥) .

(١) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي ، الأشهلي ، أبو نعيم المدني ، صحابي صغير، وجُلّ روايته عن الصحابة ، مات سنة ست وتسعين ، وقيل سنة سبع وله تسع وتسعون سنة . (تقريب التهذيب ٢/٢٣٣). والحديث أخرجه الترمذي ٢١٠٧ .

(٢) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري ، الظَفَري ، صحابي ، شهد بدراً ، وهو أخو أبي سعيد لأمه، مات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح . (تقريب التهذيب ٢/١٢٣) .

(٣) علي بن مسلم بن سعيد الطوسي نزيل بغداد ، صدوق، من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين . (تقريب التهذيب ٢/٤٤) .

(٤) سيار بن حاتم العنزي ، أبو سلمة البصري ، صدوق له أوهام ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ ـ أو قبلها . (تقريب ١/٣٤٣ ، تهذيب ٤/٢٩٠) .

(٥) سبقت ترجمته . رقم (٣٦) .

(٦) سبقت ترجمته . رقم (١٧) .

(٧) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٨) عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف ، أبو نصر ، العجلي مولاهم ، البصري نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يقال دلَّسه عن ثور، من التاسعة، مات سنة أربع ، ويقال سنة ست ومائتين . (تقريب التهذيب ١/٥٢٨) .

(٩) موسى بن يسار المطلبي مولاهم المدني ، ثقة ، من الرابعة . (تقريب ٢/٢٨٩ ، تهذيب ١٠/٣٧٧) . الحديث عزاه السيوطي للحاكم في التاريخ .

[٤١] حدثنا علي بن الحسن بن أبي مريم[١] ، عن شاذان[٢] ، عن حماد بن سلمة[٣] ، عن أبي جعفر الخطمي[٤] ، قال : كان لجدي مولى يقال له زياد ، يعلم بنيه ، فنعس الشيخ فجعل زياد يذكر لهم الدنيا والشيخ يسمع ، فقال الشيخ :

يا زياد ضربت على بني قبة الشيطان ، اكشطوها بذكر الله عزَّ وجلّ .

[٤٢] حدثني سريج بن يونس[١] ، أخبرنا يزيد بن هارون[٢] ، أخبرنا هشام[٣] ، قال : سمعت الحسن[٤] يقول :

والله ما أحد من الناس بسط له الدنيا فلم يخف أن يكون قد مكر به فيها إلَّا كان قد نقص عقله وعجز رأيه ، وما أمسك الله عن عبد (الدنيا) فلم يظن أنه قد خير له فيها إلَّا كان قد نقص عقله وعجز رأيه .

[٤٣] وحدثني سريج بن يونس[١] ، أخبرنا مروان بن معاوية[٢] ، عن شيخ من بني بكر بن وائل ، عن الحسن[٣] مثله . ثم قرأ هاتين الآيتين : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا

---

(١) علي بن الحسن بن أبي مريم : لم أجده .

(٢) الأسود بن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شَاذَان ، ثقة ، من التاسعة ، مات في أول سنة ثمان ومائتين . (تقريب التهذيب ١/ ٧٦) .

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة . ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت . وتغير حفظه في آخره . من كبار الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٦٧ هـ . أخرج له : البخاري ومسلم ، وأصحاب السنن الأربعة . (انظر : تقريب التهذيب ١/ ١٩٧ ترجمة ٥٤٢ . تهذيب ٣/ ١١) .

(٤) عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري ، أبو جعفر الخطمي ، المدني ، نزيل البصرة ، صدوق، من السادسة . (تقريب التهذيب ٢/ ٨٧) .

(١) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٢) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ وقد قارب التسعين . (تقريب ٢/ ٣٧٢ ، تهذيب ١١/ ٣٦٦ - ٣٦٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(١) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٢) مروان بن معاوية الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي ، الحافظ نزيل مكة ثم دمشق ثقة حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ هـ . (تقريب ٢/ ٢٣٩ ، تهذيب ١٠/ ٩٧) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

بِهِ . . . ﴾ إلى قوله : ﴿ . . . وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : ٤٤ ، ٤٥] .

وقال الحسن : مكر بالقوم ورب الكعبة وأعطوا حاجاتهم ثم أخذوا .

[٤٤] حدثنا سريج[١] ، عن الوليد بن المسلم[٢] ، عن الأوزاعي[٣] ، قال : سمعت بلال بن سعد[٤] يقول :

والله لكفى به ذنباً أن الله عزَّ وجلّ يُزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها ، فزاهدكم راغب ومجتهدكم مقصر وعالمكم جاهل .

[٤٥] حدثني محمد بن الحارث المقري[٥] ، حدثنا سيار[٦] ، أخبرنا جعفر[٧] ، أخبرنا أبو عمران الجوني[٨] ، قال : مرَّ سليمان بن داود في موكبه والطير تظله ، والجن والإنس عن يمينه وعن يساره . قال : فمرَّ بعابد من عباد بني إسرائيل ، فقال : يا بن داود لقد آتاك الله مُلكاً عظيماً ، قال : فسمع سليمان كلمته ، فقال :

لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما أعطي ابن داود ، فما أعطي لابن داود يذهب والتسبيحة تبقى .

[٤٦] حدثنا عصمة بن الفضل[٩] ، أخبرنا الحارث بن مسلم الرازي ـ وكانوا

---

(١) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (١٥) .

(٣) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي الفقيه . الأوزاعي ، ثقة جليل ، من السابعة مات سنة ١٥٧ هـ (تقريب ١/٤٩٣ ، تهذيب ٦/٢٣٨ ـ ٢٤٢) .

(٤) سبقت ترجمته . رقم (١٥) .

(٥) محمد بن الحارث المقري ، البغدادي الخزاز ، يعرف بحمدون ، حدث عن سيار بن حاتم العنزي ، وعبد الله بن داود التمار ، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وغيره ، ذكره الخطيب في التاريخ ولم يحكم عليه . (تاريخ بغداد ٢/٢٩٢) .

(٦) سيار بن حاتم : سبقت ترجمته . رقم (١٧) .

(٧) سبقت ترجمته . رقم (٣٦) .

(٨) أبو عمران الجوني : هو عبد الملك بن حبيب الأزدي ، أو الكندي ، مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ . وقيل : بعدها (تقريب ١/٥١٨ ، تهذيب ٦/٣٨٩) .

(٩) عصمة بن الفضل النميري ، أبو الفضل ، النيسابوري ، نزيل بغداد . ثقة . من الطبقة الحادية =

يرونه من الأبدال ، عن يحيى بن أبي كثير[1] ، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته :

أين الوضاء الحسنة وجوههم ، المعجبون بشبابهم ؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان ؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب ؟ قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور ، الوحا الوحا ، النجاة النجاة .

[٤٧] حدثنا محمد بن الحسين[2]، حدثني خالد بن يزيد القرني[3] ، أخبرنا أبو شهاب[4] ، عن رجل من عبد القيس ، أن حذيفة[5] كان يقول :

ما من صباح ولا مساء إلاَّ ومنادٍ ينادي : يا أيها الناس ، الرحيل الرحيل ، وإن تصديق ذلك في كتاب الله عزَّ وجلّ :

﴿ إنها لإحدى الكبر نذيراً للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم ﴾ قال : في الموت **﴿ أو يتأخر ﴾** [المدثر : ٣٥ ، ٣٧] قال : في الموت .

= عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ ، أخرج له : النسائي وابن ماجه . (انظر : تقريب التهذيب ٢ / ٢١ ترجمة ١٨٤) .

(١) يحيى بن أبي كثير أحد الأعلام الأثبات . ذكره العقيلي في كتابه . فقال : ذكر بالتدليس . قال الذهبي : يروي عن أنس ولم يسمع منه . وقال نعيم بن حماد : حدثنا المبارك ، عن همام ، قال : كنا نحدث يحيى بن أبي كثير بالغداة ، فإذا كان بالعشي قلبه عنا . قال يحيى القطان : مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح . (انظر : ميزان الاعتدال ٤/٤٠٢ ـ ٤٠٣ ترجمة ٩٦٠٧ ، تقريب التهذيب ٢/٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٦٨ ـ ٢٧٠) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (٢٣) .

(٣) خالد بن يزيد القرني ، أبو الهيثم المَزْرَفي القرني ، ويقال ابن أبي زيد ، صدوق من العاشرة . (تقريب ١/٢٢١ ، تهذيب ٣/١٣١ ـ ١٣٢) .

(٤) أبو شهاب هو عبد ربه بن نافع الكناني ، الحناط الكوفي ، نزيل المدائن ، هو أبو شهاب الأصغر ، صدوق ، يهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٧١ أو ١٧٢ هـ . (تقريب ١/٤٧١ ، تهذيب ٦/١٢٨ ـ ١٣٠) .

(٥) هو حذيفة بن اليمان العبسي ، الصحابي الجليل ، من السابقين ، صح عنه في مسلم أن رسول الله ﷺ ، أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد ، ومات حذيفة في أول خلافة عليّ سنة ٣٦ هـ . (تقريب ١/١٥٦ ، تهذيب ٢/٢١٩ ـ ٢٢٠) .

[٤٨] حدثني محمد بن الحسين[١] ، أخبرنا يحيى بن راشد[٢] ، أخبرنا أبو عاصم[٣] ، حدثني بزيع الهلالي[٤]، عن سحيم مولى بني تميم[٥] ، قال : جلست إلى عامر بن عبد الله[٦] وهو يصلي ، فجوز في صلاته ثم أقبل عليَّ ، فقال : أرحني بحاجتك ، قال : قمت عنه وقام إلى صلاته .

[٤٩] وحدثني محمد ، أخبرنا عبد الله بن محمد[٧] ، حدثني سلمة بن سعيد[٨] ، قال :

مرض داود الطائي فسأله رجل عن حديث ، قال : دعني فإني إنما أبادر بخروج نفسي .

[٥٠] حدثني أبو بكر الصوفي ، قال : سمعت أبا معاوية الأسود يقول :

إن كنت أبا معاوية تريد لنفسك الجزيل فلا تنم من الليل ولا تغفل ، قدم صالح

---

(١) سبقت ترجمته . رقم (٢٣) .

(٢) يحيى بن راشد البصري ، أبو بكر المستملي ، أبي عاصم ، صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة . (تقريب ٢/٣٤٧) .

(٣) أبو عاصم النبيل البصري ، الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ أو بعدها . (تقريب ١/٣٧٣ ، تهذيب ٤/٤٥٠ ـ ٤٥٣) .

(٤) بزيع بن عبد الله اللحام ، أبو حازم . قال البخاري : سمع الضحاك . روى عنه محمد بن سلام ، وأبو معاوية ، وابن راهويه . سكن الكوفة . كان أبو نعيم يتكلم فيه . قال الذهبي : لا يعرف له شيء مسند . وضعفه يحيى والنسائي . (انظر : ميزان الإعتدال ١/٣٠٧ ترجمة ١١٦٠ ، الضعفاء للعقيلي صفحة ١٤٢ ، الجرح والتعديل ٢/٤٢٠ ، اللسان ٢/١٢ ، تاريخ بن معين ٣/٤١٢) .

(٥) سحيم ، المدني ، مولى بني زهرة مقبول ، من الثالثة . (تقريب التهذيب ١/٢٨٤) .

(٦) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري ، أبو عبيدة بن الجراح ، أحد العشرة ، أسلم قديماً ، وشهد بدراً ، مشهور ، مات شهيداً بطاعون عمواس ، سنة ثماني عشرة ، وله ثمان وخمسون سنة ، (تقريب ١/٣٨٨) .

(٧) عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي ، أبو بكر بن أبي شيبة ، الحافظ الكبير ، أحد الأعلام ، توفي سنة ٢٣٥ هـ . (تاريخ بغداد ١٠/٦٦) .

(٨) سلمة بن سعيد بن عطية ، أو عطاء البصري ، صدوق ، من التاسعة . (تقريب التهذيب ١/٣١٦) .

الأعمال ودع عنك كثرة الأشغال ، بادر قبل نزول ما تحاذر ، ولا تهتم بأرزاق من تخلف ، فلست أرزاقهم تكلف .

[٥١] حدثني أبو علي الطائي(١) ، أخبرنا المحاربي(٢) ، عن إسماعيل بن مسلم(٣) ، عن أبي معشر(٤) ، عن إبراهيم ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

---

(١) سبقت ترجمته . رقم (٢٧) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (٢٧) .

(٣) إسماعيل بن مسلم : البصري ، ثم المكي المجاور ، أبو إسحاق . روى عن الحسن ، ورجاء بن حيوة ، وأبي الطفيل ، وعدة . وروى عنه : علي بن مسهر ، والمحاربي ، والأنصاري ، وآخرون .

قال أبو زرعة : بصري ضعيف ، سكن مكة . وقال أحمد وغيره : منكر الحديث .

وقال النسائي وغيره : متروك . وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه ، قاله الفلاس .

وقال ابن المديني : سمعت يحيى ـ وسئل عن إسماعيل بن مسلم المكي ـ قال : كان لم يزل مختلطاً ، كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة أضرب .

وروى عباس وغيره ، عن ابن معين : إسماعيل بن مسلم المكي ليس بشيء .

وقال أحمد بن حنبل : ما روي عن الحسن في القراءات ، أما إذا جاء إلى مثل عمرو بن دينار يسند عنه مناكير ، ويسند عن الحسن عن سمرة مناكير .

وعن علي بن المديني قال : لا يكتب حديثه .

وقال السعدي : واه جداً .

(انظر : ميزان الإعتدال ١/٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ترجمة ٩٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٣٣١ ، تقريب التهذيب ١/٧٤) .

(٤) أبو معشر هو : نجيح بن عبد الرحمن السندي الهاشمي ، مولاهم المدني . صاحب المغازي ، روى عن القرظي ، ومحمد بن قيس ، وغيرهما . وروى عنه إبنه محمد ، وبشر بن الوليد ، وطائفة .

قال ابن معين : ليس بالقوي ، كان أمياً يتقى من حديثه المسند .

وقال أحمد : كان بصيراً بالمغازي .

وقال ابن مهدي : يعرف وينكر .

وقال ابن أبي شيبة : سألت ابن المديني عن أبي معشر ، فقال : ذاك شيخ ضعيف .

وقال النسائي والدارقطني : ضعيف .

وقال البخاري وغيره : منكر الحديث . =

التؤدة في كل شيء خير إلّا في أمر الآخرة .

[٥٢] حدثني محمد بن الحسين[١] ، أخبرنا داود بن المحبر[٢] ، عن صالح الناري ، عن الحسن[٣] ، قال :

يتوسد المؤمن بما قدم من عمله في قبره إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، فاجتنبوا المبادرة رحمكم الله في المهلة .

[٥٣] حدثني محمد بن الحسين[٤] ، حدثنا بشر بن عمر الزهراني[٥] ، أخبرنا عبد الواحد بن صفوان[٦] ، قال : كنا مع الحسن في جنازة ، فقال :

رحم الله امرءاً عمل لمثل هذا اليوم ، إنكم اليوم تقدرون على ما لا يقدر عليه إخوانكم هؤلاء من أهل القبور ، فاغتنموا الصحة والفراغ قبل يوم الفزع والحساب .

معناه لا تقعدوا على الدنيا .

= وقال علي : كان يحيى بن سعيد يستضعفه جداً ، ويضحك إذا ذكره .

(انظر : ميزان الاعتدال ٢٤٦/٤ ترجمة ٩٠١٧ ، تقريب التهذيب ٢٩٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١٠ - ٤٢٢ ، الجرح والتعديل ٤٩٣/٨ - ٤٩٥) .

(١) سبقت ترجمته . رقم (٢٣) .

(٢) داود بن المحبر بن قحذم ، الثقفي ، البكراوي ، أبو سليمان البصري ، نزيل بغداد . متروك ، وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات . من الطبقة التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

قال الذهبي : صاحب كتاب العقل وليته لم يصنفه . روى عن شعبة، وهمام، وجماعة، وعن مقاتل بن سليمان . وروى عنه أبو أمية ، والحارث بن أسامة ، وجماعة . قال أحمد : لا يدري ما الحديث . وقال ابن المديني : ذهب حديثه . وقال أبو زرعة وغيره : ضعيف . وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، غير ثقة . وقال الدارقطني : متروك . وقال عباس عن ابن معين : ما زال معروفاً بالحديث ، ثم تركه وصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه ، وهو ثقة .

(انظر : ميزان الاعتدال ٢٠/٢ ترجمة ٢٦٤٦ . وتقريب التهذيب ٢٣٤/١ ترجمة ٣٨) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته . رقم (٢٣) .

(٥) بشر بن عمر بن الحكم الزهراني الأزدي ، أبو محمد البصري ، ثقة من التاسعة ، مات سنة سبع وقيل تسع ومائتين . (تقريب ١٠٠/١) .

(٦) عبد الواحد بن صفوان بن أبي عياش الأموي ، مولى عثمان ، مدني سكن البصرة ، مقبول ، من السابعة . (تقريب ٥٢٦/١) .

[٥٤] حدثني محمد ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر[١] ، حدثنا جعفر بن سليمان[٢] ، قال : سمعت حبيباً أبا محمد[٣] يقول :

لا تقعدوا فراغاً فإن الموت يطلبكم .

[٥٥] حدثني محمد بن بشر بن عبد الله النهشلي ، قال : دخلنا على أبي بكر النهشلي[٤] وهو في الموت ، وهو يومىء برأسه يرفعه ويضعه وكأنه يصلي ، فقال له بعض أصحابه : في مثل هذه الحالة رحمك الله ، قال :

إنني أبادر طي الصحيفة .

[٥٦] حدثني محمد الراسبي[٥] يذكر ، عن يزيد الأعرج الشني ، أنه كان يقول لأصحابه كثيراً :

بحسبكم بقاء الآخرة من فناء الدنيا .

---

(١) عبد الله بن أبي بكر الأنصاري المدني القاضي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ ، وهو ابن سبعين سنة . (تقريب ١/٤٠٥ ، تهذيب ٥/١٦٤ ـ ١٦٥) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (٣٦) .

(٣) حبيب بن محمد العجمي ، أبو محمد البصري الزاهد ، ثقة عابد ، من السادسة . (تقريب التهذيب ١/١٥٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٨٩ ، الحلية ٦/١٤٩ ـ سير أعلام النبلاء ٦/١٤٣) .

(٤) أبو بكر النهشلي ، عبد الله بن قطاف ، أو ابن أبي قطاف الكوفي ، وقيل : وهب ، وقيل : معاوية ، صدوق رمي بالإرجاء ، من السابعة . (تقريب ٢/٤٠١ ، تهذيب ١٢/٤٤) .

(٥) محمد بن سليم الراسبي : أبو هلال العبدي الراسبي البصري . روى عن الحسن ، وابن سيرين ، وابن بريدة وروى عنه ابن مهدي ، وشيبان بن فروخ ، وعدة .

وثقه أبو داود ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، ليس بذاك المتين . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال ابن معين : صدوق يرمي بالقدر .

قال الذهبي : مات سنة سبع وستين ومائة . وكان من علماء البصرة .

(انظر : ميزان الاعتدال ٣/٥٧٤ ـ ٥٧٥ ترجمة ٧٦٤٦ ، تقريب التهذيب ٢/١٦٦ ، تهذيب التهذيب ٩/١٩٥ ـ ١٩٦) .

[٥٧] حدثني عثمان بن أبي شيبة[١] ، أخبرنا معاوية بن هشام[٢] ، قال : سمعت سفيان الثوري[٣] يقول :

كان يقال : إنما سميت الدنيا لأنها دنية ، وإنما سمي المال لأنه يميل بأهله .

[٥٨] حدثنا علي بن الجعد[٤] ، أخبرنا علي بن علي يعني الرفاعي[٥] ، عن الحسن[٦] ، قال :

بينما رجلان من صدر هذه الأمة يتراجعان بينهما أمر الناس ، فقال أحدهما لصاحبه : لا أبا لك أما ترى الناس وقد أتى ما أهلكهم عن هذا الأمر بعدما زعموا أن قد آمنوا ؟

قال : جعل يقول : ضعف الناس الذنوب والشيطان .

قال : وجعل يعرض بأمور لا توافق الرجل في نفسه ، فلما رأى ذلك ، قال :

بل خرجوا عن هذا الأمر بعدما زعموا أن قد آمنوا ، إن الله عز وجل أشهر الدنيا وغيب الآخرة ، فأخذ الناس بالشاهد وتركوا الغائب ، والذي نفس عبد الله بن قيس بيده لو أن الله قرن إحداهما إلى جانب الأخرى حتى يعاينها الناس ما عدلوا ولا امتثلوا .

---

(١) عثمان بن أبي شيبة ، هو عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي ، أبو الحسن الكوفي ، ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، وقيل : كان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة مات سنة ٢٣٩ هـ . وله ٨٣ سنة . (تقريب ٢/١٣ ، تهذيب ٧/١٤٩ ـ ١٥١) .

(٢) معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، أبو شاكر ، كان أنبل أولاد أبيه جواداً غازياً ممدحاً ، ولي الغزو مرات ، وتوفي في حياة أبيه سنة ١١٩ هـ . (ابن العماد ـ شذرات الذهب ١/١٥٦ ، ابن الأثير ٤/٥١) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٧) .

(٤) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ، البغدادي ، ثقة ثبت ، رمي بالتشيع ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٣٠ هـ . (تقريب ٢/٣٣ ، تهذيب ٧/٢٨٩ ـ ٢٩٣) .

(٥) علي بن علي بن نِجَاد ، الرفاعي ، اليشكري ، أبو إسماعيل البصري ، لا بأس به ، رمي بالقَدر ، وكان عابداً ، ويقال : كان يشبه النبي ﷺ ، من السابعة . (تقريب التهذيب ٢/٤١) .

(٦) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

[٥٩] حدثنا علي بن الجعد[1] ، أخبرني علي بن علي [2] ، عن الحسن[3] في قوله : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ [البلد : ٤] ، قال الحسن :

لا أعلم خليقة يكابد من هذا الأمر ما يكابد هذا الإنسان .

قال : وقال سعيد أخوه : يكابد مضايق الدنيا وشدائد الآخرة .

[٦٠] حدثنا خالد بن خداش[4] ، أخبرنا حماد بن زيد[5] ، عن علي بن زيد بن جدعان[6] ، ....

---

(١) سبقت ترجمته . رقم (٥٨) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (٥٨) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٥٨) .

(٤) سبقت ترجمته . رقم (٢) .

(٥) سبقت ترجمته . رقم (٢) .

(٦) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير أبي مليكة بن جدعان ، أبو الحسن القرشي التيمي البصري ، أحد علماء التابعين . روى عن أنس ، وأبي عثمان النهدي ، وسعيد بن المسيب . وروى عنه شعبة ، وعبد الوارث ، وخلق .

قال الذهبي : اختلفوا فيه .

قال الجريري : أصبح فقهاء البصرة عمياناً ثلاثة : قتادة ، وعلي بن زيد ، وأشعث الحداني .

وقال شعبة : حدثنا علي بن زيد ـ وكان رفاعاً وقال ـ مرة : حدثنا عليّ قبل أن يختلط وكان ابن عيينة يضعفه .

وقال حماد بن زيد : أخبرنا علي بن زيد ـ وكان يقلب الأحاديث .

وقال الفلاس : كان يحيى القطان يتقي الحديث عن علي بن زيد .

وقال أحمد : ضعيف .

وروى عثمان بن سعيد ، عن يحيى : ليس بذاك القوي . وروى عباس ـ عن يحيى : ليس بشيء .

وقال في موضع آخر : هو أحب إلي من ابن عقيل ومن عاصم بن عبيد الله .

وقال أحمد العجلي : كان يتشيع ، وليس بالقوي . وقال البخاري ، وأبو حاتم : لا يحتج به .

وقال الفسوي : اختلط في كبره .

وقال ابن خزيمة : لا أحتج به لسوء حفظه . =

عن أبي نضرة[1] ، عن أبي سعيد[2] ، قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ العصر ، ثم قام فخطبنا ، فقال في خطبته :

« **أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُم فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ** » .

[٦١] حدثنا خالد بن خداش[3] ، أخبرنا حماد بن زيد[4] ، عن علي بن زيد[5] ، والمعلى[6] ، عن الحسن[7] ، أن النبي ﷺ مرَّ على دور من دور الجاهلية ، فرأى سخلة منبوذة خداج ـ ما عليها شعر ـ فقال :

« **أَتُرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا ؟** » قالوا : من هوانها ألقوها ، قال : « **فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا** » .

[٦٢] وحدثنا خالد بن خداش[8] ، أخبرنا حماد بن زيد[9] ، عن علي بن زيد[10] ، قال : كان بشير بن كعب كثيراً ما يقول :

انطلقوا حتى أريكم الدنيا . قال : فيجيء بهم إلى الشرق وهي يومئذٍ مزبلة ،

= وقال الترمذي : صدوق . وقال الدارقطني : لا يزال عندي فيه لين .
قال الذهبي : مات سنة إحدى وثلاثين ومائة .
(انظر : ميزان الاعتدال ٣/١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ترجمة ٥٨٤٤ ، تقريب التهذيب ٢/٣٧ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٢٢ ـ ٣٢٤) .

(١) أبو نضرة : هو المنذر بن مالك بن قُطَعة العَوَفي البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، توفي سنة ١٠٨ هـ . (تقريب ٢/٢٧٥ ، تهذيب ١٠/٣٠٢) .

(٢) أبو سعيد الخدري : هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري ، له ولأبيه صحبة ، اسْتُصغِرَ بأُحد ، ثم شهد ما بعدها ، وروى الكثير ، ومات بالمدينة سنة ثلاث وستين وقيل بعدها. (تقريب ١/٢٨٩، تهذيب ٣/٤٧٩). والحديث أخرجه مسلم ١٧/٥٥، من طريق صحيح .

(٣)، (٤)، (٥) سبقت الترجمة لهم في رقم (٦٠) .

(٦) المعلى بن زياد ، القُرْدوسي ، أبو الحسن البصري ، صدوق ، قليل الحديث زاهد ، اختلف قول ابن معين فيه ، وقال أبو حاتم : ثقة ، من السابعة . (تقريب ٢/٢٦٥ ، تهذيب ١٠/٢٣٧ ـ ٢٣٨) .

(٧) سبقت ترجمته . رقم (٩) . وسبق تخريجه .

(٨)، (٩)، (١٠) سبقت الترجمة لهم في رقم (٦٠) .

فيقول : انظروا إلى دجاجهم وبطهم وثمارهم .

[٦٣] حدثنا خالد بن خداش[١] ، أخبرنا حماد بن زيد[٢] ، عن مجالد[٣] ، عن قيس بن أبي حازم[٤] ، عن المستورد بن شداد[٥] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ كَرَجُلٍ وَضَعَ إِصْبَعَهُ فِي اليَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ رَجعتْ إِلَيْهِ** » .

[٦٤] حدثنا العباس بن أبي عبد الله ، عن شيخ من الأنصار ، عن وهب بن منبه[٦] ، قال : بينما ركب يسيرون إذ هتف بهم هاتف :

ألا إنما الدنيا مقيل لرائح   قضى وطراً من حاجة ثم هجرا
ألا لا ولا يدري علام قدومه   ألا كلما قدمت تلفى مؤخرا

[٦٥] حدثني عون بن إبراهيم ، عن علي بن معبد[٧] قال : قال وهب بن منبه[٨] : قرأت في بعض الكتب :

الدنيا غنيمة الأكياس وغفلة الجهال ، لم يعرفوها حتى أخرجوا منها ، فسألوا الرجعة فلم يرجعوا .

[٦٦] حدثني عون بن إبراهيم[٩] ، حدثني أحمد بن أبي الحواري[١٠]، عن

---

(١)، (٢) سبقت الترجمة لهما في رقم (٢) .
(٣) سبقت الترجمة له . رقم (٢) .
(٤) سبقت الترجمة له . رقم (٢) .
(٥) سبقت الترجمة له . رقم (٢) . والحديث سبق تخريجه .
(٦) وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأنباوي ، ثقة ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة بضع عشرة . (انظر : تقريب التهذيب ٢ / ٣٣٩) .
(٧) علي بن معبد بن شداد الرقي ، نزيل مصر ، ثقة فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان عشرة . (تقريب ٢/ ٤٤) .
(٨) سبقت ترجمته . رقم (٦٤) .
(٩) سبقت الترجمة في رقم (٦٥) .
(١٠) أحمد بن أبي الحواري : هو ابن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التَّغلِبي، يكنى أبا الحسن بن أبي الحواري ، ثقة زاهد ، من العاشرة ، مات سنة وست وأربعين . (تقريب التهذيب ١/ ١٨) .

عمر بن عبد الواحد[1] ، عن عثمان بن عطاء[2] ، عن أبيه[3] :

﴿ **إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار** ﴾ [ص : ٤٦] ، قال : أخلصناهم بذكر الآخرة .

[٦٧] حدثني **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنبري الكوفي**[4]، عن جابر بن عون الأسدي ، قال : أول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك[5] ، أن قال :

الحمد لله الذي ما شاء صنع ، وما شاء رفع ، وما شاء وضع ، ومن شاء أعطى ، ومن شاء منع ، إن الدنيا دار غرور ، ومنزل باطل ، وزينة تتقلب ، تضحك باكياً وتبكي ضاحكاً ، وتُخيف آمناً وتُؤمن خائفاً ، وتفقر مثريها وتثري فقيرها ، ميالة لاعبة بأهلها . يا عباد الله اتَّخذوا كتاب الله إماماً وارضوا به واجعلوه لكم قائداً ، فإنه ناسخ لما قبله ولن ينسخه كتاب بعده . اعلموا عباد الله ، إن هذا القرآن يجلو كيد الشيطان وضغائنه كما يجلو ضوء الصبح إذا تنفس إدبار الليل إذا عسعس .

---

(١) عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي ، الدمشقي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مائتين ، وقيل بعدها . (تقريب ٢/ ٦٠) .

(٢) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو مسعود المقدسي . قال ابن حجر : ضعيف ، من الطبقة السابعة ، مات سنة ١٥٥ هـ .

قال الذهبي : يكنى أبا مسعود ، يروي عن أبيه ، وغيره . وعنه إبنه محمد ، وابن شعيب ، وضمرة ، وابن وهب . ضعفه مسلم ويحيى بن معين والدارقطني . وقال الجوزجاني : ليس بقوي . وقال ابن خزيمة : لا أحتج به . وقال دحيم : لا بأس به . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه .

(انظر : ميزان الإعتدال ٣/٤٨ ترجمة ٥٥٤٠ ، وتقريب التهذيب ٢/١٢ ترجمة ٩٦) .

(٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو عثمان ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل : عبد الله ، صدوق يهم كثيراً ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ . (تقريب ٢/٢٣ ، تهذيب ٧/٢١٢ ـ ٢١٥) .

(٤) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، المعروف بابن عُلية ، نزيل دمشق ، وقاضيها ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين . (تقريب ٢/١٤٤) .

(٥) سليمان بن عبد الملك بن مروان أبو أيوب ، الخليفة الأموي ، تولى الخلافة سنة ٩٦ هـ ، وتوفي سنة ٩٩ هـ ، وكانت خلافته سنتان وثمانية أشهر إلا أياماً . (تاريخ ابن الأثير ٥/١٤ ، تاريخ الطبري ٨/١٢٦) .

[٦٨] حدثنا عبد الرحمن بن صالح(١) ، أخبرنا معاوية(٢) ، عن الأعمش(٣) ، عن عمارة بن عمير(٤) ، عن عبد الرحمن بن يزيد(٥) ، قال : قال عبد الله(٦) :

أنتم أكثر صلاة ، وأكثر صياماً ، وأكثر جهاداً من أصحاب محمد ﷺ ، وهم كانوا خيراً منكم . قالوا : فيمَ ذاك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : كانوا أزهد منكم في الدنيا وأرغب في الآخرة .

[٦٩] وأنشدني أبو الحسن أحمد بن يحيىٰ قوله :

ألا أيها الطالب أمراً ليس يلحقه
ويا من طال بالدنيا وزهرتها تعلقه
أما ينفك ذا أمل صروف الدهر تسبقه
وأعقل ما يكون المر ء فالحدثان تطرقه
أرى الدنيا تمني المر ء أمراً لا يحققه
ويكذب نفسه فيها وريب الدهر يصدقه
ولم أرَ جامعاً إلا يد الدنيا تفرقه

[٧٠] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن الشاعر ذكر الدنيا ، فقال :

ألم ترها تلهي بنيها عشية وتترك في الصبح المجالس نوحا
وتنمي عديد الحي حتى إذا بها غدت فأدارت بالمنون له الرحا

---

(١) عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، أبو محمد العتكي الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . (تقريب ١/٤٨٤ ، تهذيب ٦/١٩٧ - ١٩٨) .

(٢) سبقت الترجمة في رقم (٦) .

(٣) سبقت الترجمة في رقم (٦) .

(٤) عمارة بن عمير التيمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المائة ، وقيل : قبلها بسنتين . (تقريب ٢/٥٠ ، تهذيب ٧/٤٢١ - ٤٢٢) .

(٥) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو بكر الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ٨٣ هـ . (تقريب ١/٥٠٢ ، تهذيب ٦/٢٩٩) .

(٦) عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، الصحابي الجليل ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء ، مناقبه جمة ، وأمره عمر على الكوفة ، ومات سنة ٣٢ أو التي بعدها بالمدينة . (تقريب ١/٤٥٠ ، تهذيب ٦/٢٧ - ٢٨) .

[٧١] حدثني محمد بن الحسين[١] ، حدثني أبو عمر الضرير[٢] ، حدثني رجل من المسعوديين ، قال : قال عون بن عبد الله[٣] :

زهرة الدنيا غرور ولو تحلت بكل زينة ، والخير الأكبر غداً في الآخرة فنحن بين مسارع ومقصر .

[٧٢] حدثني محمد بن الحسين[٤] ، حدثني المنهال بن يحيىٰ ، حدثني إياس بن حمزة ـ رجل من أهل البحرين ، قال : قالت امرأة من قريش كانت تسكن البحرين :

لو رأت أعين الزاهدين ثواب ما أعد الله لأهل الإعراض عن الدنيا لذابت أنفسهم شوقاً واشتياقاً إلى الموت لينالوا من ذلك ما أملوا من فضله تبارك وتعالى .

[٧٣] وحدثنا أبو عبد الرحمن القرشي عبد الله بن عمر بن محمد[٥] ، أخبرنا محمد بن يعلى ، أخبرنا موسى بن عبيدة الربذي[٦] ، أن لقمان قال لإبنه :

يا بني إنك إن استدبرت الدنيا منذ يوم نزلتها ، واستقبلت الآخرة فأنت إلى دار تقرب منها أقرب منك إلى دار تباعد عنها .

---

(١) سبقت الترجمة في رقم (٢٣) .

(٢) أبو عمر الضرير هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ، الضرير الأصغر ، صاحب الكسائي ، المقري ، لا بأس به ، من العاشرة ، مات سنة ٦ أو ٢٤٨ هـ . (تقريب ١/١٨٧ ، تهذيب ٢/٤٠٨ ، الكني للدولابي ٢/٤١) .

(٣) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله الكوفي ثقة عابد ، من الرابعة ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ . (تقريب ٢/٩٠ ، تهذيب ٨/١٧١ ـ ١٧٢) .

(٤) سبقت الترجمة في رقم (٢٣) .

(٥) أبو عبد الرحمن القرشي هو عبد الله بن عمر بن محمد الأموي مولاهم ، ويقال له : الجعفي نسبة إلى خاله حسين بن علي ، الكوفي ، مشكدانة (وهو وعاء المسك بالفارسية) ، صدوق فيه تشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ هـ . (تقريب ١/٤٣٥ ، تهذيب ٥/٣٣٢ ـ ٣٣٣) .

(٦) موسى بن عُبيدة ، ابن نشيط ، الرَبَذي ، أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ، ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ، من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين . (تقريب : ٢/٢٨٦) .

[٧٤] حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنبري[١] ، أخبرنا أبو شجاع[٢] ، قال : كتب علي بن أبي طالب إلى سلمان الفارسي[٣] :

أما بعد ، فإنما الدنيا مثل الحية لمن لمسها يقتل بسمها ، فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها . وضع همومها لما أيقنت به من فراقها ، وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون لها ، فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه عنه مكروه ، والسلام .

[٧٥] حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي[٤] ، أخبرنا جعفر بن سليمان[٥] ، عن مالك بن دينار[٦] ، قال : قال لي عبد الله الرازي :

إن سرك أن تجد حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد .

[٧١] حدثني إبراهيم بن سعيد[٧] ، أخبرنا عبد العزيز القرشي ، قال : قال سفيان[٨] ، قال عيسى ابن مريم :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٧) .

(٢) أبو شجاع : هو سعيد بن يزيد الحميري ، القتباني ، الإسكندراني ، ثقة عابد ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين . (تقريب تهذيب ١/ ٣٠٩) .

(٣) سلمان الخير ، الفارسي أبو عبد الله ، أصله من أصبهان وقيل : من رامَهُرْمُز من أول مشاهده الخندق ، مات سنة ٣٤ هـ ، ويقال : بلغ ثلاثمائة سنة . (تقريب ١/ ٣١٥ ، تهذيب ٤/ ١٣٧ - ١٣٩) .

(٤) محمد بن عبد المجيد التميمي ، البغدادي ، أبو جعفر التميمي ، روى عن حماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة وبقيه بن الوليد ، وعنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، وأحمد بن علي الخزاز ، والقاسم بن محمد المروزي . قال محمد بن غالب : كان محمد بن عبد المجيد آية منكراً . وقال الخطيب : إنه ضعيف . وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وترجمه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وحكم الذهبي وابن حجر بضعفه . (الجرح والتعديل ٨/ ١٦ ، تاريخ بغداد ٢/ ٣٩٢ ، الميزان ٣/ ٦٣٠ ، اللسان ٥/ ٢٦٤ - ٢٦٥) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٩) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٧).

كما لا يستقيم النار والماء في إناء كذلك لا يستقيم حب الآخرة والدنيا في قلب المؤمن .

[٧٧] حدثني عبيد الله بن محمد(١) ، أخبرنا أبو أسامة(٢) ، أخبرنا مالك بن مغول(٣) ، عن سهل أبي الأسد(٤) ، قال : كان يقال :

مثل الذي يريد أن يجمع له الآخرة والدنيا مثل عبد له ربان لا يدري أيهما يرضي .

[٧٨] حدثنا خالد بن خداش(٥) ، أخبرنا حماد بن زيد(٦) ، عن ثابت(٧) ، قال : كتب إليَّ سعيد بن أبي بردة(٨) ، قال أبو موسى(٩) :

إنه لم يبقَ من الدنيا إلا فتنة منتظرة وكل محزن .

[٧٩] حدثني هارون بن سفيان(١٠)، أخبرنا ابن أبي ليلى(١١)، عن مسلمة بن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٨).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٣).

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٦).

(٤) سهل أبو الأسد : هو علي أبو الأسود الكوفي ، غلط شعبة في اسمه وكنيته ، قال الدارقطني وغيره ، مقبول من الرابعة. (تقريب التهذيب ٢/ ٤٦).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢).

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢).

(٧) ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ٨٦ سنة . (تقريب ١/ ١١٥ ، تهذيب ٢/ ٢ ـ ٤ ، تهذيب الكمال ٤/ ٣٤٢ ـ ٣٤٨).

(٨) سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي ، ثقة ثبت ، وروايته عن ابن عمر مرسلة ، من الخامسة . (تقريب التهذيب ١/ ٢٩٢ ، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٨).

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨).

(١٠) هارون بن سفيان بن بشير ، أبو سفيان المستملي ، كان مستملي يزيد بن هارون ويعرف بالدِّيك. وقال الهيثمي : لم أجد من ذكره . (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٥ ، مجمع الزوائد ٢/ ٨٦).

(١١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. صدوق إمام، سيء الحفظ وقد وثق . روى عن الشعبي ، وعطاء ، والحكم وروى عنه شعبة ، ووكيع ، وأبو نعيم . قال أحمد بن عبد الله العجلي : كان فقيهاً صدوقاً ، صاحب سنة ، جائز الحديث ، قارئاً عالماً ، قرأ عليه حمزة الزيات . وقال أبو زرعة : ليس بأقوى ما يكون . وقال أحمد : مضطرب =

جعفر[1] ، عن عبد الله بن دينار[2] ، عن الحسن[3] ، أنه كان يقول :

من أحب الدنيا وسرَّته ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما من عبد يزداد علماً ويزداد على الدنيا حرصاً إلا ازداد إلى الله عزَّ وجلّ بغضاً وازداد من الله بعداً .

[٨٠] حدثني هارون بن سفيان[4] ، أخبرنا الوليد بن صالح[5] ، أخبرنا أبو المليح[6] ، عن ميمون ـ يعني ابن مهران[7] ـ، قال :

الدنيا كلها قليل وقد ذهب أكثر القليل وبقي قليل من القليل .

= الحديث . وقال شعبة : ما رأيت أسوأ من حفظه . وقال الدارقطني : رديء الحفظ كثير الوهم . وقال أبو أحمد الحاكم : عامة أحاديثه مقلوبة . وقال أحمد بن يونس : كان أفقه أهل الدنيا . مات سنة ثمان وأربعين ومائة . (انظر : ميزان الاعتدال ٣/٦١٣ - ٦١٦ ترجمة ٧٨٢٥ ، تقريب التهذيب ٢/١٨٤ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٠١ - ٣٠٣) .

(١) مسلمة بن جعفر ، البجلي الأحمسي ، من أهل الكوفة ، قال الذهبي : مجهول ، وضعفه الأزدي ، وذكر ابن حبان في تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً . (ميزان الاعتدال ٤/١٠٨ ، لسان الميزان ٦/٣٣) .

(٢) عبد الله بن دينار البهراني الشامي روى عن عمر بن عبد العزيز ، وغيره . ليس بالقوي ، قال أبو حاتم . وقال الدارقطني : لا يعتبر به . وقال أبو علي النيسابوري : هو عندي ثقة . وروى المفضل الغلابي عن ابن معين : ضعيف شامي . (انظر الاعتدال ٢/٤١٨ ترجمة ٤٢٩٨ ، تقريب التهذيب ١/٤١٣ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٠٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم : (٧٩) .

(٥) الوليد بن صالح ، النحاس الضبي ، أبو محمد الجزري ، نزيل بغداد ، ثقة ، من صغار التاسعة . (تقريب ٢/٣٣٣ ، تهذيب ١١/١٣٧) .

(٦) أبو المليح : هو الحسن بن عمر الفزاري مولاهم ، ويقال : ابن عمرو الرَّقي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ ، وقد جاوز التسعين . (تقريب ١/١٦٩ ، تهذيب ٢/٣٠٩ ـ ٣١٠) .

(٧) ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب الكوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، وليّ الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة ١١٧ هـ . (تقريب ٢/٢٩٢ ، تهذيب ١٠/٣٩٠) .

[٨١] أنشدني رجل من بني يشكر :

إنـمـا الـدنـيـا وإن سـرَّ ت قـلـيـل مـن قـلـيـل
لـيس يـحـلـو أن تـبـدى لـك فـي زيٍّ جـمـيـل
ثـم تـرمـيـك مـن الـمـأ مـن بـالـخـطب الـجـلـيـل
إنـمـا الـعـيش جـوار الـلـ ـه فـي ظـل ظـلـيـل
حـيـث لا تـسـمـع مـا يـؤ ذيـك مـن قـال وقـيـل

[٨٢] حدثني حمزة بن العباس[١] ، أخبرنا عبدان بن عثمان[٢] ، أخبرنا ابن المبارك[٣] ، أخبرنا حنظلة ابن أبي سفيان[٤] ، عن عطاء[٥] ، قال : قال ابن مسعود :

ما أكثر أشباه الدنيا منها .

[٨٣] حدثني حمزة بن العباس[٦] ، أخبرنا عبدان بن عثمان[٧] ، أخبرنا ابن

---

(١) حمزة بن العباس ، أبو علي المروزي ، قدم بغداد حاجاً ، حدث بها عن عبدان بن عثمان ، وعلي بن الحسن بن شقيق ، روى عنه ابو بكر بن أبي الدنيا ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وغيرهم ، وكان ثقة ، وتوفي سنة ٢٦٠ هـ . (تاريخ بغداد ٨/١٧٩) .

(٢) عبدان بن عثمان هو : عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ، أبو عبد الرحمن المروزي الملقب عبدان ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢١ هـ . (تقريب ١/٤٣٢ ، تهذيب ٥/٣١٣ - ٣١٤) .

(٣) عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم جواد ، مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير، من الطبقة الثامنة، مات سنة ١٨١ هـ وله ثلاث وستون. أخرج له الستة . (انظر : تقريب التهذيب ١/٤٤٥) .

(٤) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي ، المكي ، ثقة حجة ، من السادسة ، مات سنة إحدى وخمسين . (تقريب التهذيب ١/٢٠٦) .

(٥) عطاء بن أبي رباح ، واسم أبي رباح : أسلم القرشي ، مولاهم ، المكي ، ثقة فاضل فقيه ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ، على المشهور ، وقيل إنه تغير بآخره ، ولم يكن ذلك منه . (تقريب التهذيب ٢/٢٢) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

المبارك[1] ، أخبرنا ابن لهيعة[2] ، أخبرنا شعيب بن أبي سعيد ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، كيف لي أن أعلم كيف أنا ؟ قال :

« إذا رأيت كلما طلبت شيئاً من أمر الآخرة وابتغيته يسر لك ، وإذا أردت شيئاً من أمر الدنيا وابتغيته عسر عليك فأنت على حال حسنة ، وإذا كنت على خلاف ذلك فإنك على حال قبيحة » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) ابن لهيعة هو : عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن ، قاضي مصر وعالمها ، ويقال الغافقي .

قال الذهبي : أدرك الأعرج ، وعمرو بن شعيب ، والكبار .

قال ابن معين : ضعيف لا يحتج به .

وقال الحميدي ، عن يحيى بن سعيد : أنه كان لا يراه شيئاً .

وقال نعيم بن حماد : سمعت ابن مهدي يقول : ما أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة ، الا سماع ابن المبارك ونحوه .

وقال ابن المديني ، عن ابن مهدي : لا أحمل عن ابن لهيعة شيئاً .

وقال معاوية بن صالح ، سمعت يحيى يقول : ابن لهيعة ضعيف .

وقال ابن معين : هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه ، وبعد احتراقها .

وقال الفلاس : من كتب عنه قبل احتراقها مثل ابن المبارك والمقرىء ، فسماعه أصح .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال ابن وهب : كان ابن لهيعة صادقاً .

وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : أمره مضطرب ، يكتب حديثه للاعتبار .

وقال الجوزجاني : لا نور على حديثه ، ولا ينبغي أن يحتج به .

وقال ابن وهب : حدثني الصادق البار ـ والله ـ عبد الله بن لهيعة .

وقال أحمد : من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه ، وضبطه ، وإتقانه .

وقال أحمد بن صالح : كان ابن لهيعة صحيح الكتاب ، طلاباً للعلم .

وقال زيد بن الحباب : سمعت سفيان ، يقول : كان عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع .

وقال قتيبة : حضرت موت ابن لهيعة فسمعت الليث يقول : ما خلف مثله .

قال ابن حبان : مولد ابن لهيعة سنة ست وتسعين ، ومات سنة أربع وسبعين ومائة . وكان صالحاً ، لكنه يدلس عن الضعفاء . ثم احترقت كتبه .

(انظر : ميزان الاعتدال ٢/٤٧٥ ـ ٤٨٢ ترجمة ٤٥٣٠ ، تقريب التهذيب ١/٤٤٤ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٧٣ ـ ٣٧٩) . والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد ٨٨ .

[٨٤] حدثني محمد بن الحسين[١] ، حدثني أبو أيوب الدمشقي ، قال : قال أنس بن ينعم ـ وكان من عباد أهل الشام ـ :

بؤساً لمحب الدنيا ، أتحب ما أبغض الله عزَّ وجلّ ؟!!

[٨٥] حدثنا محمد بن الحسين[٢] ، أخبرنا محمد بن يزيد بن خنيس[٣] ، أخبرنا سفيان الثوري[٤] ، قال : قال عمر بن الخطاب :

لا يغرنك أن يجعل لك كثيراً ما تحب من أمر دنياك إذا كنت ذا رغبة في أمر آخرتك .

[٨٦] أنشدني أحمد بن موسى الثقفي :

جهول ليس تنهاه النواهي	ولا تلقاه إلا وهو ساهي
يسرُّ بيومه لعباً ولهواً	ولا يدري وفي غده الدواهي
مررت بقصره فرأيت فيه	عجيباً فيه من زجر وناهي
بدا فوق السرير فقلت من ذا	فقالوا ذلك الملك المباهي
رأيت الباب سود والجواري	ينحن وهن يكسرن الملاهي
تبين أي دار أنت فيها	ولا تسكن إليها وآذر ما هي

[٨٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٥] ، أخبرنا جرير[٦] ، عن ليث[٧] ، قال : صحب رجل عيسى ابن مريم ، فقال : أكون معك وأصحبك . قال : فانطلقا فانتهيا إلى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة ، فأكلا رغيفين وبقي رغيف فقام

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .
(٣) محمد بن يزيد بن خنيس ، المكي ، المخزومي مولاهم ، مقبول وذكره ابن حبان في الثقات ، وكان من العباد ، من التاسعة تأخر إلى بعد العشرين ومائتين . (تقريب ٢/٢١٩ ، تهذيب ٩/٢٣) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٧) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم) ١٢) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣١) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .

عيسى إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف ، فقال للرجل : من أخذ الرغيف ؟ قال : لا أدري .

قال : فانطلق معه صاحبه فرأى ظبية معها خشفان . قال : فدعا أحدهما فأتاه فذبحه ، فاشتوى منه فأكل هو وذاك ، ثم قال للخشف : قم بإذن الله ، فقام فذهب ، فقال للرجل : أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف ؟ قال : ما أدري .

قال : ثم انتهيا إلى وادي فأخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء ، فلما جاوزا ، قال : أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف ؟ قال : لا أدري .

قال : فانتهيا إلى مفازة فجلسا فأخذ عيسى فجمع تراباً أو كثيباً ، ثم قال : كن ذهباً بإذن الله ، فصار ذهباً ، فقسمه ثلاثة أثلاث ، فقال : ثلث لي ، وثلث لك ، وثلث لمن أخذ الرغيف ، فقال : أنا أخذت الرغيف ، قال : فكله لك .

قال : وفارقه عيسى فانتهى إليه رجلان في المفازة ومعه المال ، فأرادا أن يأخذاه منه ويقتلاه ، فقال : هو بيننا أثلاثاً . قال : فابعثوا أحدكم إلى القرية حتى يشتري طعاماً .

قال : فبعثوا أحدهم . قال : فقال الذي بعث : لأي شيء أقاسمهما هذا المال ، ولكني أضع في هذا الطعام سماً فأقتلهما .

قال : ففعل . وقال ذانك : لأي شيء نجعل لهذا ثلث المال ولكن : إذا رجع إلينا قتلناه واقتسمناه بيننا .

قال : فلما رجع إليهما قتلاه وأكلا الطعام فماتا . قال : فبقي ذلك المال في المفازة وأولئك الثلاثة قتلى عنده .

وفي غير حديث إسحاق بن إسماعيل : قال : فمرَّ بهم عيسى على تلك الحال ، فقال : هذه الدنيا فاحذروها .

[٨٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل(١) ، حدثنا روح بن عبادة(٢) ، أخبرنا

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٨) .

هشام بن حسان[1] ، عن الحسن[2] ، قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه :

« إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى إذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر أو ما بقي ، أنفذوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة فأيقنوا بالهلكة .

فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه ، فقالوا : إن هذا قريب عهد بريف ، وما جاءهم هذا إلاّ من قريب . قال : فلما انتهى إليهم قال : يا هؤلاء ، قالوا : يا هذا ، قال : علام أنتم ؟ قالوا : على ما ترى . قال : أرأيتم إن هديتكم إلى ماء روي ورياض خضر ، ما تعملون ؟ قالوا : لا نعصيك شيئاً ، قال : عهودكم ومواثيقكم بالله ، قال : فأعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئاً .

قال : فأوردهم ماءً ورياضاً خضراً . قال : فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال : يا هؤلاء ، قالوا : يا هذا ، قال : الرحيل ، قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى ماء ليس كمائكم وإلى رياض ليس كرياضكم .

قال : « فقال جل القوم وهم أكثرهم : والله ما وجدنا هذا حتى ظننا أن لن نجده ، وما نصنع بعيش خير من هذا » . قال : « وقالت طائفة وهم أقلهم : ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله لا تعصونه شيئاً وقد صدقكم في أول حديثه ، فوالله ليصدقكم في آخره » .

قال : « فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم ، فنزل بهم عدو فأصبحوا ما بين أسير وقتيل » .

[٨٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[3] ، أخبرنا روح بن عبادة[4] ، عن عوف[5] ، عن الحسن[6] ، قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٩).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٩). الحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد ٥٠٧ .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٢).

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٨).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٩).

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩).

« إنما مثل الدنيا كمثل الماشي في الماء ، هل يستطيع الذي يمشي في الماء أن لا تبتل قدماه » .

[٩٠] حدثني علي بن أبي مريم[١] عن شيخ له عن أبيه عن وهب بن منبه[٢] قال : قال عيسى :

« بحق أقول لكم كما ينظر المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذ به ، من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ العبادة ، ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب الدنيا ، وبحق أقول لكم إن الدابة إذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها ، كذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت وتنصبها دأب العبادة ، تقسو ، وتغلظ .

بحق أقول لكم إن الزق ما لم ينخرق أو يقحل فسوف يكون وعاء للعسل ، وكذلك القلوب ما لم تحرقها الشهوات ، أو يدنسها الطمع أو يقسيها النعيم ، فسوف تكون أوعية للحكمة » .

[٩١] حدثني عبد الرحمن بن أبي صالح[٣] ، أخبرنا المحاربي[٤] ، عن سفيان[٥] ، وقال : بلغنا أن لقمان قال لابنه :

« يا بني إن الدنيا بحر عميق يغرق فيه ناس كثير ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الإيمان بالله ، وشراعها التوكل على الله ، لعلك تنجو ، وما أراك بناج » .

[٩٢] حدثني سريج بن يونس[٦] ، حدثني من سمع عبيد الله بن مسلم[٧] ، قال : بلغني أن عيسى ابن مريم عليه السلام ، قال :

---

(١) علي بن أبي مريم : لم أقف على ترجمته .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٧) عبيد الله بن مسلم ، أو ابن أبي مسلم ، الحضرمي ، صحابي ، له حديثان ، ويقال تابعي . (تقريب التهذيب ١/٥٣٩) .

« ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ، ويأمنها وتغره ، ويثق بها وتخذله ، ويل للمغترين كيف أرتهم ما يكرهون ، وفارقهم ما يحبون ، وجاءهم ما يوعدون ، وويل لمن الدنيا همه ، والخطايا عمله ، كيف يفتضح غداً بذنبه » .

[٩٣] حدثني عون بن إبراهيم(١) ، حدثني أحمد بن أبي الحواري(٢) ، حدثني عبادة أبو مروان ، قال :

« أوحى الله إلى موسى : يا موسى ما لك ولدار الظالمين ، إنها ليست لك بدار ، أخرج منها همك ، وفارقها بعقلك ، فبئست الدار هي ، إلا لعامل يعمل فيها ، فنعمت الدار هي ، يا موسى إني مرصد للظالم حتى آخذ منه للمظلوم » .

[٩٤] حدثني محمد بن الحسين(٣) ، حدثني عون بن عمارة(٤) ، قال : قال أبو محرز الطفاوي(٥) :

« كلف الناس بالدنيا ولن ينالوا منها فوق قسمتهم ، وأعرضوا عن الآخرة وببغيتها يرجو العباد نجاة أنفسهم . قال : قال أبو محرز : لما بان للأكياس أعلى الدارين منزلة طلبوا العلو بالعلو من الأعمال ، وعلموا أن الشيء لا يدرك بأكثر منه ، فبذلوا أكثر ما عندهم ، بذلوا والله المهج رجاء الراحة لديه ، والفرج في يوم لا يخيب فيه له طالب » .

[٩٥] حدثنا هارون بن عبد الله(٦) ، حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا مسعر(٧) ،

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .
(٤) عون بن عمارة القَيْسي ، أبو محمد ، البصري ، ضعيف ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة . (تقريب ٢ / ٩٠) .
(٥) أبو محرز الطفاوي هو : محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، أبو المنذر البصري ، صدوق يَهِم ، من الثامنة . (تقريب ٢ / ١٨٥) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .
(٧) مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ أو ١٥٥ هـ . (تقريب ٢ / ٣٤٣ ، تهذيب ١٠ / ١١٣ - ١١٥) .

عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر[3] ، قال :

« كان مسروق يركب بغلته كل جمعة ، ويحملني خلفه فأتى كناسة بالحيرة قديمة فحمل عليها بغلته ، ويقول الدنيا تحتنا » .

[96] حدثني حمزة بن العباس[2] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[3] ، أخبرنا عبد الله بن المبارك[4] ، أنبأنا إبراهيم بن نَشِيط[5] ، أخبرنا كعب بن علقمة[6] ، قال : قال سعد بن مسعود التجيبي :

« إذا رأيت العبد دنياه تزداد ، وآخرته تنقص مقيماً على ذلك راضياً به ، فذلك المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر » .

[97] حدثني حمزة[7] ، أنبأنا عبدان[8] ، أنبأنا عبد الله[9] ، أنبأنا وهيب[10]، قال : قال عيسى عليه السلام :

« أربع لا يجتمعن في أحد من الناس إلَّا تعجب : الصمت وهو أول العبادة ، والتواضع لله عزَّ وجلّ ، والزهادة في الدنيا ، وقلة الشيء » .

[98] حدثني حمزة بن العباس[11]، أنبأنا عبدان بن عثمان[12]، أنبأنا

---

(1) ابراهيم بن محمد بن المنتشر الأجدع الهمذاني الكوفي ، ثقة ، من الخامسة . (التقريب 1/42).

(2) سبقت ترجمته في رقم (82).

(3) سبقت ترجمته في رقم (82).

(4) سبقت ترجمته في رقم (82).

(5) ابراهيم بن نشيط ، الوَعْلَاني ، البصري ، يكنى أبا بكر ، ثقة من الخامسة ، مات سنة إحدى وستين . (تقريب 1/45).

(6) كعب بن علقمة بن كعب المصري ، التُّنوخي ، أبو عبد الحميد ، صدوق ، من الخامسة مات سنة سبع وعشرين وقيل بعدها . (تقريب 2/135).

(7) سبقت ترجمته في رقم (82).

(8) سبقت ترجمته في رقم (82).

(9) سبقت ترجمته في رقم (82).

(10) سبقت ترجمته في رقم (33) .

(11) سبقت ترجمته في رقم (82).

(12) سبقت ترجمته في رقم (82).

عبد الله[1] ، أنبأنا حريث بن السائب[2] ، أخبرنا الحسن[3] ، قال : مرَّ رسول الله ﷺ ، على مزبلة في طريق من طرق المدينة فقال :

« **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا فَلْيَنْظُرْ إلى هَذِهِ المِزبلةِ** » ثم قال : « **وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا تَعدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ ذُبَابَةٍ مَا أَعْطَى كَافِراً مِنها شَيْئاً** » .

وقال بعض الحكماء من الشعراء :

أما مررت بساحات معطلة ... فيها المزابل كانت قبل مغشية
أما نظرت إلى الدنيا وزينتها ... بزخرف من غرور اللهو موشية
أعظم بحمقة نفس لا تكون بما ... تغنى به من صروف الدهر مغْنية
لله دَرُّ أذى عينٍ تقرّ بها ... وإنها لعلى التنغيص مبنية

قال أبو بكر : أملى عليَّ عبد الرحمن بن صالح هذه الرسالة :

« أما بعد : عافانا الله وإياك من شر دار قد أدبرت ، والنفوس عليها قد ولهت ، ورزقت وإياك خير دار قد أقبلت ، والقلوب عنها قد غلفت ، وكأن المعمور من هذه الدار قد يرحل عن أهله ، وكأن المغفول عنه من تلك الدار قد أباح بأهله فغنم غانم ، وندم نادم ، واستقبل الخلق خلد لا يزول ، وحكم عليهم جبار لا يجور ، فهنالك فضع الهموم ، وصغر ما دونه من متاع هذا الغرور ، والسلام » .

[٩٩] حدثني عبد الرحمن بن صالح[4] ، أخبرنا أبو معاوية[5] ، عن الأعمش[6] ، . . . .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(٢) حريث بن السائب التميمي ، وقيل الهلالي البصري ، مؤذن ، صدوق ، يخطىء ، من السابعة . (تقريب ١/١٥٩).

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩). الحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد ٦٢٠.

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٦٨).

(٥) أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير ، الكوفي ، عمي وهو صغير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ. وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد رمي بالإرجاء. (تقريب ٢/١٥٧ ، تهذيب ٩/١٣٧ ـ ١٣٩).

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٦).

عن عمارة[1] ، عن يزيد بن معاوية النخعي [2] ، قال :

« إن الدنيا جعلت قليلاً فما بقي منها إلاَّ قليل من قليل » .

[١٠٠] أنشدني أحمد بن موسى الثقفي :

فتى مالت به الدنيا ... وغرّته ببارقها
فلاذ بها وعانقها ... وبئست عُرسُ عاشقها
غدا يوماً لضيعته ... ليُصلح من مرافقها
فلما جاءها والشَّمْـ ... ـسُ تُزهر من مشارقها
تلقته جداولها ... تفَجّر في حدائقها
وأطرف من طرائفها ... جنياً من بواسقها
وجيء بخيرها ثمرا ... وأطيبها لِذَائِقها
وأطعمه مؤلفه ... ببباين في مذائقها
فأمعن في ثرايدها ... وأكثر من شرائقها
وجيء بقهوة حرف ... تساق بكف سائقها
بكفي طفلة خَوْد ... تثنى في مخانقها
فحدث نفسه كذباً ... وزوراً غير صادقها
ومنّاها الخلود لها ... غبياً عن بوائقها
فأصبح هالكاً فيها ... على أدنى نمارقها
ولاذ بنعشه عصب ... تسير على عوائقها
إلى دار البلى فرداً ... وحيداً في مضايقها
ألا إن الأمور غداً ... تصير إلى حدائقها

[١٠١] أنشدني أبي رحمه الله :

دع الدنيا لناكحها ... يستقبح من روائحها
ولا يغرْرك رائحةٌ ... تصيبك من روائحها

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٢) يزيد بن معاوية النخعي ، الكوفي العابد ، ثقة ، من الثانية . (تقريب التهذيب ٢ / ٣٧١) .

أرى الـدنـيـا وإن عشـقـت تـدل عـلى فـضـائـحـهـا
مُـصَـدَّقـةً لـغـائـبـهـا مُـكـذبـةً لـمـادحـهـا

[١٠٢] أنشدني عامر بن عامر الهمذاني :

إنمـا الـدنيـا إلى الجنـة والنـار طـريق
والليـالي متجر الإنسـان والأيـام سـوق

[١٠٣] أنشدني الحسن بن عبد الله :

إذا لـم يعـظني واعظ من جـوارحي فـمـا شـيء سـواه بـنـافـعـي
أؤمـل دنيـا أرتـجي مـن رحـابـهـا غـلالـة سـم مـورد المـوت نـاقـع
ومن يـأمن الـدنيـا يكن مثـل آخـذ على المـاء خـانتـه فـروج الأصـابـع
وكـالحالم المسـرور عـنـد منـامـه بـلذة أضغـاث مـن أحـلام هـاجـع
فـلمـا تـولى الـليـل ولى سـروره وعـادت عليه عـاطفاتُ الفجـائـع

[١٠٤] أنشدني الحسن بن السكن بن سليمان :

حـيـاتـك بـالـهـم مـقـرونـة فـمـا تـقـطع الـعـيش إلا بـهـم
لـذا ذات دنـيـاك مـسـمـومـة فـمـا تـأكـل الـشـهـد إلا بـسـم

[١٠٥] حـدثنا علي بن الجعـد الجوهـري[١] أنبأنـا المبارك بن فضـالة[٢] عن الحسن[٣] قال : خطب عتبة بن غزوان[٤] الناس بالبصرة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

« يـأَيُّها النَّاس إنَّ هذِه الدُّنْيَا قَدْ آذنت بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإنَاءِ ، وَإنَّكُمْ مُفَارِقُوهَا لَا محالة فَانْتَقِلُوا منها بِخَيْـرِ مَا بِحَضْـرَتِكُمْ ،

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٥٨) .
(٢) المبارك بن فضالة ، أبو فضالة البصري ، مولى زيد بن الخطاب ، صدوق يدلس ويسوي ، من السادسة ، مات سنة ١٦٦ وعلى الصحيح . (تقريب ٢/٢٢٧ ، تهذيب ١٠/٢٨ ـ ٣١) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٤) عتبة بن غزوان بن جابر المازني ، حليف بني عبد شمس ، صحابي جليل ، مهاجريّ بدريّ ، وهو أول من اختط البصرة ، مات سنة سبع عشرة ، ويقال بعدها . (تقريب ٢/٥) .

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَانَتْ قبلك نُبُوَّةٌ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى يَكونَ آخِرهـا مُلكاً وسَتَبْلَونَ الأمراءَ بَعدنَا » .

الحسن قال لنا بعد عبرة : « وإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ في نَفْسِي عَظِيماً ، وَفِي أنفس النَّاسِ صَغِيراً ، فَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَرَأَيْنا مِنْ شهرٍ مَا لَنا طَعَامٌ إِلَّا مَا نُصيبُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ حَتَّى قَرحت أشداقنا مِن أكلِ الشَّجَرِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَلْتَقِطُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُها بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بن مالك فَمَا علِمتُ مِن السبعةِ حَتَّى اليومَ إِلَّا قَدْ أَصْبَحَ أَميراً عَلَى مِصْرٍ ، أعجبتم ، فما بعدكم أعجب ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ حَجَراً قُذِفَ فِي شفيرِ جَهَنَّمَ مَا بَلَغَ قَعْرَهَا سَبْعِينَ سَنَةً ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُمْلأَنَّ وَالَّذِي نفسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَي الجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، والَّذي نفسي بِيَـدِهِ لَيَأتِيَنَّ عَلَيْهَا سَاعَةٌ وَهُو كَظِيظٌ » .

[١٠٦] حدثنا عثمان بن معبد ، أخبرنا عبد الله بن صالح[١] ، حدثني الليث بن سعد[٢] ، حدثني يزيد بن أبي حبيب[٣] ، أن علي بن رباح[٤] ، أخبره أنه سمع عمرو بن العاص[٥] ، يقول على المنبر :

« والله ما رأيت قوماً قط أرغب فيما كان رسول الله ﷺ ، يزهد فيه منكم ،

---

(١) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث . صدوق ، كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة . من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٢٥ هـ وله خمس وثمانون سنة . أخرج له : البخاري في التاريخ ، وأبو داود ، والترمذي . (انظر : تقريب التهذيب ١/٤٢٣ ترجمة ٣٨١).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧).

(٣) يزيد بن أبي حبيب ، أبو رجاء المصري ، واسم ابيه سُوَيْد ، واختلف في ولائه ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ هـ ، وقد قارب الثمانين . (تقريب ٢/٣٦٣ ، تهذيب ١١/٣١٨ ـ ٣١٩).

(٤) علي بن رباح بن قصير اللخمي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ، والمشهور فيه عُلَيّ بالتصغير ، وكان يغضب منها ، من صغار الثالثة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . (تقريب ٢/٣٦ ـ ٣٧ ، تهذيب ٧/٣١٨ ـ ٣٢٠). أخرجه الحاكم ٤/٣١٥ ، وأخرجه الذهبي على ما فيه .

(٥) عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ السهمي الصحابي الجليل ، أسلم عام الحديبية ، مات سنة نيف وأربعين ، وقيل : بعد الخمسين . (تقريب ٢/٧٢ ، تهذيب ٨/٥٦ ـ ٥٧).

يرغبون في الدنيا ، وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها ، والله ما مرَّ برسول الله ﷺ، ثلاث من الدهر إلَّا والذي عليه أكثر من الذي له » .

[١٠٧] حدثني حمزة بن العباس[١] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٢] ، أنبأنا عبد الله بن المبارك[٣] ، أخبرني يحيى بن أيوب[٤] ، حدثني عبد الله بن جنادة المعافري ، أن أبا عبد الرحمن الحُبَلي[٥] ، حدثه عن عبد الله بن عمرو[٦] ، عن النبي ﷺ ، قال :

« الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ ، وَسَنَتُه ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيا فَارَقَ السّجنَ والسَّنَةَ » .

[١٠٨] وحدثنا حمزة بن العباس[٧] ، أنبأنا عبدان[٨] ، أنبأنا عبد الله[٩] ، أنبأنا شريك بن عبد الله[١٠]، عن يعلى بن عطاء[١١]، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو[١٢]، قال :

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٤) يحيى بن أيوب بن أبي زرعة البجلي الكوفي ، لا بأس به ، من السابعة . (تقريب ٢/٣٤٣ ، تهذيب ١١/١٨٦).
(٥) أبو عبد الرحمن الحَبَلي ، هو عبد الله بن يزيد المعافري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، بأفريقيا. (تقريب ١/٤٦٢). والحديث أخرجه الحاكم ٤/٣١٥، وأقره الذهبي.
(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السلمي ، أبو محمد وقيل : أبو عبد الرحمن ، الصحابي الجليل ، أحد السابقين المكثرين ، وأحد العبادلة الفقهاء ، مات في ليال الحرة ـ على الأصح ـ بالطائف على الأرجح . (تقريب ١/٤٣٦ ، تهذيب ٥/٣٣٧ ـ ٣٣٨).
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(١٠) شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، أبو عبد الله المدني، صدوق يخطىء، من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة ، من الثالثة . (تقريب ١/٣٥١ ، تهذيب ٤/٣٣٧ ـ ٣٣٨).
(١١) يعلى بن عطاء العامري، ويقال: الليثي، الطائفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ١٢٠ هـ ، وقيل بعدها . (تقريب ٢/٣٧٨ ، تهذيب ١١/٤٠٣ ـ ٤٠٤).
(١٢) سبقت ترجمته في رقم (١٠٧).

« الدنيا جنة الكافر ، وسجن المؤمن ، وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج ، فجعل يتقلب في الأرض ، ويتفسح فيها » .

[١٠٩] وحدثني حمزة بن العباس[١] ، أنبأنا عبدان[٢] ، أنبأنا عبد الله[٣] ، أنبأنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[٤] ، حدثني أبو عبد ربه[٥] ، قال : سمعت معاوية[٦] ، يقول على هذا المنبر : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إِنَّمَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلاءٌ وَفِتْنَةٌ ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَملِ أَحدِكُمْ كَمثلِ الوِعاءِ إِذَا طَابَ أَعلاَهُ طَابَ أَسْفَلُهُ ، وَإِذَا خَبُثَ أَعْلاَهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ » .

[١١٠] حدثني حمزة بن العباس[٧] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٨] ، أنبأنا عبد الله[٩] ، أنبأنا المبارك بن فضالة[١٠]، عن الحسن[١١]، أنه كان إذا تلى هذه الآية :

﴿ فَلاَ تَغُرَّنَّكُم ٱلْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ﴾ [لقمان : ٣٣] .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة ، الشامي الداراني ثقة ، من السابعة ، مات سنة بضع وخمسون ومائة . (تقريب ١/٥٠٢ ، تهذيب ٦/٢٩٧ ـ ٢٩٨).
(٥) أبو عبد ربه ، هو أبو عبد رب ، الدمشقي الزاهد ، أو عبد رب العزة ، قيل اسمه عبد الجبار ، وقيل عبد الرحمن ، وقيل قسطنطين ، وقيل فلسطين ، وهو غلط ، مقبول ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة. (تقريب ٢/٤٤٦). الحديث أخرجه أحمد ٤/٩٤، وابن ماجه ٤٠٣٥ .
(٦) معاوية بن أبي سفيان ، صخر بن حرب بن أميّة الأموي ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة صحابي ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات في رجب سنة ستين ، وقد قارب الثمانين . (تقريب ٢/٢٥٩).
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(١٠) سبقت ترجمته في رقم (١٠٥).
(١١) سبقت ترجمته في رقم (٩).

قال : من قال ذا ؟ من خلقها ؟ ومن هو أعلم بها .

قال : وقال الحسن :

« إياكم وما شغل من الدنيا ، فإن الدنيا كثيرة الأشغال ، لا يفتح رجل على نفسه باب شغل ، إلا أوشك ذلك الباب أن يفتح عليه عشرة أبواب » .

[١١١] وحدثني حمزة(١) ، أنبأنا عبدان(٢) ، أنبأنا عبد الله(٣) ، أنبأنا طلحة بن صبيح ، عن الحسن(٤) قال :

« المؤمن من يعلم أن ما قال الله عزَّ وجلّ كما قال ، والمؤمن أحسن الناس عملاً ، وأشد الناس خوفاً . لو أنفق جبلاً من مال ما أمن دون أن يعاين لا يزداد صلاحاً ، وبراً وعبادة ، إلَّا ازداد فرقاً ، يقول : لا أنجو ، والمنافق يقول : سواد الناس كثير ، وسيغفر لي ، ولا بأس عليَّ ، يسيء في العمل ، ويتمنى على الله عزَّ وجلّ » .

[١١٢] حدثني أبو سعيد المديني عبد الله بن المسيب(٥) ، حدثني محمد بن عمر بن سعيد العطار ، حدثني زكريا بن منظور(٦) ، عن عمه ، عن عمر بن عبد العزيز ، كتب إلى أخ له :

« يا أخي إنك قد قطعت عظيم السفر ، وبقي أقله فاذكر يا أخي المصادر والموارد ، فقد أوحي إلى نبيك محمد ، ﷺ ، في القرآن أنك من أهل الورود ، ولم يخبرك أنك من أهل الصدر والخروج ، وإياك أن تغرك الدنيا ، فإن الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، أي أخي إن أجلك قد دنا ، فكن وصي نفسك ، ولا تجعل الرجال أوصياءك » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٥) أبو سعيد المديني : عبد الله بن المسيب القرشي مولاهم الفارسي ، أبو السوار المصري ، مقبول ، من السابعة ، مات سنة ١٧٠ هـ . (تقريب ١/٤٥١ ، تهذيب ٦/٣٣) .

(٦) زكريا بن منظور بن ثعلبة ، ويقال : زكريا بن يحيى بن منظور ، فنسب إلى جده ، القرظي ، أبو يحيى ، المدني ، ضعيف ، من الثامنة . (تقريب ١/٢٦١) .

[١١٣] حدثني عبد الرحمن بن صالح[١] ، حدثنا عمرو بن هاشم الجَنْبي[٢] ، عن جويبر[٣] ، عن الضحاك[٤] ، عن ابن عباس[٥] ، قال : إن الله عزَّ وجلَّ ناجى موسى فقال :

« يا موسى إنه لم يتصنع لي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ، ولم يتقرب لي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم » .

[١١٤] حدثني عبد الرحمن بن صالح[٦] ، أنبأنا عبد الرحمن المحاربي[٧] ، عن مالك بن مغول[٨] ، قال : أخبرت عن الحسن[٩] قال :

قالوا : يا رسول الله ، من خيرنا ؟ قال :

« أزهدكم في الدنيا ، وأرغبكم في الآخرة » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨).

(٢) عمرو بن هاشم ، أبو مالك الجنبي الكوفي ، لين الحديث ، أفرط فيه ابن حبان ، وقال ابن معين : سمعت منه ولم يكن به بأس ، من التاسعة . (تقريب ٢/ ٨٠ ، تهذيب ٨/ ١١ ، الميزان ٣/ ٢٩٠ ، تاريخ ابن معين ٣/ ٥٦١) .

(٣) جويبر : هو جابر بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخي المفسر . صاحب الضحاك .
قال ابن معين : ليس بشيء . وقال الجوزجاني : لا يشتغل به . وقال النسائي والدارقطني وغيرهما : متروك الحديث . روى عنه حماد بن زيد ، وابن المبارك ، ويزيد بن هارون ، وطائفة .
قال أبو قدامة السرخسي : قال يحيى القطان : تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعوهم في الحديث . ثم ذكر ليث بن أبي سليم ، وجويبر ، والضحاك ، ومحمد بن السائب . وقال : هؤلاء لا يحمد حديثهم ، ويكتب التفسير عنهم .
(انظر : ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٧ ترجمة ١٥٩٣ ، تقريب الهذيب ١/ ١٣٦ ، تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤) .

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم الخراساني ، صدوق كثير الإرسال ، من الخامسة ، مات بعد المائة . (تقريب ١/ ٣٧٣ ، تهذيب ٤/ ٤٥٣).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣).

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٦٨).

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٧).

(٨) سبقت ترجمته في رقم (١٦).

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٩).

[١١٥] حدثني علي بن أبي مريم[١]، عن زهير بن عباد، أخبرنا داود بن هلال النصيبي، قال: مكتوب في صحف إبراهيم عليه السلام:

« يا دنيا ما أهونك على الأبرار الذين تصنعت لهم، وتزينت لهم، إني قد قذفت في قلوبهم بغضك، والصدود عنك، ما خلقت خلقاً أهون عليَّ منك، كل شأنك صغير، وإلى الفناء تصيرين، قضيت عليك يوم خلقت الخلائق أن لا تدومي لأحد، ولا يدوم لك أحد، وإن بخل بك صاحبك، وشح عليك، طوبى للأبرار الذين أطلعوني من قلوبهم على الرضا، وأطلعوني من ضميرهم على الصدق، والاستقامة، طوبى لهم، ما لهم عندي من الجزاء إذا وفدوا إليَّ من قبورهم، النور يسعى أمامهم، والملائكة حافون بهم حتى أبلغ بهم ما يرجون من رحمتي ».

[١١٦] وحدثني ابن أبي مريم[٢]، حدثني زكريا بن يحيى[٣]، حدثني أبو العباس الكندي، قال:

أهديت إلى صديق لي سكراً، فكتب إلي: لا تعد ودع الإخاء على حاله حتى نلتقي، وليس في القلوب شيء ثم كتب في أسفل كتابه: ما طالب الدنيا من حلالها وجميلها وحسنها عند الله بالمحمود، ولا بالمغبوط، فكيف يطلبها من أيدي المخلوقين من قذرها ونكدها، بالعسار والمنقصة.

[١١٧] حدثني سليمان بن أبي شيخ، أخبرنا أبو سفيان الحميري[٤] أحسبه، عن حصين:

لما بعث الله موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ إلى فرعون، قال:

---

(١) علي بن أبي مريم: لم أقف على ترجمته.

(٢) ابن أبي مريم: هو علي بن الحسن بن أبي مريم: لم أقف على ترجمته.

(٣) زكريا بن يحيى بن سلمة السجزي، أبو عبد الرحمن، نزيل دمشق، يعرف بخياط السنة، ثقة حافظ، من الثانية عشرة، مات سنة تسع وثمانين ومائتين، وله أربع وتسعون. (تقريب التهذيب ١/٢٦٢).

(٤) أبو سفيان الحميري هو: سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن، أبو سفيان الحميري الحذاء الواسطي، صدوق وسط، من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٢ هـ، عن تسعين سنة، أخرج له: البخاري والترمذي. (تقريب التهذيب ١/٣٠٨).

« لا يرعكما لباسه الذي لبس من الدنيا فإن ناصيته بيدي ، ليس ينطق ولا يطرق ولا يتنفس إلّا بإذني ، ولا يعجبكما ما متع به منها ، فإنما هي زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو شئت أن أزينكما بزينة من الدنيا ليعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عما أوتيتما لفعلت ، ولكنني أرغب بكما عن ذلك ، وأزوي ذلك عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائي ، إني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة ، وإني لأجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق إبله ، عن مبارك العرة ، وما ذاك لهوانهم عليَّ ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً موفراً ، لم يكْلِمْهُ الطمع ، ولم تنقصه الدنيا بغرورها ، إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع ، والخوف والتقوى ، تثبت في قلوبهم ، فتظهر على أجسادهم ، فهي ثيابهم التي يلبسون ، ودثارهم الذي يظهرون ، وضميرهم الذي يستشعرون ، ونجاتهم التي بها يفوزون ، ورجاؤهم الذي إياه يأملون ، ومجدهم الذي به يفخرون ، وسيماهم التي بها يُعرفون ، فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك، وذلل لهم قلبك ، ولسانك ، واعلم أنه مَنْ أخاف لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، ثم أنا الثائر له يوم القيامة » .

[١١٨] حدثنا الحكم بن موسى[١] ، أخبرنا الخليل بن أبي الخليل ، عن صالح بن أبي شعيب ، قال : أوحى الله عزَّ وجلّ إلى عيسى ابن مريم :

« أنزلني من نفسك كهمك ، واجعلني ذخراً لك في معادك ، وتقرَّب إليَّ بالنوافل أدنك ، وتوكل عليَّ أكفك ، ولا تول غيري فأخذلك ، اصبر على البلاء ، وارض بالقضاء ، وكن كمسرتي فيك ، فإن مسرتي أن أُطاع فلا أُعصى ، وكن مني قريباً ، واحيِ ذكري بلسانك ، وليكن ودي في قلبك ، تيقظ لي في ساعات الغفلة ، وكن لي راهباً راغباً إليَّ أمت قلبك بالخشية ، راع الليل لتجزى مسرتي ، وأظمىء لي نهارك ليومك الذي عندي ، نافس في الخيرات جهدك ، وكن في الخليقة بعدلي ، واحكم فيها بنصيحتي ، فقد أنزلت عليك شفاء وساوس الصدر من مرض

---

(١) الحكم بن موسى بن أبي زهير ، أبو صالح القنطري ، نسائي الأصل ، رأى مالك بن أنس ، سمع يحيى بن حمزة الحضرمي وإسماعيل بن عياش ، روى عنه أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وهو ثقة ثقة ، توفي سنة ٢٣٢ هـ . (تاريخ بغداد ٢٢٦/٨ - ٢٢٩) .

الشيطان ، وجلاء الأبصار ، وعشاء الكلال ، ولا تكن حلساً ، كأنك مقبور ، وأنت حي تتنفس ، بحق أقول لك ما آمنت بي الخليقة إلاَّ خشعت لي، ولا أخشعت لي إلا رجت ثوابي ، أُشهدك أنها آمنة من عقابي ما لم تغير أو تبدل سنتي ، أكحل عينك بمُلْوُل الحزن ، إذا ضحك البطالون ، إحذر ما هو آت من أمر الميعاد من الزلازل ، والأهوال ، والشدائد ، حيث لا ينفع مال ، ولا أهل ، ولا ولد ، ابكِ على نفسك أيام الحياة ، بكاء من قد ودع الأهل ، وقلا الدنيا ، واترك اللذات لأهلها ، وارفع رغبتك عند إلٰهك ، وكن على ذلك محتسباً صابراً ، طوبى لك إن نالك ما وعدت الصابرين ، ترج من الدنيا يوماً بيوم ، وارضَ منها بالبُلغة وليكفك منها الخشن ، ذق مذاقة ما قد ذهب منك أين طعمه ، وما لم يأتك أين لذته ، لو رأت عيناك ما أعددت لأوليائي الصالحين لذاب قلبك وزهقت نفسك اشتياقاً إليه » .

[١١٩] حدثنا فهد بن حيان ، وداود بن عمرو الضبي[١] ، أخبرنا عبد الله بن المبارك[٢] ، عن رباح بن زيد[٣] ، عن عبد العزيز بن جوران ، عن وهب بن منبه[٤] ، قال :

« مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى » .

[١٢٠] وحدثني سريج[٥] ، أخبرنا خلف بن خليفة[٦] ، عن سيار أبي الحكم[٧] ، قال :

---

(١) داود بن عمرو الضبي ، أبو سليمان البغدادي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، وهو من كبار شيوخ مسلم . (تقريب ١/٢٣٣ ، تهذيب ٣/١٩٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٣) رباح بن زيد ، القرشي مولاهم ، الصنعاني ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وهو ابن إحدى وثمانين . (تقريب ١/٢٤٢) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٦) خلف بن خليفة بن صاعد ، الأشجعي ، مولاهم ، أبو أحمد الكوفي ، نزل واسط ، ثم بغداد ، صدوق ، اختلط في الآخر ، وادعى أنه رأى عمرو بن حُريث الصحابي ، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين على الصحيح . (تقريب ١/٢٢٥).

(٧) سيار أبو الحكم العنزي ، واسمه وردان ، وقيل ورد ، وقيل غير ذلك ، وهو أخو مساور =

« الدنيا والآخرة يجتمعان في قلب العبد فأيهما غلب كان الآخر تبعاً له » .

[١٢١] حدثني عون بن إبراهيم[١] ، حدثني أحمد بن أبي الحواري[٢] ، قال : سمعت أبا سليمان ، قال :

« إذا كانت الآخرة في القلب ، جاءت الدنيا تزحمها ، وإذا كانت الدنيا في القلب ، لم تزحمها الآخرة ، لأن الآخرة كريمة والدنيا لئيمة » .

[١٢٢] حدثنا هارون بن عبد الله[٣] ، أخبرنا جعفر[٤] ، قال : سمعت مالك بن دينار[٥] ، يقول :

« بقدر ما تحزن للدنيا فكذلك يخرج هَمّ الآخرة من قلبك ، وبقدر ما تحزن للآخرة فكذلك يخرج هَمّ الدنيا من قلبك » .

[١٢٣] حدثنا محمد بن علي بن شقيق[٦] ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث[٧] ، قال :

سمعت الفضيل بن عياض[٨] ، قال : قال ابن عباس[٩] :

« يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بادية مشوهة خلقها ، فتشرف على الخلائق ، فيقال : أتعرفون هذه ؟ فيقولون : نعوذ بالله من معرفة هذه . فقال : هذه الدنيا التي تناحرتم عليها ، بها تقاطعتم الأرحام ، وبها

= الوراق ، لأمه ، ثقة ، وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب ، من السادسة ، مات سنة ١٢٢ هـ . (تقريب ١/٣٤٣ ، تهذيب ٤/٢٩١ ـ ٢٩٢) .

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٣) .

تحاسدتم وتباغضتم ، واغتررتم ، ثم تقذف في جهنم فتنادي أي رب أين أتباعي وأشياعي ؟ فيقول الله عزَّ وجلّ :

« **ألحقوا بها أتباعها وأشياعها** » .

[١٢٤] وحدثنا محمد بن علي[١] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٢] ، قال : سمعت الفضيل[٣] قال :

« بلغني أن رجلاً عرج بروحه ، قال : فإذا بامرأة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلى ، والثياب ، وإذا هي لا يمر بها أحد إلا جرحته ، وإذا هي أدبرت كانت أحسن شيء رآه الناس ، وإذا أقبلت كانت أقبح شيء رآه الناس ، عجوز شمطاء ، زرقاء عمشاء ، قال : فقلت : أعوذ بالله منك . قالت : لا والله لا يعيذك الله حتى تبغض الدرهم . قلت : من أنت ؟ قالت : أما تعرفني ؟ قلت: لا. قالت: أنا الدنيا » .

[١٢٥] وحدثنا محمد بن علي[٤] ، أخبرنا أبو إسحاق[٥] ، قال : سمعت الفضيل[٦] ، يقول :

« يجاء بالدنيا يوم القيامة تتبختر في زينتها ، ونضرتها فتقول : يا رب اجعلني لأحسن عبادك داراً ، فيقول : لا أرضاك له ، أنتِ لا شيء ، فكوني هباء منثوراً ، فتكون هباء منثوراً » .

[١٢٦] حدثني محمد بن علي[٧] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٨] ، قال : قال ابن عيينة[٩] : حُدثت عن عبد الواحد ، أنه كان يقول :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).
(٩) سبقت ترجمته في رقم (١٢).

« ما الدنيا إن كنت لَبَائِعها في بعض الحالات كلها بِشُرْبَةِ على الظمأ » .

[١٢٧] حدثني محمد بن علي[١] ، أخبرنا إبراهيم[٢] ، قال : سمعت الفضيل[٣] ، يقول .

« قيل : يا بن آدم إجعل الدنيا داراً تبلغك لأثقالك ، واجعل نزولك فيها استراحتك لا يحسبك كالهارب من عدوك المستريح إلى أهله في طريق مخوفة لا يجد مسالماً يقدم فيه من الراحة فتبدلت في سفره يستبقي صالح متاعه لإقامته فإن عجزت أن تكون كذلك في العمل فليكن ذلك هو الأصل ، وإياك أن تكون لصاً من لصوص تلك الطريق ممن ينهون عنه ، وينأون عنه ، وإن آية العمى إذا أردت أن تعرف بذلك نفسك ، أو غيرك فإنها لا تقف عن الهلكة ، ولا تمض في الرغبة فذلك أعمى القلب ، وإن كان بصيراً » .

[١٢٨] حدثنا الحسن بن إبراهيم ، أخبرنا يحيى بن يمان[٤] ، عن أشعث بن إسحاق القُمِّي[٥] ، قال : قال عيسى ابن مريم :

« لا تطلبوا الدنيا بهلكة أنفسكم ، أطلبوا الدني بترك ما فيها ، عراة دخلتموها ، وعراة تخرجون منها ، هي اليوم همه ، وغداً راحل يشغله » .

[١٢٩] أخبرنا إسحاق ، أخبرنا يحيى بن يمان[٦] ، عن أشعث بن إسحاق[٧] ، قال : قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام :

« لو اتخذت بيتاً ؟ قال : يكفيني خلقان من كان قبلنا » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٤) يحيى بن يمان ، العجلي الكوفي ، صدوق عابد يخطىء كثيراً وقد تغير ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٩ هـ . (تقريب ٢/٣٦١ ، تهذيب ١١/٣٠٦ - ٣٠٧) .

(٥) أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانىء الأشعري القُمِّي ، ابن عم يعقوب صدوق ، من السابعة . (تقريب التهذيب ١/٧٩) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٢٨) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٢٨) .

[١٣٠] حدثنا إسحاق ، أخبرنا أبو أسامة[١] ، حدثني سليمان بن المغيرة[٢] ، عن ثابت البناني[٣] ، قال : قيل لعيسى عليه السلام :

« لو اتخذت حماراً تركبه لحاجتك . قال : أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئاً يشغلني به » .

[١٣١] حدثنا الهيثم بن خالد البصري ، أخبرنا الهيثم بن جميل[٤] ، أخبرنا محمد بن مسلم[٥] ، عن إبراهيم بن ميسرة[٦] ، عن طاووس[٧] ، قال : قال النبي ﷺ :

« الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، والرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُطيلُ الهمَّ والحزنَ » .

[١٣٢] وحدثنا أبو حاتم الرازي[٨] ، أخبرنا هشام بن عمار[٩] ، حدثني

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٣) .

(٢) سليمان بن المغيرة ، القيسي مولاهم البصري ، أبو سعيد ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً ، مات سنة ١٦٥ هـ . (تقريب ١/٣٣٠ ، تهذيب ٤/٢٢٠ - ٢٢١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٧٨) .

(٤) الهيثم بن جميل ، البغدادي ، أبو سهل ، نزيل أنطاكية ، ثقة من أصحاب الحديث ، وكأنه ترك فتغيّر ، من صغار التاسعة ، مات سنة ١٣ هـ . (تقريب التهذيب ٢/٣٢٦) .

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكي ، الأسدي مولاهم ، صدوق إلا أنه يدلس ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ . (تقريب ٢/٢٠٧ ، تهذيب ٩/٤٤٠ - ٤٤٣) .

(٦) إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . (تقريب ١/٤٤ ، تهذيب ١/١٧٢) .

(٧) طاوس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، يقال : اسمه ذكوان ، وطاوس لقب . ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ . وقيل بعد ذلك . (تقريب ١/٣٧٧ ، تهذيب ٥/٨ - ١٠) .

(٨) أبو حاتم الرازي هو : محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أحد الحفاظ الأثبات ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ . (تقريب ٢/١٤٣ ، تهذيب ٩/٣١ - ٣٤) .

(٩) هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي ، الخطيب ، صدوق ، مقرىء كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار الطبقة العاشرة ، وقد سمع من معروف الخياط ، لكن معروف =

صدقة ، عن عتبة بن أبي حكيم[1] ، أخبرنا أبو الدرداء الرهاوي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إِحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا أَسحرُ مِن هَاروت وماروت** » .

[١٣٣] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب[2] ، أخبرنا وكيع بن الجراح[3] ، أخبرنا المسعودي[4] ، عن عمرو بن مرة[5] ، عن إبراهيم[6] ،

= ليس بثقة ، مات سنة ٢٤٥ هـ على الصحيح وله ٩٢ سنة . (انظر : تقريب التهذيب ٢/٣٢٠ . تهذيب التهذيب ١١/٥١ ، ٥٢) . والحديث أخرجه البيهقي في الشعب.

(١) عتبة بن أبي حكيم ، الهَمْداني ، أبو العباس الأُرْدُنِّي ، صدوق يخطىء كثيراً ، من السادسة ، مات بصُور بعد الأربعين . (تقريب التهذيب ٢/٤) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣) .

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٩٦ أو ٩٧ هـ ، وله سبعون سنة (انظر : تقريب التهذيب ١١/١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣) .

(٤) هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي ، أحد الأئمة الكبار . سيىء الحفظ .

روى عن عمرو بن مرة ، وعون بن عبد الله ، وطائفة . وروى عنه ابن مهدي ، وأبو نعيم ، وعلي بن الجعد ؛ وكره بعض الأئمة الرواية عنه . لأن أبا نعيم أخبر أنه رآه في قباء أسود وشاشية ، وفي وسطه خنجر ، وبين كتفيه مكتوب بأبيض : فسيكفيكهم الله .

وثقه أحمد . وروى حنبل ، عن أحمد ، قال : سماع أبي النضر ، وعاصم بن علي ، وهؤلاء من المسعودي بعدما اختلط .

وقال أبو الحسن بن القطان : اختلط حتى كان لا يعقل ؛ فضعف حديثه ، وكان لا يتميز في الأغلب ما رواه قبل اختلاطه مما رواه بعد .

وروى عثمان ، عن يحيى : ثقة .

وقال علي بن المديني : ثقة يغلط فيما روى عن عاصم ، وسلمة بن كهيل .

وقال النسائي : ليس به بأس . وروى أبو داود ، عن شعبة : صدوق .

وقال ابن حبان : اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك . مات سنة ستين ومائة .

(انظر : ميزان الاعتدال ٢/٥٧٤ ـ ٥٧٥ ترجمة ٤٩٠٧ ، تقريب التهذيب ١/٤٨٧ ، تهذيب التهذيب ٦/٢١٠ ـ ٢١٢) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٤) .

(٦) ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة إلا أنه كان يرسل كثيراً، من =

عن علقمة[١] ، عن عبد الله[٢] ، عن النبي ﷺ قال :

«مَا لِي وللدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كمِثل رَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ رَاحَ وَتَرَكها» .

[١٣٤] حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي[٣] ، أخبرنا ثابت بن يزيد[٤] ، أخبرنا هلال بن خباب[٥] ، عن عكرمة[٦] ، عن ابن عباس[٧] ، قال : دخل عمر بن الخطاب على النبي ، ﷺ ، وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال ، يا رسول الله لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا ؟ فقال :

«مَا لِي وَللدُّنْيَا ، وَمَا للدُّنْيَا وَمَا لِي ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مَثلي وَمَثَل الدُّنْيَا إلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائفٍ فَاستظلَ تَحتَ شَجَرَةٍ سَاعةً مِن نهارٍ ، ثم رَاحَ وَتَرَكَهَا» .

[١٣٥] حدثني عبيد الله بن جرير العتكي[٨] ، أخبرنا محمد بن أبي بكر[٩] ،

= الثانية، مات سنة ٩٦هـ، وهو ابن خمسين أو نحوها. (تقريب ١/٤٦، تهذيب ١/١٧٧ ـ ١٧٩).

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله ، أبو سبل النخعي الكوفي ، ولد في حياة الرسول ﷺ ، ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين . (تقريب ٢/٣١ ، تهذيب ٧/٢٧٦ ـ ٢٧٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٨). والحديث أخرجه الترمذي ٢٤٨٣، أحمد ١/٣٩١.

(٣) عبد الله بن معاوية بن موسى الجُمَحي ، أبو جعفر البصري ، ثقة معمّر ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ، وقد زاد على المائة . (تقريب ١/٤٥٢) .

(٤) ثابت بن يزيد الأودي ، أبو السَّرِيّ الكوفي ، ضعيف من الثامنة . (تقريب ١/١١٨) .

(٥) هلال بن خباب ، العبدي مولاهم ، أبو العلاء البصري ، نزيل المدائن ، صدوق ، تغير بآخره ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين . (تقريب ٢/٣٢٣) .

(٦) عكرمة بن عبد الله ـ مولى ابن عباس ـ أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة . من الثالثة ، مات سنة ١٠٧ هـ وقيل : بعد ذلك . (تقريب ٢/٣٠ ، تهذيب ٧/٢٦٢ ـ ٢٦٣) .

(٧) سبقت الترجمة في رقم (٣). والحديث أخرجه الحاكم ٤/٣٠٩، وأحمد ١/٣٠١.

(٨) عبيد الله بن جرير العتكي ، ابن جبلة ، أبو العباس ، وقيل : أبو الحسن البصري قدم بغداد وحدَّث بها ، وكان ثقة ، ومات سنة ٢٦٢ هـ بواسط وله ٦٤ سنة . (تاريخ بغداد ١٠/٣٢٥ ـ ٣٢٦) .

(٩) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء ، بن قارن مقدم ، المقدمي ، أبو عبد الله ، الثقفي =

أخبرنا أبـو عوانـة[1] ، عن عبد الملك بن عميـر[2] ، قال : سمعت الحسن بن أبي الحسن[3] يحدث ، قال :

« خرج رسول الله ، ﷺ ، على دابته فمر على خـوص نخلة فقلب إصبعاً من أصابع يديه ، فانطلق إلى أهله فوضع له سرير مرمول بخوص ووضعت تحتـه قطعـة عباءة ، ووضع تحت رأسه وسادة من أدم ، محشوة ليفاً فأخبر بذلك ، فمر عمر فجاء سريعاً ، وفي جانب البيت أهباب ، فقال : يا رسول الله أما تؤذيك هذه الريح ؟ لـو نحيتها ، أنا أشهد أنك أكرم » .

= مولاهم ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين . (تقريب ٢/١٤٨) .

(١) أبو عوانة ، هو : الوضاح بن عبـد الله اليشكري ، الـواسطي ، البـزاز ، أبو عـوانة ، مشهـور بكنيته ، ثقة ، ثبت. من الطبقة السـابعة . مـات سنة ١٧٥ هـ . أخـرج له أصحـاب الأصول الستة . (انظر : تقريب التهذيب ٢/٣٣١ ترجمة ٣٣ تهذيب ١١/١١٦ ـ ١٢٠) .

(٢) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ، حليف بني عدي ، الكوفي ، ويقال له الفرسي ، نسبة إلى فرس له سابق كان يقال له القبطي ، وربما قيل ذلك ايضاً لعبد الملك ، ثقة ، فقيه ، تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، مـات سنة ست وثـلاثين وله مـائة وثـلاث سنين . (التقريب ١/٥٢١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

الجزء الثاني

أخبرتنا الشيخة نور العين لامعة ضوء الصباح بنت المبارك بن كامل الخفاف قالت : أخبرنا الشيخ الحافظ أبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد الطهراني أنبأنا أبو محمد بن أحمد بن يوه أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن اللبناني أنبأنا أبو بكر عبد الله .

[١٣٦] عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي[١] ، أخبرني رجل من بني شيبان ، أن عليّ بن أبي طالب خطب ، فقال :

« الحمدلله أحمده ، وأستعينه ، وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ، ودين الحق ، ليزيح به علتكم ، وليوقظ به غفلتكم ، واعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت ، وموقوفون على أعمالكم ، ومُجْزَوْن بها ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ، فإنها دار بالبلاء محفوفة ، وبالفناء معروفة ، وبالغدر موصوفة ، وكل ما فيها إلى زوال ، وهي بين أهلها دول ، وسِجال لا تدوم أحوالها ، ولن يسلم من شرها نُزَّالُهَا بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذا هم منها في بلاء وغرور ، أحوال مختلفة ، وتارات متفرقة ، العيش فيها مذموم ، والرخاء فيها لا يدوم ، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها ، وتقصمهم بحمامها ، وكل حتفه فيها ، وحظه منها موفور ، واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ، ممن كان أطول منكم أعماراً ، وأشد منكم بطشاً ، وأعمر دياراً وأبعد آثاراً ، فأصبحت أصواتهم هامدة ، خامدة من بعد طول تقلبها ، وأجسادهم منها بالية ، وديارهم خالية ، وآثارهم عافية ،

(١) عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، ثقة ، من التاسعة ، لم يثبت أن البخاري أخرج له (تقريب التهذيب ١ /٤٢٣) .

واستبدلوا بالقصور المشيدة ، والسرر والنمارق الممهدة ، الصخور والأحجار المسندة في القبور اللاطئة المُلْحَدَة التي قد بُني بالخراب فِنَاؤها ، وشيد بالتراب بناؤها ، فمحلها مقترب ، وساكنها مغترب بين أهل عمار موحشين ، وأهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون بتواصل الجيران ، والإخوان ، على ما بينهم من قرب الجوار ، ودنو الدار ، وكيف يكون بينهم تواصل ، وقد طحنهم بكلكله البلى ، وأكلتهم الجنادل والثرى ، فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً ، وبعد غضارة العيش رفاتاً ، فجع بهم الأحباب ، وسكنوا التراب ، وظعنوا فليس لهم إياب ، هيهات هيهات ﴿ **كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم برزخ إِلَى يوم يُبْعَثُونَ** ﴾ . [المؤمنون : ١٠٠] وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى والوحدة في دار الموت ، وإن تمننتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع ، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور ، وتبعثرت القبور ، وحصل ما في الصدور ، ووقفتم للتحصل بين يدي الملك الجليل ، فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذنوب ، وهتكت عنكم الحجب والأستار ، وظهرت منكم العيوب والأسرار ، هناك تجزى كل نفس ما كسبت ، يقول الله : ﴿ **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى** ﴾ . [النجم : ٣١] .

﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوْا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً** ﴾ . [الكهف : ٤٩] . جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه ، متبعين لأوليائه ، حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله ، إنه حميد مجيد » .

[١٣٧] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي[١] ، أخبرنا جعفر بن سليمان[٢] ، قال : سمعت مالك بن دينار[٣] ، يقول :

« بقدر ما تفرح للدنيا كذلك تخرج حلاوة الآخرة من قلبك » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٧) .

[١٣٨] وحدثني أزهر بن مروان[١] ، أخبرنا جعفر بن سليمان[٢] ، قال : سمعت مالك بن دينار[٣] ، يقول : قال عيسى عليه السلام للحواريين :

« يا معشر الحواريين كلوا خبز الشعير والماء القراح ، ونبات الأرض ، فإنكم لا تقومون بشكره ، واعلموا أن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة » .

[١٣٩] حدثنا محمد بن معمر العجيفي ، حدثني من سمع سفيان بن عيينة[٤] ، يقول :

« والله ما أعطى الله عز وجل الدنيا من أعطاها إياه إلا اختباراً ، ولا زواها من زواها عنه إلا اختباراً ، وآية ذلك أن رسول الله ، ﷺ ، جاع وشبعتم ، ابن آدم تهيأ للجدل وتيسر لحسابك وانظر مَن موقفك ، على من يسألك عن النقير ، والقطمير والفتيل ، وما هو أصغر من ذلك ، وأكبر وما تغني حياة بعدها الموت . قال : فقيل له : يا أبا محمد من يقول هذا ؟ قال : ومن يُحسن يقول هذا إلا الحسن .

[١٤٠] أنشدني أبو جعفر القرشي[٥] :

يا عاشق الدنيا وللدنيا سمادير وسكر
اسمع لموعظة الزما ن فما بسمعك وَقْر
كم قد مضى ملك له نظر إلى الجلساء شزر
وله مباهاة بما لم يبق فيه له فخر
وتمرّ أزمنة بنا يمضي بها شهر وشهر
وتمر فينا الحادثا ت لها نباطي ونشر

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥).
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٧).
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .
(٥) أبو جعفر القرشي هو : محمد بن مَزْيَد ابن أبي رجاء ، مولى بني هاشم حدَّث عن عبد الله بن داود الخريبي ، وأبي داود الطيالسي ، روى عنه ابن أبي الدنيا ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وإسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي مقطوعات من شعر أبي العتاهية وغيره . (تاريخ بغداد ٣/٢٨٧).

ويكون من يبني القصو ... ر يضمه من بعد قبر
والدهر فيه عجائب ... من صرفه شفع ووتر
والموت فيه على الذها ... ب بأنفس الثقلين قدر
وعوابر الدنيا تمر عليك وأنت لهن جسر
ولرب حال بين صا ... حبها وبين الموت فقر
ومن يفك لعاشق الدنيا من الشهوات أسر؟!

[١٤١] وقال بعض الحكماء :

« أما يكفي أهل الدنيا ما يعانون من كثرة الفجائع ، وتتابع المصائب في المال والإخوان ، والنقص في القوى والأبدان » .

[١٤٢] وقال بعض حكماء الشعراء :

خطبت يا خاطب الدنيا مشمرة ... في ذبح أزواجها كصيد الغرانيق
كم من ذبيح لها من تحت ليلتها ... زفت إليه بمعزاف وتصفيق

[١٤٣] وأنشدني أبو الحسن الباهلي أو غيره :

يا خاطب الدنيا إلى نفسها ... تناه عن خطبتها تسلم
إن التي تخطب قتالة ... قريبة العرس من المأتم

[١٤٤] وأنشدني أبو جعفر مولى بني هاشم :

وكم نائم نام في غبطة ... أتته المنية في نومته
وكم من مُقيم على لذة ... دَهَتْه الحوادثُ في لذته
وكلّ جديد على ظهرها ... سيأتي الزمان على جدتّه

[١٤٥] حدثنا أبو بكر الصوفي ، حدثني الحسين بن الربيع ، قال : سمعت أبا إسحاق الفزاري[٢] ، يقول : سمعت حبيبي فضيل بن عياض[٣] ، يقول :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٤٠).

(٢) أبو إسحاق الفزاري : إبراهيم بن محمد بن الحارث ، الإمام الثقة الحافظ ، له تصانيف ، من الثامنة مات سنة ١٨٥ هـ (تقريب ٤١/١ ، تهذيب ١٥١/١ ـ ١٥٣).

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).

« خمسة من علامات الشقاء : قسوة القلب ، وجمود العين ، وقلة الخيار ، والرغبة في الدنيا ، وطول الأمل ، وخمسة من السعادة : اليقين في القلب ، والورع في الدين ، والزهد في الدنيا ، والحياء ، والعلم » .

[١٤٦] كتب إليَّ عبد الله التيمي ، قال : أخبرنا شعيب بن إبراهيم التيمي ، حدثني سيف بن عمر الأسدي ، عن بدر بن عثمان[1] ، عن عمه ، قال : آخر خطبة خطبها عثمان في جماعة :

« إن الله إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ، ولم يعطكموها لتركنوا إليها ، إن الدنيا تفنى ، والآخرة تبقى ، لا تبطرنكم الفانية ، ولا تشغلنكم عن الباقية ، آثروا ما يبقى على ما يفنى ، فإن الدنيا منقطعة ، وإن المصير إلى الله عز وجل واتقوا الله ، فإن تقواه جُنة من بأسه ، ووسيلة عنده واحذروا أمر الله ، والزموا جماعتكم ، ولا تصيروا أحزابا ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً ﴾ إلى آخر الآيتين . [آل عمران : ١٠٣] .

[١٤٧] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم[2] ، عن عبد الله بن صالح العجلي[3] ، عن معاذ الحذاء ، قال : سمع الإمام علي بن أبي طالب رجلاً يسب فقال له :

« إنها لَدار صدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، ومسجد أحباء الله ، وهبوط وحيه ، ومصلى ملائكته ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا فيها الجنة ، فمن ذا يذم الدنيا ، وقد آذنت بفراقها ، ونادتْ بِبَيْنِها وَنَعَتْ نفسها وأهلها ، فمثلت لهم ببلائها البلاء ، وشوقت بسرورها إلى السرور ، فذمها قوم عند الندامة ، وحمدها آخرون حدثتهم فصدقوا ، وذكرتهم فذكروا ، فأيها المعتل بالدنيا ، المغتر بغرورها متى استهوتك الدنيا ، بل متى غرّتك ؟ أبمضاجع آبائك من الثرى ؟ أم بمصارع أمهاتك من البلى ؟ كم قد قلبت

---

(١) بدر بن عثمان الأموي مولاهم ، الكوفي ، ثقة من السادسة . (تقريب ١/ ٩٤).
(٢) لم أقف على ترجمته .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٣٦).

بكفك ، ومرضت بيدك ، تطلب له الشفاء ، وتسأل له الأطباء ؟ لم تظفر بحاجتك ، ولم تسعف بطلبتك ، قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك غداً ، يوم لا يغني عنك بكاؤك ، ولا ينفعك أحباؤك » .

[١٤٨] حدثني علي بن أبي مريم[١] ، عن بعض أشياخه ، قال : قال عبد الواخد بن زيد :

« يا ويح من يطلبون الدنيا ! أما يستحيون من طلب الدنيا ، وقد ضمن لهم الرزق ، فكفى الراغب منهم الطلب ، وأمروا بالطاعة فهم يطلبون منها ما إن فاتهم سلموا ، وإن وجدوه ندموا ، وهل الخير إلا خير الآخرة ، الخير في الدنيا معدوم ، والخفض فيها مذموم ، والمقصر فيها عن حظه فيها ملوم » .

[١٤٩] وحدثني علي بن أبي مريم[٢] ، عن محمد بن الحسين[٣] ، حدثني عمار بن عثمان ، حدثني حصين بن القاسم ، قال : سمعت عبد الواحد بن زيد ، يقول : بالله لحرص المرء على الدنيا أخوف عليه عندي من أعدى أعدائه له . قال : وسمعته يقول :

« يا إخواتاه لا تغبطوا حريصاً على ثروة ، ولا سعة في مكسب ، ولا مال ، وانظروا إليه بعين المقت له في فعله ، وبعين الرحمة له في اشتغاله اليوم بما يرد به غداً في المعاد ، قال : ثم يبكي ويقول :

« الحرص حرصان : فحرص فاجع ، وحرص نافع ، فأما النافع فحرص المرء على طاعة الله . وأما الفاجع فحرص المرء على الدنيا ، متعذب مشغول لا يسر ، ولا يلذ بجمعه لشغله ، ولا يفرغ من محبته الدنيا لآخرته كدّاً كدّاً لما يفنى وغفلته عما يدوم ويبقى » . قال : ثم يبكي .

[١٥٠] وأنشدني ابن أبي مريم .

لا تغبطن أخا حرص على سعة   وانظر إليه بعين الماقت القالي

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .

إن الحريص لمشغول لشقوته عن السرور بما يحوي من المال

[١٥١] حدثني حمزة بن العباس[1] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[2] ، أنبأنا عبد الله[3] ، أخبرنا الأسود بن شيبان السدوسي[4] ، قال : قال الفضل بن ثور بن شقيق بن ثور ـ وكان تَهُمّه نفسه ـ قلت للحسن :

« يا أبا سعيد رجلان طلبا أحدهما الدنيا فأصابها ، فوصل فيها رحمه ، وقدم فيها لنفسه ، وجانَبَ الآخَر الدنيا ؟ فقال : أحبهما إليّ الذي جانب الدنيا ، فأعاد عليه ، فأعاد عليه مثله » .

[١٥٢] وحدثني أنبأنا عبدان[5] ، أنبأنا عبد الله[6] ، أخبرنا حَيْوَة بن شُريح[7] ، أخبرني أبو هاني الخولاني[8] ، أنه سمع عمرو بن حريث[9] وغيره يقولون :

« إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ ﴾ [الشورى : ٢٧] وذلك أنهم قالوا : لو أن لنا فتمنَّوا الدنيا » .

[١٥٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[10]، أخبرنا أبو معاوية[11]، عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٤) الأسود بن شيبان ، السدوسي ، بصري ، يكنى أبا شيبان ، ثقة عابد ، من السادسة مات سنة ستين . (تقريب ١/٧٦) .

(٥) سبقت ترجمته انظر رقم (٨٢) .

(٦) سبقت ترجمته انظر رقم (٨٢) .

(٧) حَيْوَة بن شريح التجيبي أبو زرعة المصري ، ثقة ثبت فقيه زاهد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨ وقيل : ١٥٩ هـ (تقريب ١/٢٠٨ ، تهذيب ٣/٦٩ ـ ٧٠) .

(٨) أبو هانىء الخوْلاني هو : حميد بن هانىء ، لا بأس به ، من الخامسة ، وهو أكبر شيخ لابن وهب ، مات سنة اثنتين وأربعين . (تقريب ١/٢٠٤) .

(٩) عمرو بن حُرَيث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ، المخزومي ، صحابي صغير ، مات سنة خمس وثمانين . (تقريب ٢/٦٧) .

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(١١) سبقت ترجمته في رقم (٩٩) .

الأعمش[١] ، عن شمر بن عطية[٢] ، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم[٣] ، عن أبيه[٤] ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ وَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا » .

[١٥٤] حدثني عبد الرحمن بن صالح[٥] ، أخبرنا الحسين بن علي الجعفي[٦] ، عن شيخ من أهل البصرة ، عن يزيد بن ميسرة الحمصي[٧] ، وكان قد قرأ الكتب ، قال :

أجد فيما أنزل أيحزن عبدي أن أقبض عنه الدنيا ، وذلك أقرب له مني ، أو يفرح عبدي أن أبسِط له الدنيا ، وذلك أبعد له مني ثم قرأ :

﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٥٥ ، ٥٦] .

[١٥٥] حدثني محمد بن ناصح[٨] ، أخبرنا بقية بن الوليد[٩] ، عن محمد بن مرة التستري ، قال : قال عمر بن الخطاب :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦) .

(٢) شِمْر بن عطية الأسدي ، الكاهلي الكوفي ، صدوق ، من السادسة . (تقريب ١/٣٥٤) .

(٣) المغيرة بن سعد بن الأخرم الطائي ، مقبول ، من الخامسة . (تقريب ٢/٢٦٩) .

(٤) سعد بن الأخرَم الطائي الكوفي ، مختلف في صحبته ، وذكره ابن حبان في الصحابة ، ثم في التابعين . (تقريب ١/٢٨٦) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٦) الحسين بن علي الجعفي ، ابن الوليد الكوفي المقري ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ أو ٢٠٤ وله أربع أو خمس وثمانين سنة . (تقريب ١/١٧٧ ، تهذيب ٢/٣٥٧ - ٣٥٩) .

(٧) يزيد بن ميسرة الجبيري الدمشقي ، روى عن أبي إدريس الخولاني وأم الدرداء ، وروى عنه صفوان بن عمرو ومعاوية بن صالح ، ذكره ابن أبي حاتم في حَمَلَةِ العلم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، (الجرح والتعديل ٩/٢٨٨ ، تعجيل المنفعة ص ٤٥٤) .

(٨) محمد بن ناصح ، أبو عبد الله البغدادي ، حدث عن بقية بن الوليد ويحيى بن سعيد الأصولي ، وروى عنه ابن أبي الدنيا ومحمد بن أبي الليث الجوهري ، وكان ينزل مدينة أبي جعفر . (تاريخ بغداد ٣/٣٢٤) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

« الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا رَاحةُ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ » .

[١٥٦] حدثني الحسن بن محبوب[١] ، أخبرنا أبو توبة الربيع بن نافع[٢] ، حدثنا أبو ربيعة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله :

« أما بعد : فكأن العباد قد عادوا إلى الله فينبئهم بما عملوا ، ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، فإنه لا معقب لحكمه ، ولا يُنازَع في أمره ، ولا يقاطع في حقه الذي استحفظه عباده ، وأوصاهم به ، وإني أوصيك بتقوى الله ، وأحثك على الشكر فيما عندك من نعمة ، وآتاك من كرامته ، فإن نعمه يمدها شكره ، ويقطعها كفره ، وأكثر ذكر الموت الذي لا تدري متى يغشاك ، ولا مناص ، ولا فوت وأكثر ذكر يوم القيامة ، وشدته فإن ذلك يدعوك إلى الزهادة فيما زهدت فيه ، والرغبة فيما رغبت فيه ، ثم كن مما أوتيت من الدنيا على وجل ، فإن من لا يحذر ذلك ، ولا يتخوفه توشك الصرعة أن تدركه في الغفلة ، وأكثر النظر في عملك في دنياك بالذي أمرت به ، ثم اقتصر عليه ، فإن فيه لعمري شغلاً عن دنياك ، ولن تدرك العلم حتى تؤثره على الجهل ، ولا الحق حتى تذر الباطل ، فنسأل الله لنا ولك حسن معونته ، وأن يدفع عنا وعنك بأحسن دفاعه برحمته » .

[١٥٧] وحدثني الحسن بن محبوب[٣] ، أخبرنا الفياض بن إسحاق أبو يزيد ، أخبرنا فضيل بن عياض[٤] ، عن عطاء بن السائب[٥] ، قال : قال أبو عبد الرحمن السلمي[٦] :

---

(١) الحسن بن محبوب هو : ابن الحسن القرشي ، روى عن حماد بن زيد وعبد العزيز بن المختار وأبيه محبوب بن الحسن ، روى عنه أبو حاتم وابنه ، وأبو زرعة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به . (الجرح والتعديل ٣٨/٣) .

(٢) الربيع بن نافع ، أبو توبة الحلبي ، نزيل طرسوس ، ثقة ، حجة عابد ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين . (تقريب ٢٤٦/١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٥٦) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٥) عطاء بن السائب ، أبو محمد ، ويقال أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين . (تقريب ٢٢/٢) .

(٦) أبو عبد الرحمن السلمي هو : عبد الله بن حبيب ، ابن ربيعة ، الكوفي المقري ، مشهور =

« نزلنا وبيننا وبين المدائن فرسخ فأخذ أبي بيدي ، فذهب بي إلى الجمعة ، فإذا حذيفة يخطب فقال :

ألا إن الساعة قد إقتربت ، وإن القمر قد انشق وإن الدنيا قد آذنت بفراق ، وإن المضمار اليوم ، وغداً السباق . فقلت : يا أبتاه غداً يستبق الناس ؟ فقال : يا بني ما أجهلك ، إنما يعني العمل ، فلما كانت الجمعة الثانية ، قال : مثلها ، وإن الغاية النار ، والسابق من سبق إلى الجنة » .

[١٥٨] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي[1] ، أخبرنا سعد بن يونس ، عن أبي عمرو الشيباني[2] ، عن عمران بن عبد الحميد ، عن هشام[3] ، عن الحسن[4] ، قال :

« يحشر الناس كلهم عراة ما خلا أهل الزهد » .

[١٥٩] وحدثني محمد بن يحيى[5] ، حدثني جعفر بن أبي جعفر ، قال : كتب إبراهيم بن أدهم[6] إلى أخ له ، فجاء في كتابه :

« أرفض يا أخي حب الدنيا فإن حب الدنيا يعمي ويصم » .

[١٦٠] حدثني أبو الخطاب زياد بن يحيى الحَسّاني[7] ، حدثني عبد الله بن

= بكنيته ، ولأبيه صحبة ثقة ثبت ، من الثانية مات بعد السبعين . (تقريب ١/٤٠٨ ، تهذيب ١٨٣/٥ ـ ١٨٤) .

(١) محمد بن يحيى بن أبي حاتم ، اسم جده : عبد الكريم ، الأزدي البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ، من كبار الطبقة الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ . (انظر : تقريب التهذيب ٢١٦/٢ . وتهذيب التهذيب ٥١٧/٩) .

(٢) أبو عمرو الشيباني هو : سعد بن إياس الكوفي ، مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ٩٥ أو ٩٦ هـ ، وهو ابن ١٢٠ سنة . (تقريب ٢٨٦/١ ، تهذيب ٤٦٨/٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٥٨) .

(٦) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي ، وقيل التميمي ، أبو إسحاق البلخي الزاهد ، صدوق من الثامنة ، مات سنة ١٦٢ هـ . (تقريب ٣١/١ ، تهذيب ١٠٢/١ ـ ١٠٣) .

(٧) زياد بن يحيى بن حسان ، أبو الخطاب الحسّاني ، النُكري ، البصري، ثقة من العاشرة ، مات =

بكـر السهمي[1] ، حدثني ابن لمحمد بن حصين ، أن الحسن بن أبي الحسن[2] مر على مجلس لثقيف فقالوا له :

يا أبا سعيد لو وعظتنا بكلمات لعل الله أن ينفعنا بهن ، فتكلم وهو قائم فقال :

« إن ربنا لا شريك له ، جعل الدنيا دار مرحلة ، وجعل الخير والشر فيها فتنة لأهلهـا ، ليبلُوَهم أيهم أحسن عملاً ، فهم يتقلبـون فيها لسعي مختلف في مـدة من آجال منقطعة ، تجري عليهم فيها أرزاق ، يأكلون منها ما صحبوها ، ويتركونها عما قليل لمن بعدهم ، كما ورثوها عمّن كان قبلهم ، كذلك حتى تلفظ الـدنيا أهلهـا ، وتبلغ مداها ، وتفنوا كما فنوا ، وجعل الآخرة دار الحيوان في جنة ونار ، نـزل بكم الخير والشر من قضائه ، الخير من الشر بعيد ، والشر من الخير بعيد ، فنسأل الذي خلقنا لما شاء أن يجعل متقلَّبَنا ومتقلبكم إلى داره دار السلام » .

[١٦١] حـدثني هـارون بن سفيـان[3] ، حـدثني عبـاد بن مـوسى أبـو عقبـة البصري[4] ، أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمرو بن دينار[5] ، عن عبيد بن عمير[6] ، قال :

« الدنيا أمد ، والآخرة أبد » .

= سنة أربع وخمسين . (تقريب ١ / ٢٧٠) .

(١) عبـد الله بن بكر بن حبيب السهمي البـاهلي ، أبو وهب البصـري ، نزيـل بغداد ، امتنـع من القضاء ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات في المحرم سنة ثمان ومائتين . (تقريب ١ / ٤٠٤) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٧٩) .

(٤) عبـاد بن موسى القـرشي ، أبو عقبـة البصري ، العَبَّـاداني ، نزيـل بغـداد ، ثقـة ، من كبـار العاشرة . (تقريب ١ / ٣٩٤) .

(٥) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ . (تقريب ٢ / ٦٩ ، تهذيب ٨ / ٢٨ ـ ٣٠) .

(٦) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، ولد على عهـد النبي ﷺ : قالـه مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، وكان قاضي أهل مكة ، مجمع على ثقته ، فمات قبل ابن عمر . (تقريب ١ / ٥٤٤ ، تهذيب ٦ / ٧١) .

[١٦٢] حدثني عبد الرحمن بن صالح[1] ، حدثني الحكم بن يعلى ، قال : قال الحسن البصري[2] :

« ليس من حبك الدنيا طلبك ما يصلحك فيها ، ومن زهدك فيها ترك الحاجة يسدها عنك تركها ، ومن أحب الدنيا وسرته ذهب خوف الآخرة من قلبه » .

[١٦٣] وحدثني عبد الرحمن بن صالح[3] ، أخبرنا المحاربي[4] ، عن سفيان[5] ، قال : بلغنا أن لقمان قال لابنه :

« يا بني إن الدنيا بحرٌ عميق يغرق فيه ناس كثير ، فلتكن سفينتُك فيها تقوى الله ، وحشوها الإيمان بالله ، وشِراعها التوكل على الله ، لعلك تنجو ، وما أراك بناج » .

[١٦٤] قال سليمان بن يزيد العدوي :

وما زالت الدنيا يحور نعيمها ... وتصبح بالأمر العظيم تمخّض
محلة أضياف ومنزل غربة ... تهافت من حافاتها وتنفض

[١٦٥] وقال سليمان بن يزيد العدوي :

أرى الناس أضيافاً أناخوا ... بغربة تقلبهم أيامهم وتقلبوا
بدار غرور حلوة يرغشونها ... وقد عاينوا منها الزوال وجربوا
تسرهم طوراً وطوراً تذيقهم ... مضيق مكاوي حرها يتقلبُ
يذمون دينا لا يريحون درها ... ولم أر كالدنيا تُذَمُّ وتحلبُ
لها درة تفيء الحليم وتحتها ... من الموت سم مجهز حين يشربُ
وقد خثر ذات الجميل لا دَرّ دَرُّها ... فأصبح في جد وأصبح يلعبُ
وكلهم حيران يكذب قوله بفعل ... وخير القيل ما لا يكذبُ

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

[١٦٦] وقال بعض الحكماء :

« يا معشر أبناء الدنيا لكم في الظاهر اسم الغنى ، ولأهل التقلل نفس هذا المعنى ، حرمتم التفكه بما حوته أيديكم لفادح التعب ، وعوضتم منه خوف نزول الفجائع به ، وارتقاب وصول الآفات إليه ، خدعتم ومالك المقادير عن حظكم ، دأبت الدنيا أن تسوغكم حلاوتها ، وما استدر لكم من ضرعها حتى وكلتم بطلب سواه لتمتعكم مما حصل منها لكم، وتصدكم عن التمتع به بأشغالكم ، بمستأنف تحمدون فيه أنفسكم مما يعز مطلبه عليكم ، وتبذلون فيه راحتكم ، فإن وصلتم إليه لحق بالأول من المدخر ، وأنشأت لكم وطراً في غرة كذلك أنتم وهي ما صحبتموها بالرغبة منكم فيها » .

[١٦٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[1]، أخبرنا يحيى بن أبي بكير[2]، أخبرنا عبد الله بن الفضل التميمي ، قال :

آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فإن ما في أيديكم أسلاب الهالكين ، وسيتركها الباقون كما تركها الماضون ، ألا ترون أنكم في كل يوم وليلة تشيعون غادياً أو رائحاً إلى الله وتضعونه في صدع من الأرض ، ثم في بطن صدع غير ممهد ، ولا موسد ، قد خلع الأسلاب ، وفارق الأحباب وأسكن التراب ، وواجه الحساب ، فقيراً إلى ما قدم أمامه ، غنياً عما ترك بعده ، أما والله إني لأقول لكم هذا ، وما أعرف من أحد من الناس مثل ما أعرف من نفسي .

قال : ثم قال بطرف ثوبه على عينه ، فبكى ثم نزل فما خرج حتى أخرج إلى حفرته » .

[١٦٨] حدثني عمر بن أبي الحارث الهمداني ، أخبرنا محبوب بن عبد الله

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٢) .

النميري ، أخبرنا عبيد الله بن أبي المغيرة القرشي ، قال : كتب إليَّ الفضل بن عيسى[1] :

« أما بعد فإن الدار التي أصبحنا فيها دار بالبلاء محفوفة ، وبالفناء موصوفة ، كل ما فيها إلى زوال ونفاد ، بينما أهلها منها في رخاء وسرور ، إذا صيرتم في وعثاء ووعور ، أحوالها مختلفة ، وطبقاتها منصرفة ، يضربون ببلائها ، ويمتحنون برخائها ، العيش فيها مذموم ، والسرور فيها لا يدوم ، وكيف يدوم عيش تغيره الآفات ، وتنوبه الفجيعات ، وتفجع فيه الرزايا ، وتسوق أهله المنايا ، إنما هم بها أغراض مستهدفة ، والحتوف لها مستشرفة ، ترميهم بسهامها ، وتغشاهم بحمامها ، لا بد من الورود بمشارعه ، والمعاينة لفظائعه ، أمر قد سبق من الله في قضائه ، وعزم عليه في إمضائه ، فليس منه مذهب ، ولا عنه مهرب ، ألا فأخبث بدار يقلص ظلها ويفنى أهلها ، إنما هم بها سَفْر نازلون ، وأهل ظعن شاخصون ، كأن قد انقلبت بهم الحال ، وتنادوا بالارتحال ، فأصبحت منهم قفاراً ، قد انهارت دعائمها ، وتنكرت معالمها ، واستبدلوا بها القبور الموحشة ، التي استبطنت بالخراب ، وأسست بالتراب ، فمحلها مقترب ، وساكنها مغترب ، بين أهلها موحشين ، وذوي محلة متشاسعين ، لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون بتواصل الإخوان ، ولا يتزاورون تزاور الجيران ، قد اقتربوا في المنازل ، وتشاغلوا عن التواصل ، فلم أر مثلهم جيران محلة ، لا يتزاورون على ما بينهم من الجوار ، وتقارب الديار ، وأنى ذلك منهم ، وقد طحنهم بكلكله البلى ، وأكلتهم الجنادل والثرى ، وصاروا بعد الحياة رفاتاً ، قد فجع بهم الأحباب ، وارتهنوا فليس لهم إياب ، وكأن قد صرنا إلى ما إليه صاروا ، فمرتهن في ذلك المضجع ، ويضمنا ذلك المستودع ، نؤخذ بالقهر والاعتسار ، وليس ينفع منه شفق الحذار ، والسلام . قال : قلت له : فأي شيء كتبت إليه ؟ قال : لم أقدر له على الجواب » .

[١٦٩] حدثني أبو عبد الله التميمي ، حدثني شريح العابد[2] ، ومحمد بن عبد الله

---

(١) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي ، أبو عيسى ، البصري الواعظ ، منكر الحديث ، ورمي بالقدر ، من السادسة . (تقريب ٢ / ١١١) .

(٢) شريح بن النعمان العابدي الكوفي ، صدوق ، من الثالثة . (تقريب ١ / ٣٥٠) .

الشيباني ، قالا : سمعنا خيثم بن جحشة العجلي أبا بكر العابد يقول :

يا خاطب الدنيا على نفسها إن لها في كل يوم خليل
ما أقتل الدنيا لخطّابها تقتلهم قِدْماً قتيلاً قتيل
تستنكح البعل وقد وطّنت في موضع آخر منه بديل
إني لمغتر وإن البلى يعمل في جسمي قليلاً قليل
تزودوا للموت زاداً فقد نادى مناديه الرحيل الرحيل

[١٧٠] حدثنا سعيد بن سليمان[١] ، عن سليمان بن المغيرة[٢] ، عن ثابت[٣] ، قال :

« لما بعث النبي ، ﷺ قال إبليس لشياطينه : لقد حدث أمر فانظروا ما هو فانطلقوا ، ثم جاءوه فقالوا : ما ندري . قال إبليس : أنا آتيكم بالخبر فذهب ، فقال : بعث محمد عليه السلام ، قال : فجعل يرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ، ﷺ ، فيجيئون بصحفهم ليس فيها شيء ، فقال : ما لكم ؟ أما تصيبون منهم شيئاً ؟ قالوا : ما صحبنا قوماً قط مثل هؤلاء ، نُصيب منهم ، ثم يقومون إلى صلاتهم فيمحى ذلك ، قال إبليس : رويداً لهم ، عسى أن تفتح لهم الدنيا ، هنالك تصيبهم حاجتكم منهم » .

[١٧١] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي[٤] ، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي[٥] ، قالا : أخبرنا المحاربي[٦] ، عن موسى الجهني[٧] ، قال : سمعت عون ابن عبد الله بن عتبة[٨] ، يقول :

« ويحي كيف تشتد حاجتي إلى الدنيا ، وليست بداري ؟ أم كيف أجمع لها

(١) سبقت ترجمته في رقم (١) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٣٠) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٧٨) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٧٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٤) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٧١) .

وفي غيرها قراري وخلدي ؟ أم كيف تعظم رغبتي فيهـا ، والقليل منهـا يكفيني ؟ أم كيف آمن فيها ، ولا يدوم فيهـا حالي ؟ أم كيف يشتـد حرصي عليهـا ولا ينفعني ما تركت منها بعدي ؟، أم كيف أوثرها ، وقد ضرّت مَن آثَرهَا قبلي ، أم كيف لا أبادر بعملي من قبل أن تنصرم مدتي ؟، أم كيف لا أعرض نفسي لما لا يقوى له هوائي ؟، أم كيف يشتد عجبي بها ، وهي مزايلتي ومنقطعة عني ؟ «.

[١٧٢] حدثني الحسن بن حماد الضبي[(١)] ، أخبـرنا حسين الجعفي[(٢)] ، عن فضيل بن عياض[(٣)] ، عن سفيان الثوري[(٤)] ، قال : كان من دعائهم :

« اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تَزْوِها عنا فترغبنا فيها » .

[١٧٣] حـدثني محمـد بن قـدامـة الجـوهـري[(٥)] ، قـال : قـال إبـراهيم بن أدهم[(٦)] :

« الأجر كريم ، يغضب على الدنيا » .

[١٧٤] حـدثنـا عبـد الـرحمن بن صـالـح[(٧)] ، اخبـرنـا المحـاربي[(٨)] ، عن

---

(١) الحسن بن حماد الضبي ، أبو علي الوَرَّاق الصيرفي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨ هـ . (تقريب ١/١٦٥ ، تهذيب ٢/٢٧٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٥٤) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

(٥) محمد بن قدامة الجوهري هو : البغدادي ، أبو جعفر الجوهري اللؤلؤي . من شيوخ بغداد . روى عن ابن عُيينة ، وأبي معاوية ، وابن عُلية ، ووكيع ، وخلق .
وروى عنه ابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى ، والبغوي ، وجعفر الفريابي ، وآخرون .
روى أحمد بن محرز ، عن ابن معين : ليس بشيء . وقـال أبو داود : ضعيف ، لم أكتب عنه شيئاً قط . مات سنة سبع وثلاثين ومائتين .
(انظر : ميزان الاعتدال ٤/١٥ ترجمة ٨٠٨٣ ، تقريب التهذيب ٢/٢٠١ ، تهذيب التهذيب ٩/٤١٠ ـ ٤١١) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٥٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .

مبارك[1] ، عن الحسن[2] ، قال :

« إن أصحاب رسول الله ، ﷺ ، كانوا أكياساً ، عملوا صالحاً ، وأكلوا طيباً ، وقدموا فضلاً ، ولم ينافسوا أهل الدنيا في دنياهم ، ولم ينافسوهم في عزها ، ولم يجزعوا لذلها ، أخذوا صفوها ، وتركوا كدرها ، والله ما تعاظم في أنفسهم حسنة عملوا ، ولا تصغر في أنفسهم سيئة » .

[١٧٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح[3] ، حدثنا عبد الله بن إدريس[4] ، عن حصين بن عبد الرحمن[5] ، قال : قال ابراهيم التيمي[6] :

« إن من كان قبلكم كانت الدنيا مقبلة عليهم ، وهم يفرون منها ، ولهم من العزم ما لهم ، وإنكم تطلبون الدنيا ، وهي مدبرة عنكم ، ولكم من الأحداث ما لكم ، فقيسوا أمركم وأمرهم » .

[١٧٦] حدثني حمزة بن العباس[7] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[8] ، أنبأنا عبد الله[9] ، أنبأنا سفيان ، عن سليمان ، عن مالك بن الحارث[10]، عن عبد الرحمن بن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٠٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٤) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد من الثامنة ، مات سنة ١٩٢ هـ . وله بضع وسبعون سنة . (تقريب ٤٠١/١ ، تهذيب ٤٤/٥ ـ ١٤٦) .

(٥) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، من الطبقة الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ ، وله ٩٣ سنة (انظر : تقريب التهذيب ١٨٢/١ . وتهذيب التهذيب ٣٨١/٢ : ٣٨٣) .

(٦) إبراهيم التيمي هو : إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، أبو أسماء الكوفي العابد ، ثقة إلا أنه كان يرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة ٩٢ هـ ، وله أربعون سنة . (تقريب ٤٥/١ ـ ٤٦ ، تهذيب ١٧٦/١) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(١٠) مالك بن الحارث السلمي الكوفي ، وثقه ابن معين . (الجرح والتعديل ٢٠٧/٨) .

يزيد[1] ، عن ابن مسعود[2] قال :

« أنتم أطول جهاداً ، وأكثر صلاة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانوا خيراً منكم ، قالوا : ولم ؟ قال : كانوا أزهد منكم في الدنيا ، وأرغب منكم في الآخرة » .

[١٧٧] حدثنا أبو كريب[3] ، أخبرنا ابن أبي زائدة[4] ، عن مجالد بن سعيد[5] ، عن الشعبي[6] ، قال : قال شريح[7] :

« تهون على الدنيا الملامة ، كن حريصاً على استخلاصها من تلوثها » .

[١٧٨] أنشدني أبو إسحاق القرشي التيمي :

ننافس في الدنيا ونحن نعيبها	لقد حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خطوبها
وما تحسب الأيام تنقص مدة	على أنها فينا سريع دبيبها
كأني برهط يحملون جنازتي	إلى حفرتي يحثى عليَّ كثيبها
فكم ثم من مسترجع متوجع	ونائحة يعلو عليَّ نحيبها
وباكية تبكي عليّ وإنني	لفي غفلة من صوتها ما أجيبها
أيا هاذم اللذات ما منك مهرب	تحاذر نفس منك ما سيصيبها
وإني لممن يكره الموت والبلى	ويعجبه روح الحياة وطيبها

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٣) أبو كريب : محمد بن العلاء بن كريب الهمداني مشهور بكنيته ثقة حافظ . من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٤٧ هـ ، وهو ابن سبع وثمانين سنة . أخرج له : أصحاب الأصول الستة .
(انظر : تقريب التهذيب ٢/١٩٧ ترجمة ٦٠١) .

(٤) زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي ، أبو يحيى الكوفي ثقة وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بآخره ، من السادسة مات سنة ٧ أو ٨ أو ١٤٩ هـ . (تقريب ١/٢٦١ ، تهذيب ٣/٣٢٩ ـ ٣٣٠) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(٦) الشعبي هو : عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين . (تقريب ١/٣٨٧ ، تهذيب ٥/٦٥ ـ ٦٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٦٩) .

فحتى متى حتى متى وإلى متى يدوم طلوع الشمس بي وغروبها ؟!
رأيت المنايا قسمت بين أنفس ونفسي سيأتي بعدهن نصيبها

[١٧٩] حدثنا أبو كريب[١] ، أخبرنا المحاربي[٢] ، عن بكر بن خنيس[٣] ، عن شعيب بن سليمان ، أو غيره ، قال :

« إن ذا القرنين لقي مَلَكاً من الملائكة ، فقال ، علمني علماً أزداد به إيماناً ويقيناً ، قال : إنك لا تطيق ذلك . قال : لعل الله يطوقني . قال : لا تغتمَّ لغدٍ ، واعمل في اليوم لغدٍ ، وإن آتاك الله من الدنيا سلطاناً أو مالاً فلا تفرح به ، وإن صرف عنك فلا تأس عليه ، وكن حسن الظن بالله عز وجل ، وضع يدك على قلبك فما أحببت أن تصنع بنفسك فاصنعه بأخيك ، ولا تغضب فإن الشيطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب ، ورد الغضب بالكظم ، وسكنه بالتؤدة ، وإياك والعجلة ، فإنك إذا عجلت أخطأت حظك ، وكن سهلاً ليناً للقريب والبعيد ، ولا تكن جباراً عنيداً » .

[١٨٠] وحدثنا أبو كريب[٤] ، حدثني المحاربي[٥] ، عن عاصم الأحول[٦] ، عن الشعبي[٧] ، عن مسروق[٨] في قول السائل : أين الزاهدون في الدنيا ، والراغبون في الآخرة ؟. قال مسروق : « ما كنت أفضل عليهما شيئاً »

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٧٧) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .
(٣) بكر بن خنيس ، كوفي عابد ، سكن بغداد ، صدوق له أغلاط ، أفرط فيه ابن حبان ، من الطبقة السابعة . (انظر : تقريب التهذيب ١/١٠٥) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٧٧) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .
(٦) عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات سنة ١٤٠ هـ . (تقريب ١/٣٨٤ ، تهذيب ٥/٤٢ ـ ٤٣) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٧٧) .
(٨) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، مخضرم من الثانية ، مات سنة ٦٢ وقيل ٦٣ هـ . (تقريب ٢/٢٤٢ ، تهذيب ١٠/١٠٩ ـ ١١١) .

[١٨١] وحدثنا أبو كريب[١] ، أخبرنا المحاربي[٢] ؛ عن عاصم الأحول[٣] ، قال : بلغني أن ابن عمر سمع رجلاً يقول :

« أين الزاهدون في الدنيا ، والراغبون في الآخرة ؟ فأراه قبر النبي ﷺ ، و «أبي بكر وعمر ، وقال : عن هؤلاء تسأل ».

[١٨٢] حدثني محمد بن العباس بن محمد ، أخبرنا الحسين بن محمد[٤] ، أخبرنا أبو سليمان النصيبي ، عن أبي إسحاق السبيعي[٥] ، عن زرعة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لاَ دَارَ لَهُ ، وَمَالُ مَنْ لاَ مَالَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ » .

[١٨٣] حدثني حمزة بن العباس[٦] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٧] ، أنبأنا عبد الله[٨] ، أنبأنا عبد الرحمن المسعودي[٩] ، عن القاسم بن عبد الرحمن[١٠]، قال : قال عبد الله بن مسعود[١١]:

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٧٧) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٨٠) .

(٤) حسين بن محمد بن بهرام التميمي ، أبو أحمد ، ويقال : أبو علي المؤدب المروزي نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ . أو بعدها بسنة أو سنتين . (تقريب ١/ ١٧٩ ، تهذيب ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧) . والحديث أخرجه أحمد ٦/ ٧١.

(٥) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ، مكثر ثقة عابد ، من الثالثة اختلط بآخره ، مات سنة ١٢٩ هـ ، وقيل : قبل ذلك . (تقريب ٢/ ٧٣ ، تهذيب ٨/ ٦٣ ـ ٦٧) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٩) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي ، الكوفي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه : أنَّ مَن سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ستين ، وقيل : سنة خمس وستين . (تقريب ١/ ٤٨٧ ، تهذيب ٦/ ٢١٠ ـ ٢١٢) .

(١٠) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن ، صاحب أبي أمامة ، صدوق ، يرسل كثيرا ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ . (تقريب ٢/ ١١٨ ، تهذيب ٨/ ٣٢٢) .

(١١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

« لوددت أني من الدنيا فرد كالراكب الغادي الرائح ».

[١٨٤] وحدثني حمزة[١] ، أنبأنا عبدان[٢] ، أنبأنا عبد الله[٣] ، أنبأنا محمد ابن سليم[٤] ، قال : قال الحسن[٥] :

« ما من مسلم يُرزق رزقَ يوم بيوم ، ولا يعلم أنه قد خِير له إلا عاجز ، أو قال : غبي الرأي ».

[١٨٥] وحدثني حمزة[٦] ، أنبأنا عبدان[٧] ، أنبأنا عبد الله[٨] ، أنبأنا ثور بن يزيد[٩] ، عن خالد بن معدان[١٠]، قال : قال أبو الدرداء[١١]:

« الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ذكر الله ، وما أوى إليه » .

[١٨٦] وحدثني حمزة[١٢]، أنبأنا عبدان[١٣]، أنبأنا عبد الله[١٤]، قال : « أنبأنا

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٤) محمد بن سليم الراسبي البصري، أبو هلال، قيل كان مكفوفاً، وهو صدوق فيه لين، من السادسة ، مات في آخر سنة ١٦٧ هـ ، وقيل قبل ذلك . (تقريب ٢/١٦٦ ، تهذيب ٩/١٩٥ - ١٩٦) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٩) ثور بن يزيد ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ ، وقيل بعدها . (تقريب ١/١٢١ ، تهذيب ٢/٣٣ - ٣٥ ، تهذيب الكمال ٤/٤١٨ - ٤٣١) .

(١٠) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله ، ثقة عابد يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقيل : بعد ذلك . (تقريب ١/٢١٨ ، تهذيب ٣/١١٨ - ١٢٠) .

(١١) سبقت ترجمته في رقم (١٥) .

(١٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(١٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(١٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

بعض أهل البصرة أن مطرف بن الشِّخِّير[1] ماتت امرأته ، أو بعض أهله ، فقال أناس من إخوانه : انطلقوا بنا إلى أخيكم مطرف ، حتى لا يخلو به الشيطان فيدرك بعض حاجته منه ، فأتوه فخرج عليهم دهيناً في هيئة حسنة ، فقالوا : خشينا شيئاً ، فنرجو أن يكون الله قد عصمك منه ، وأخبروه بالذي قالوا : فقال مطرف :

« لو كانت لي الدنيا كلها ، فسئلتُها بشربة يوم القيامة لافتديت بها » .

[١٨٧] أنشدني أحمد بن موسى الثقفي :

دع الدنيا لمفتتن ... وإن أبدت محاسنها
وخذ منها بأيسرها ... وإن بسطت خزائنها
فإن الدار دار بلى ... حيال الموت آمنها
وقد قلبت لك الأيا ... م ظاهرها وباطنها
وحسبك من صفات الوا ... صفين بأن تعاينها
أليس جديدها يبلى ... ويُفني الموت ساكنها

[١٨٨] أنشدني أبو نصر المدني :

هذه الدار مُلّكها قبلنا ... عُصبةٌ بادوا وخلوها لنا
فملكناها كما قد مَلكوا ... وسيملكها أناس بعدنا
ثم تفنيهم وتفنى بعدهم ... ليست الدنيا لحي وطنا
عجباً للدار كم تخدعنا ... حسرة يا حسرة يا حزنا

[١٨٩] حدثني أبو سليمان القرشي ، حدثني داود بن بلال ـ وكان ينزل في بني زهران ، قال : سمعت ميموناً المزني ، قال : سمعت الحسن يتمثل :

الدنيا تعذب من هوّنها ... وتورث قلبه حزناً وداء
فإن أبغضتها نجيت منها ... وإن أحببتها تلقى البلاء

---

(١) مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري ، صحابي جليل ، من مسلمة الفتح . (تقريب ٤٢٢/١ ، تهذيب ٢٥١/٥) .

[١٩٠] حدثنا خلف بن هشام البزار (١) ، قال : بلغنا أن سفيان الثوري(٢) كان يتمثل :

أرى أشقياءَ الناسِ لا يسأمونها ... على أنهم فيها عُراة وجُوَّع
أراها وإن كانت قليلاً كأنها ... سحابة صيف عن قليل تقشع
كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا ... طريقهم بادي العلامة مَهْيع

[١٩١] قال بعض الحكماء : وذكر الدنيا فقال :

« كم من يوم لي قد صحت سماؤه ، وامتد عليَّ ظله ، تمدني ساعاته بالمنى ، وتضحك لي عن كل ما أهوى في رفاهة ناضرة ، وحال تدفق بالغبطة ، أرتع في ظل قريب ، مجناه ، ينبسق إليَّ فيه الموافقة ، وتلاحظني تباشير الأحبة ، تجوز معاني الوصف ، وينحسر عنه الطرف ، حتى إذا اتصلت أسباب سروره بي ، نفست الدنيا به عليَّ فسعت بالتشتيت إلى الفتنة ، وبالنقص إلى مدته ، فكسفت بمحبته كسوفاً ، وأرهقت نضرتنا الفراق ، وقطعتنا فِرقاً في الآفاق بعد إذ كنا كالأعضاء المؤتلفة ، والأغصان الندية المنقطعة ، فأصبح ربعنا المألوف ، قد محا أعلامه الزمان ، وأبلت أسباب العهد به الأيام ، فلقلبي وجوب عند ذكرهم ، يكاد ينفطر جزعاً مما يعاين من فقدهم ، ويقاسي من بعدهم ، ونظراتي تطرد في الجفون من حرارات الكمد ، وأوجاع كلوم لا تندمل ، فمالي للمقام في مراتع الأشجان ، ومرابض المنايا ، وأوعية الرزايا » .

[١٩٢] حدثني أبو الحسن الخزاعي ، حدثني رجل من ولد شبيب بن شيبة رحل ، عن البصرة عشرين سنة ، ثم قدمها فأتى مجلسه فلم يـر أحداً من جلسائه فقال :

« يا مجلس القوم الذين بهم تفرقت المنازل ،

---

(١) خلف بن هشام بن ثعلب المقرىء ، الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام ، أبو محمد البغدادي البزار . روى عنه مسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم، وابن أبي الدنيا، وأبو يعلى وغيرهم . من قدماء شيوخ ابن أبي الدنيا ، توفي سنة ٢٢٩ هـ . وقد شارف الثمانين . (انظر : طبقات ابن سعد ٢٤٨/٧ . والتاريخ الكبير للبخاري ١٩٦/٣ . ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١٧١/١ ، ١٧٢ . وتقريب التهذيب ٢٢٦/١ . وتهذيب التهذيب ١٥٦/٣ ، ١٥٧) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

أصبحت بعـد عمـارة قفـراً ، يخـرقـك الشمـائـل ،
فلئن رأيتـك مـوحشـاً فمتى أراك وأنت آهـل ؟ .

[١٩٣] حدثني أبو محمد التميمي البصري[١] ، قال : قال سفيان بن عيينة[٢] : كان ابن شُبْرُمة غاب عن الكوفة ، ثم قدمها ، وقد كان يخرج مع أصحاب له إلى ظل جبل فيتمتعون بظله ، ويتحدثون في فيئه فلما قدمها رأى الظل باقياً ، وفقد من كان يؤنسه ، فقال متمثلاً :

وأجهشت للتوباد حين رأيته	ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلت له أين الذين عهدتهم	بجذعك في عيش وحسن زماني
فقال مضوا واستودعوني بلادهم	ومن الذي يبقى على الحدثانِ

[١٩٤] أنشدني سعيد بن محمد العامري قوله :

لقد نغص الدنيا على حب أهلها	لها أنها محفوفة بالمصائب
ولو لم تكن فيها المصائب ما ارتضى	محبتها في حالة ذو تجارب
ألم ترها تغذو بنيها بدرها	وتصرعهم آفاتها بالعجائب
وما الخير فيها حين تسعف أهلها	ولا الشر إلا كالبروق الكواذب
يزولان عَمَّن كان فيها بنعمة	وبؤس كما زالت صدور الكواكب

[١٩٥] حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال بعض الحكماء :

« كيف يفرح بالدنيا مَنْ يومه يهدم شهره ، وشهره سنته ، وسنته عمره ، وكيف يفرح من يقوده عمره إلى أجله ، وتقوده حياته إلى موته ؟! » .

[١٩٦] وحدثني محمد بن إسحاق ، قال : قال بعض الحكماء :

---

(١) أبو محمد التميمي هو : الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، صاحب المسند ، سمع علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وكان حافظاً عارفاً بالحديث عال الإسناد بالمرة ، تكلم فيه بلا حجة ، قال الدارقطني : اختلف فيه ، وهو عندي صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كانَ مِمَّنْ عَمَّر . وقال إبراهيم بن الحربي والخطيب والسمعاني : ثقة ، توفي سنة ٢٨٢ هـ . (تاريخ بغداد ٨/٢١٨ ـ ٢١٩ ، لسان الميزان ٢/١٥٧ ـ ١٥٩ ، الأنساب ٣/٧٩ ـ ٨٠) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

« الأيام سهام ، والناس أغراض ، والدهر يرميك كل يوم بسهامه ، ويستخدمك بلياليه ، وأيامه ، حتى تستغرق جميع أجزائك ، فكم بقاء سلامتك مع وقوع الأيام بك ، وسرعة الليالي في بدنك ، لو كشف لك عما أحدثت الأيام فيك من النقص ، وما هي عليه من هدم ما بقي إلا استوحشت من كل يوم يأتي عليك واستثقلت ممر الساعات بك ، ولكن تدبير الله فوق الاعتبار ، وبالسلو عن غوائل الدنيا ، وجد طعم لذاتها ، وإنها لأمرّ من العلقم ، إذا عجمها الحكيم ، وأقل من كل شيء يسمى القليل ، وقد أعيت الواصف لعيوبها بظاهر أفعالها ، وما تأتي به من العجائب أكثر مما يحيط به الواعظ ، نستوهب الله رشداً إلى الصواب ».

[١٩٧] وحدثني محمد بن إسحاق ، قال : قيل لبعض الحكماء : صف لنا قدر الدنيا ، ومدة البقاء ؟ فقال :

« الدنيا وقتك الذي يرجع إليك فيه طرفك ، لأن ما مضى عنك فقد فاتك إدراكه ، وما لم يأت فلا علم لك به ، الدهر يوم مقبل تنعاه ليلته ، وتطويه ساعته ، وأحداثه تتصل في الإنسان بالتغيير والنقصان ، والدهر موكل بتشتيت الجماعات وانخرام الشمل ، وتنقل الدول ، والأمل طويل ، والعمر قصير ، وإلى الله تصير الأمور ».

[١٩٨] أنشدني محمود الوراق[١] قوله :

المرء دنيا نفسه ... فإذا انقضى فقد انقضت
تفنى له بفنائه ... وتعود فيمن حصلت
ما خير مرضعة بكأ ... س الموت تفطم من غدت
بينما قرب صلاحه ... أفسدت ما أصلحت

[١٩٩] حدثني حمزة بن العباس[٢] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٣] ، أنبأنا عبد

(١) محمود بن الحسن الوراق ، الشاعر البغدادي ، روى عنه ابن أبي الدنيا وأبو العباس بن مسروق ، قال الذهبي : بغدادي خير شاعر مجود ، سائر النظم في المواعظ ، توفي سنة ٢٢٥ هـ . (تاريخ بغداد ١٣/ ٨٧ ـ ٨٨ ، طبقات الشعراء : ٦٧ ـ ٦٨ ، سير النبلاء ١١/ ٤٦١) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

الله بن المبارك[1] ، أخبرني معمر[2] ، ويونس[3] ، عن الزهري[4] ، عن عروة بن الزبير[5] ، أنه أخبره ، أن المسور بن مخرمة[6] ، أخبره أن عمرو بن عوف[7] وهو حليف بني عامر بن لؤي ، وكان شهد بدراً مع رسول الله ﷺ ، أخبره أن رسول الله ﷺ ، بعث أبا عبيدة بن الجراح فجاءه بمال من البحرين ، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة بن الجراح فوفوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ ، فلما صلّى رسول الله ﷺ ، وانصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله ﷺ ، حين رآهم ثم قال :

« أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ ؟ » قالوا : أجل يا رسول الله . قال : « **فَأَبْشِروُا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُم بانْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ** » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة مات سنة ١٥٤ هـ . (تقريب ٢/٢٦٦ ، تهذيب ١٠/٢٤٣ ـ ٢٤٦) .

(٣) يونس هو : يونس بن يزيد الأيلي ، صاحب الزهري ، ثقة حجة . شذ ابن سعد في قوله : ليس بحجة . وشذ وكيع فقال : سيء الحفظ . وكذا استنكر له أحمد بن حنبل أحاديث ، وقال الأثرم : ضعف أحمد أمر يونس .

(انظر : ميزان الاعتدال ٤/٤٨٤ ترجمة ٩٩٢٤ ، تقريب التهذيب ٢/٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٥٠ ـ ٤٥٢) .

(٤) الزهري هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . (تقريب ٢/٢٠٧ ، تهذيب ٩/٤٤٥ ـ ٤٥١) .

(٥) عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنة ٩٤ هـ . على الصحيح ، ومولده أوائل خلافة عمر الفاروق . (تقريب ٢/١٩ ، تهذيب ٧/١٨٠ ـ ١٨٥) .

(٦) المسور بن مَخْرَمة بن نوفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة ، الزهري ، أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة أربع وستين . (تقريب ٢/٢٤٩) .

(٧) عمرو بن عوف الأنصاري ، حليف بني عامر بن لؤيّ ، صحابي ، بدري ، ويقال له عمر ، مات في خلافة عمر . (تقريب ٢/٧٦) . والحديث أخرجه البخاري ٨/١١٢ .

[٢٠٠] وحدثني حمزة[١] ، أنبأنا عبدان[٢] ، أنبأنا عبد الله[٣] ، أنبأنا ابن لهيعة[٤] ، حدثني يزيد بن أبي حبيب[٥] ، أن أبا الخير[٦] حدثهم ، أن عقبة بن عامر الجهني[٧] ، حدثهم أن رسول الله ﷺ ، صلى على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء ، والأموات ، ثم طلع المنبر فقال :

« إِنِّي بَيْنَ أَيديكم فَرَطٌ ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُم الْحَوْض ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِليهِ وَأَنا فِي مقامي هذا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا » .

قال عقبة : فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله ﷺ .

[٢٠١] وحدثني حمزة بن العباس[٨] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٩] ، أخبرنا عبد الله[١٠]، أنبأنا يونس بن يزيد[١١]، عن الزهري[١٢]، أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف[١٣]أنه قدم وافداً على معاوية في خلافته ، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٣) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٠٦) .

(٦) أبو الخير هو : مرثد بن عبد الله اليَزَني ، أبو الخير المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين . (تقريب ٢/٢٣٦) .

(٧) عقبة بن عامر الجهني ، الصحابي المشهور ، اختلف في كنيته على سبعة أقوالٍ ، أشهرها أبو حماد ، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيهاً فاضلاً ، مات سنة ٦٠ هـ . (تقريب ٢/٢٧ ، تهذيب ٧/٢٤٢ ـ ٢٤٤) . الحديث أخرجه البخاري ٢/١١٤ .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(١١) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

(١٢) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) . الخبر أخرجه ابن المبارك في الزهد ٥١٩ .

(١٣) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قيل له رؤية ، وسماعه من عُمَر أثبته يعقوب بن شيبة ، مات سنة خمس ، وقيل سنة ست وتسعين . (تقريب ١/٣٨) .

فدخلت المقصورة فسلمت على مجلس من أهل الشام ، وجلست بين أظهرهم فقال لي رجل منهم : من أنت يا فتى ؟ قلت : أنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال : يرحم الله أباك ، أخبرني فلان لرجل قد سماه أنه قال :

« والله لألحقن بأصحاب رسول الله ﷺ ، فلأحدثن بهم عهداً ولأكلمنهم ، فقدمت المدينة في خلافة عثمان فلقيتهم إلا عبد الرحمن بن عوف ، أخبرت أنه بأرض له بالجُرْفِ ، فركبت إليه حتى جئته فإذا هو واضع رداءه يحول الماء بمِسْحاة في يده فلما رآني استحيى مني ، فألقى المسحاة وأخذ رداءه ، فسلمت عليه ، وقلت له : قد جئت لأمر ، وقد رأيت أعجب منه ، هل جاءكم إلا ما جاءنا ، وهل علمتم إلا ما قد علمنا ، قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلا ما جاءكم ، ولم نعلم إلا ما قد علمتم . قال : قلت : فما لنا نزهد في الدنيا ، وترغبون ، ونخف في الجهاد وتتثاقلون ، وأنتم سلفنا ، وخيارنا وأصحاب نبينا ﷺ ، فقال عبد الرحمن : لم يأتنا إلا ما قد جاءكم ، ولم نعلم إلا ما قد علمتم ، ولكنا بُلينا بالضراء فصبرنا ، وبُلينا بالسراء فلم نصبر » .

[٢٠٢] وحدثني حمزة[١] أنبأنا عبدان[٢] أنبأنا عبد الله[٣] أنبأنا يونس بن يزيد[٤] عن الزهري[٥] قال :

بلغنا أن عبد الله بن السعدي كان يحدث ، وهو رجل من بني عامر بن لؤي ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال :

« بينا أنا نائم أوفيت على جبل ، فبينا أنا عليه طلعت لي ثُلة من هذه الأمة قد سَدَّت الأفق ، حتى إذا دنوا مني دفعت عليهم الشعاب ، بكل زهرة من الدنيا فمروا ، ولم يلتفت إليها منهم راكب ، فلما جاوزوها قلصت الشعاب بما فيها ، فلبثت ما شاء الله ، ثم طلعت عليَّ ثلة مثلها ، حتى إذا بلغوا مبلغ الثلة الأولى دفعت عنهم الشعاب

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

بكـل زهرة من الـدنيا ، فـالآخـذ ، والتـارك ، وهم على ظهـر الشعـاب ، حتى إذا جاوزوها قلصت الشعاب بما فيها ، فلبثت ما شاء الله ، ثم طلعت الثالثة حتى بلغوا مبلغ الثلثين دفعت إليهم الشعاب بكل زهرة من الدنيا ، فأنـاخ أول راكب منهم فلم يجاوزه راكب فنزلوا يهتالون من الدنيا ، فعهدي بـالقوم ، وهـم يهتـالون وقـد ذهبت الركاب ».

[٢٠٣] حدثني القاسم بن هاشم[١] ، أخبرنا عبد العزيز القرشي ، أخبرنا علي ابن الحَزوَّر[٢]، عن أبي مريم ، قال : سمعت عمار بن ياسر[٣] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَا عُبِدَ الله بِشيءٍ أَفضلَ مِن الزُّهدِ في الدُّنْـيَا » .

[٢٠٤] أخبرنا إسحـاق بن إسماعيـل[٤]، أخبرنـا سليمان بن الحكم بن عـوانة، أخبرنا عتبة بن حميد[٥] ، عمن حدثه ، عن قبيصة بن جابر[٦] ، قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

« من زهـد في الـدنيـا تهـاون بـالمصيبـات ، ومن ارتقب المـوت سـارع إلى الخيرات » .

[٢٠٥] وحدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال رجل من عبد القيس .

« أين تـذهبون ؟ بـل أين يُراد بكم ، وحـادي الموت في أثـر الأنفـاس حثيث

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

(٢) علي بن الحَزَوَّر الكوفي ، وهو علي بن أبي فاطمة ، متروك ، شديد التشيع ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين . (تقريب ٢/٣٣) .

(٣) عمار بن ياسر ، أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، صحابي جليل مشهور ، من السابقين الأولين بدري ، قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين . (تقريب ٢/٤٨ ، تهذيب ٧/٤٠٨) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٥) عتبة بن حميد الضبي ، أبو معاذ ، أو أبو معاوية البصري ، صدوق له أوهام ، من السادسة . (تقريب ٢/٤) .

(٦) قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي ، أبو العلاء ، الكوفي ، ثقة من الثانية ، مخضرم ، مات سنة تسع وستين . (تقريب ٢/١٢٢) .

موضع ، وعلى اجتياح الأرواح من منزل الفنـاء إلى دار البقاء مجمـع ، وفي خراب الأجساد المتفكهة بالنعيم مسرع » .

[٢٠٦] حدثني محمد بن الحسين[١] ، أخبرنا عمار بن عثمان الحلبي ، أخبرنا زياد بن الربيع اليُحْمِدي[٢] ، حدثني عبد العزيز أبو مرحوم ، قال : دخلنا مع الحسن على مريض نعوده ، فلما جلس عنده قال : كيف تجدك ؟ قال :

«أجدني أشتهي الطعام، فلا أقدر أن أسيغه، وأشتهي الشراب فلا أقـدر على أن اتجرعه . قال : فبكى الحسن ، وقال : على الأسقام والأمراض أسست هذه الدار ، فهبك تصح من الأسقام وتبرأ من الأمـراض ، هل تقـدر على أن تنجو من المـوت ؟ قال : فارتج البيت بالبكاء ».

[٢٠٧] وحـدثني محمـد بن حسين[٣] ، حـدثني أحمـد بن سهـل ، حـدثني ضمـرة بن ربيعة[٤] ، قـال : رأيت شيخاً بعسقـلان ، وقد اجتمـع عليه النـاس وهو يقول :

« عجبت من الناس أنهم ينظرون إلى المـوتى في كل يـوم ينقلون ، وهـم في الدنيا في غفلة يلعبون ، ثم غشي عليه ».

[٢٠٨] حدثنا الحسن بن محبوب[٥] ، وغيره قالوا : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازي[٦] ، عن أبي جعفر الـرازي[٧] ، . . . .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .

(٢) زيـاد بن الربيـع اليحمدي ، أبـو خداش ، البصـري ، ثقة ، من الثـامنة ، مـات سنـة خمس وثمانين . (تقريب ١/٢٦٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .

(٤) ضمـرة بن ربيعة الفلسـطيني ، أبو عبـد الله ، صدوق يهم قليـلًا ، من التاسعـة ، مـات سنـة ٢٠٢ هـ . (تقريب ١/٣٧٤ ، تهذيب ٤/٤٦٠ ـ ٤٦١) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٥٦) .

(٦) إسحاق بن سليمان الرازي ، أبو يحيى الكوفي الأصل ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، وقيل : قبلها . (تقريب ١/٥٨ ، تهذيب ١/٢٣٤ ـ ٢٣٥) .

(٧) أبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى التميمي مولاهم ، مشهور بكنيته ، وأصله من مرو ، وكان يتجر إلى الري ، صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن المغيرة ، قال الهيثمي في المجمع : =

عن الربيع بن أنس[1]، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« كفَى بذكرِ الموتِ مُزهداً مِن الدُّنْيَا ، وَمُرغّباً مِن الآخرةِ » .

[٢٠٩] قال بعض حكماء الشعراء :

يا ساكن الدنيا أتعمر مسكنا	لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شيء أنت تعلم أنه	حق وأنت بذكره متهاون
إن المنية لا تؤامر من أنت	نفسه يوماً ولا تستأذن
واعلم بأنك لا أبا لك في الذي	أصبحت تجمعه لغيرك خازن

[٢١٠] حدثني محمد بن عثمان العجلي[2] ، أخبرنا حسين الجعفي[3] ، قال : ذكر زائدة[4] عن شيخ من أهل البصرة ، عن أمية بن قسيم ، عن حذيفة[5] ، عن النبي ، ﷺ :

« إنَّ اللهَ يَحْمِي عَبْدَهُ الدُّنْيَا كما يَحْمِي الرَّاعي الشفِيقُ غَنَمهُ عَن مراتِع الهلكة » .

[٢١١] حدثنا إبراهيم بن عبد الملك[6] ، حدثني هاشم بن المتوكل الإسكندراني ، أخبرنا أبو عباد الزاهد ، عن الحسن البصري[7] ، قال :

= فيه كلام لا يضر ، وهو ثقة . من كبار السابعة مات في حدود ١٦٠ هـ . (تقريب ٢/٤٠٦ ، تهذيب ١٢/٥٦ ـ ٥٧ ، مجمع الزوائد ٥/٦٢ ، ٤/٤٩ ، الجرح والتعديل ٦/٢٨٠ ـ ٢٨١) . الحديث أخرجه البيهقي في الشعب .

(١) الربيع بن أنس البكري ، أو الحنفي ، بصري نزل خراسان ، صدوق له أوهام رمي بالتشيع ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٠ هـ . أو قبلها . (تقريب ١/٢٤٢ ، تهذيب ٣/٢٣٨ ـ ٢٤٠) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٥٤) .

(٤) زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة صاحب سُنة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل بعدها . (تقريب ١/٢٥٦ ، تهذيب ٣/٣٠٦ ـ ٣٠٧) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٤٧) . أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/٢٧٦ من قول حذيفة.

(٦) إبراهيم بن عبد الملك البصري ، أبو إسماعيل القناد ، صدوق في حفظه شيء ، من السابعة . (تقريب ١/٣٩).

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩).

« مسكين ابن آدم رضي بدار حلالها حساب ، وحرامها عذاب ، إن أخذه من حِلّه حُوسب بنعيمه ، وإن أخذه من حرام عذب به ، ابن آدم يستقل ماله ، ولا يستقل عمله ، يفرح بمصيبته في دينه ، ويجزع من مصيبته في دنياه » .

[٢١٢] حدثني ابن ابي مريم[١] ، عن محمد بن الحسين[٢] ، عن حكيم بن جعفر ، حدثني عبد الله بن أبي نوح ، قال : سمعت رجلاً من العباد يقول :

« ما تكاملت المروءة في امرىء قط إلا لذي المعروف ، وهانت عليه الدنيا » .

[٢١٣] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي[٣] ، وغيره عن سعيد بن عامر[٤] ، عن عون بن معمر ، قال : كتب الحسن[٥] إلى عمر بن عبد العزيز :

« سلام عليك أما بعد فكأنك بآخر من كتب عليه الموت ، وقد مات . فأجابه عمر : سلام عليك أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل» .

[٢١٤] حدثنا محمد بن علي بن الحسن المروزي[٦]، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث[٧] ، عن فضيل بن عياض[٨] ، قال : سمعته ، يقول : قال عيسى ابن مريم :

« إنكم لن تدركوا ما تريدون إلا بترككم ما تشتهون ، ولا تنالون ما تأملون إلا بصبركم على ما تلهون ، ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ، ويأمنها وتخونه ، ويثق بها وتخدعه ، ويل للمغترين بالدنيا كيف أزفهم ما يكرهون ، وفارقهم ما يشتهون ، وجاءهم ما يوعدون ويل لمن الدنيا همه ، والخطايا عمله كيف يفتضح غداً » .

---

(١) لم أقف على ترجمته .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٥٨) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢١) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

[٢١٥] وحدثنا محمد بن علي[١] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٢] ، أخبرنا الفضيل[٣] عن منصور[٤] ، عن سالم بن أبي الجعد[٥] ، قال : عيسى ابن مريم :

« اتقوا فُضُولَ الدنيا فإنها رجس عند الله » .

[٢١٦] وحدثنا محمد بن علي[٦] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٧] ، قال : سمعت ابن عيينة[٨] ، يقول : قال عيسى ابن مريم :

« كانت الدنيا ولم أكن فيها ، وتكون ولا أكون فيها ، وإنما لي فيها أيامي التي أنا فيها ، فإن شقيت فيها فأنا شقي » .

[٢١٧] وحدثنا محمد بن علي[٩] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[١٠]، قال : سمعت فضيل بن عياض[١١]، يقول :

« إن رجلاً من الحواريين قام إلى عيسى فقال : يا روح الله حدثني عن النفر الزهاد الذين لقيهم يونس بن متى لعل ذلك ينبه أبناء الدنيا من رقدة الغفلة ، ويخرجهم من ظلمة الجهل ، فَرُبَّ كلمة قد أحيت سامعها بعد الموت ، ورفعته بعد الضعة ، ونعشته بعد الصرعة ، وأغنته بعد الفقر ، وجبرته بعد الكسر ، ويقظته بعد

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٤) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس من الطبقة الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . (تقريب ٢/ ٢٧٧ ، تهذيب ١٠/ ٣١٢ ـ ٣١٥) .

(٥) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً من الثالثة ، مات سنة ٩٧ هـ وقيل بعدها ، ولم يثبت انه تجاوز المائة . (تقريب ١/ ٢٧٩ ، تهذيب ٣/ ٤٣٢) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(١١) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

الوسنة ، فنقبت عن قلبه ، ففجرت فيه ينابيع الحياة ، فسالت فيه أودية الحكمة ، وأنبتت فيه غراس الرحمة ، إذا وافق ذلك القضاء من الله » .

[٢١٨] أنشدني محمود الوراق[1] قوله :

ما أفضح الموت للدنيا وزينتها	وما أفضح الدنيا لأهليها !!
لا ترجعن على الدنيا بلائمة	فعذرها لك باد في مساويها
لم يبق من عيبها شيء لصاحبها	إلا وقد بينته في معانيها
تُفني البنين وتُفني الأهل دائبة	وتستليم إلى من لا يعاديها
فما يزيدهم قتل الذي قتلت	ولا العداوة إلا رغبة فيها

[٢١٩] حدثنا يعقوب بن عبيد[2] ، أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي[3] ، أخبرنا شعبة[4] عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى[5] ، عن عبد الله يعني ابن ربيعة[6] ، أن رسول الله ، ﷺ، كان في مسيرٍ له ، فإذا شاة ميتة فقال رسول الله ، ﷺ :

« **أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا ؟**» قالوا : نعم . قال : « **الدُّنْيَا عَلَى اللهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا** » .

[٢٢٠] حدثنا خالد بن خداش المهلبي[7] ، أخبرنا حماد بن زيد[8] ، عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٩٨) .

(٢) يعقوب بن عبيد بن أبي موسى النهرتيري ، سكن بغداد وحدث بها عن علي بن عاصم ، وأبي عاصم النبيل ، وعنه ابن أبي الدنيا ، ومحمد بن مخلد صدوق ، توفي سنة ٢٦١ هـ . (الجرح والتعديل ٩/ ٢١٠ ، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٠) .

(٣) يعقوب بن إسحاق بن زيد ، الحضرمي مولاهم ، أبو محمد المقري ، صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة خمس ومائتين . (تقريب ٢/ ٣٧٥) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٥) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٧٩) .

(٦) عبد الله بن ربيعة ، ابن فرقد السلمي ، ذكر في الصحابة ، ونفاها أبو حاتم ، ووثقه ابن حبان . (تقريب ١/ ٤١٤) . والحديث سبق تخريجه .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

علي بن زيد[1] ، عن أبي نضرة[2] ، عن أبي سعيد الخدري[3] ، قال :

صلى بنا رسول الله ، ﷺ ، العصر بنهار ، ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئاً قبل قيام الساعة إلا خبر به ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه ، وقال : وجعل الناس يتلفتون إلى الشمس هل بقي منها شيء . فقال :

« أَلا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلاَّ كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنه » .

[٢٢١] حدثني الفضل بن جعفر بن عبد الله[4] ، أخبرنا وهب بن بيان[5] ، أخبرنا يحيى بن سعيد العطار[6] ، أخبرنا أبو سعيد خلف بن حبيب ، عن أنس بن مالك[7] ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« مَثَلُ هذه الدُّنْيَا مِثلُ ثَوْبٍ شُق من أوَّلِه إلى آخرهِ ، فَبَقِي مُتعلقاً بخيطٍ في آخره ، فيوشك ذلك الخيطُ أَنْ يَنْقَطِعَ » .

[٢٢٢] حدثنا حميد النسائي ، أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس[8] ، حدثني

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٠) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٠) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٠) . الحديث أخرجه أحمد ٣/١٩ ، والحاكم ٤/٥٠٥ .

(٤) الفضل بن جعفر بن عبد الله البغدادي ، أبو سهل بن أبي طالب ، أخو يحيى بن أبي طالب ، واسطي الأصل ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ، وله ست وستون . (تقريب ٢/١٠٩) .

(٥) وهب بن بيان الواسطي ، أبو عبد الله ، نزل مصر ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين . (تقريب ٢/٣٣٧) .

(٦) يحيى بن سعيد العطار ، الأنصاري الشامي ، ضعيف ، من التاسعة ، أبو زكريا ، قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات ، والمعضلات عن الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار لأهل الصناعة ، (تقريب ٢/٣٤٨ ، المجروحين ٣/١٢٣ ، تهذيب ١١/٢٢١ ، تذهيب ٤/١٥٦) . الحديث أخرجه في الحلية ٨/١٣١ .

(٧) أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ ، خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور ، مات سنة اثنتين ، وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة . (تقريب ١/٨٤ ، تهذيب ١/٣٧٦ - ٣٧٩) .

(٨) إسماعيل بن عبد الله بن أويس الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، صدوق أخطأ في أحاديث من =

مالك بن أنس[1] ، عن زيد بن أسلم[2] ، عن عطاء بن يسار[3] ، عن أبي سعيد الخدري[4] ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ الله لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ، فقيل : ما بَرَكَاتُ الْأَرْضِ ؟ قال : زَهْرَةُ الدُّنْيَا » .

[٢٢٣] حدثني محمد بن قدامة الجوهري[5] ، حدثني رجل من أهل البصرة ، عن أبيه ، أخبرنا مبارك بن فضالة[6] ، عن علي بن عبد الله بن عباس[7] ، قال : دخلت على عبد الملك بن مروان[8] في يوم شديد البرد ، وإذا هو في جبة باطنها قُوهِي معصفر ، وظاهرها خَزّ أغبر ، وحوله أربعة كوانين . قال : فرأى البرد في تَقَفْقُفِي . فقال : ما أظن يومنا هذا إلا بارداً . قلت : أصلح الله أمير المؤمنين ما يظن

= حفظه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ هـ . (تقريب ١/٧١ ، تهذيب ١/٣١٠ـ٣١٢) .

(١) مالك بن أنس الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، الفقيه إمام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المثبتين ، حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ هـ وكان مولده سنة ٩٣ هـ ، وقال الواقدي : بلغ تسعين سنة . (تقريب ٢/٢٢٣ ، تهذيب ١٠/٥ ـ ٩) .

(٢) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أسامة المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٦ هـ . (تقريب ١/٢٧٢ ، تهذيب ٣/٣٩٥) .

(٣) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الطبقة الثالثة ، مات سنة ٩٤ هـ . وقيل بعد ذلك (انظر : تقريب التهذيب ٢/٢٣) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٦٠) . الحديث أخرجه البخاري ٨/١١٣ ، ومسلم ٧/١٤١ .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٧٣) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٠٥) .

(٧) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، أبو محمد ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات سنة ثمان عشرة ، على الصحيح . (تقريب ٢/٤٠) .

(٨) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي ، كان طالب علم قبل الخلافة ، ثم اشتغل بها فتغير حاله ، ملك ثلاثة عشر سنة استقلالاً ، وقبلها منازعاً لابن الزبير تسع سنين ، ومات سنة ٨٦ هـ من شوال ، وقد جاوز الستين . (تقريب ١/٥٢٣ ، تهذيب ٦/٤٢٢ ـ ٤٢٣) .

أهل الشام أنه أتى عليهم يوم أبرد منه . قال : فذكر الدنيا فذمها ، ونال منها ، وقال : هذا معاوية عاش أربعين سنة . عشرين أميراً ، وعشرين خليفة ، هذه جثوته عليها ثمامة نابتة ، لله دَرُّ ختمه ـ يعني عمر بن الخطاب ـ ما كان أعلَمَه بالدنيا » .

[٢٢٤] وحدثني محمد بن قدامة[١] ، عن شيخ له أن عبد الملك بن مروان[٢] وقف على قبر معاوية[٣] ، وعليه توتة تهتز وتزهر فقال :

« الحمد لله عشرين سنة أميراً ، وعشرين سنة خليفة ، ثم صرت إلى هذا ، هل الدهر والأيام إلا كما أرى رزية مال ، أو فراق حبيب » .

[٢٢٥] سمعت عبد الله بن عقيل[٤] ، يحدث محمد بن قدامة[٥] ، قال : قال عيسى ابن مريم :

« من علامة الزاهدين في الدنيا تركهم كل خليط لا يريد ما يريدون » .

[٢٢٦] وسمعت يمان الحذاء ، يحدث ابن قدامة[٦] قال : قال فضيل بن عياض[٧] لأبي تراب :

« الدخول في الدنيا هين ، لكن التخلص منها شديد » .

[٢٢٧] حدثنا محمد بن عبد الله المديني ، أخبرنا المعتمر بن سليمان[٨] ، عن أبيه[٩] ، عن مسعر بن كدام[١٠] ، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٧٣) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٢٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٠٩) .

(٤) عبد الله بن عقيل ، أبو عقيل الثقفي الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الثامنة . (تقريب ١/٤٣٤) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٧٣) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٧٣) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٥) .

(٩) سليمان بن بلال التيمي مولاهم ، أبو محمد ، أو أبو أيوب المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٧ هـ . (تقريب ١/٣٢٢ ، تهذيب ٤/١٧٥ ـ ١٧٦) .

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٩٥) .

« قدم ملك من الملوك على رجل يقضي فقتله ، فقال : ما أراه كان يقضي إلا وعنده كتب ، فبعث إلى امرأته أو إلى أخته ، هل كانت له كتب ؟ قالت : لا ، إلا أنه كان معه كتاب صغير لا يفارقه ، فالتمسوه في مقتله ، فوجدوا كتاباً فيه أربع كلمات : عجبت لمن يعرف أن الموت حق كيف يفرح ، وعجبت لمن يعلم أن النار حق فكيف يضحك، وعجبت لمن يرى تغيير الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ، وعجبت لمن يعلم أن القدر حق كيف ينصب ؟؟».

[٢٢٨] حدثني الحسن بن الصباح[١] ، عن الوليد بن شجاع[٢] ، عن هشام بن إسماعيل[٣] ، قال :

كان ملك من الملوك لا يأخذ أحداً من أهل الإيمان إلا أمر بصلبه ، فأتي رجل من أهل الإيمان بالله ، فأمر بصلبه ، فقيل له أوصِ . قال : بأي شيء أوصي أُدخلت في الدنيا ، ولم أستأمنها ، وعشت فيها جاهلاً ، وأخرجت وأنا كاره . قال : وكانوا في ذلك الزمان لا يخرج أحد إلا ومعه كيس مدور مما تتخذه الفرس فيه ذهب أو فضة ، فلما قتل ابتدروا ذلك الكيس ، وهم يرون أن فيه ذهباً أو فضة فأصابوا كتاباً فيه ثلاث كلمات :

« إذا كان القدر حقاً فالحرص باطل ، وإذا كان الغدر في الناس طباعاً فالثقة بكل أحد عجز ، وإذا كان الموت بكل أحدٍ راصداً فالطمأنينة إلى الدنيا حمق ».

[٢٢٩] حدثنا محمد بن عاصم[٤] ، أخبرني نافع أبو هرمز ، عن أنس بن مالك[٥] ، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٤) .

(٢) الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السَّكوني ، أبو همام ، ابن أبي بدر ، الكوفي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح . (تقريب ٢/٣٣٣) .

(٣) هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان العطار ، أبو عبد الملك الدمشقي ، ثقة فقيه عابد ، من العاشرة ، مات سنة ست عشرة . (تقريب ٢/٣١٧) .

(٤) محمد بن عاصم الثقفي ، الأصبهاني ، العابد ، صدوق ، إلا أن سماعه من ابن عيينة بعد أن تغير ، من صغار العاشرة ، مات سنة اثنتين وستين . (تقريب ٢/١٧٣) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) .

« جاء ملك الموت إلى نوح ، فقال : يا أطول النبيين عمراً ، كيف وجدت الدنيا ولذتها ؟ قال : كرجل دخل بيتاً له بابان ، فقام وسط البيت هنية ، ثم خرج من الباب الآخر ».

[٢٣٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل(١) ، أخبرنا جرير(٢) ، عن عطاء بن السائب(٣) ، عن أبي البختري(٤) ، أن عمر كتب إلى أبي موسى(٥) :

« أن لا تؤخر عمل اليوم لغد فتتوالى عليكم الأعمال ، فتضيع وإن للناس نفرة عن سلطانهم ، أعوذ بالله أن تدركني ضغائن محمولة ، ودنيا مؤثرة ، وأهواء متبعة ».

[٢٣١] وحدثنا إسحاق بن إسماعيل(٦) ، أخبرنا جرير(٧) ، عن عطاء بن السائب(٨) ، عن أبي البختري(٩) ، وميسرة قالا :

« إن علياً قسم ما في بيت المال حتى لم يبق فيه إلا أربعة آلاف ، فأمر بها فقسمت فقيل له في ذلك . فقال : لا والله حتى تبعر فيه الغنم ».

[٢٣٢] حدثنا أحمد بن حاتم الطويل ، أخبرنا محمد بن الحجاج ، عن مجالد(١٠)، عن الشعبي(١١)، عن قبيصة بن جابر(١٢)، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٥٧) .

(٤) أبو البختري هو : سعيد بن فيروز الطائي ، مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ٨٣ هـ . (تقريب ١/٣٠٣ ، تهذيب ٤/٧٢ - ٧٣) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٨) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣١).

(٨) سبقت ترجمته في رقم (١٥٧) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٠) .

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(١١) الشعبي هو: عامر بن شراحيل، أبو عمرو ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، من الثالثة قال مكحول : ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين. (تقريب ١/٣٨٧، تهذيب ٥/٦٥ - ٦٩).

(١٢) قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي، أبو العلاء ، الكوفي ، ثقة من الثانية ، مخضرم ، مات سنة تسع وستين . (تقريب ٢/١٢٢) .

« ما رأيت أزهد في الدنيا من علي بن أبي طالب ».

[٢٣٣] حدثني هارون بن الحسن ، حدثني حمزة ، حدثني عبد الله بن شوذب[١] ، قال :

« كان يقال : إن الله وسم الدنيا بالوحشة ؛ وجعل أنس المطيعين به ».

[٢٣٤] حدثنا أحمد بن محمد البصري ، أخبرنا أبي ، عن الحسن بن محمد الحضرمي ، قال : خطب عمر بن عبد العزيز ، فقال :

« أيها الناس إنكم خلقتم لأمر إن كنتم تصدقون به إنكم لحمقى ، وإن كنتم تكذبون به إنكم لهلكى ، إنما خلقتم للأبد ، ولكنكم من دار إلى دار تنقلون ، عباد الله إنكم في دار لكم فيها من طعامكم غصص ، ومن شرابكم شَرِقٌ ، لا تصفو لكم نعمة ، تسرون بها إلا بفراق أخرى تكرهون فراقها ، فاعملوا لما أنتم صائرون إليه ، وخالدون فيه ، ثم غلبه البكاء فنزل ».

[٢٣٥] حدثني محمد بن الحسين[٢] ، أخبرنا داود بن المحبر[٣] ، حدثني صالح المري[٤] ، حدثني رجل من الأزد ، أنه سمع عمر بن عبد العزيز ، يقول في خطبته :

« لا تغرنكم الدنيا ، والمهلة فيها ، فعن قليل عنها تنقلون ، وإلى غيرها ترتحلون ، فالله عباد الله في أنفسكم فبادروا بها الفوت ، قبل حلول الموت ، فلا يطولن بكم الأمد ، فتقسو قلوبكم ، فتكونوا كقوم دعوا إلى حظهم فقصروا عنه بعد المهلة ، فندموا على ما قصروا عند الآخرة . قال : ثم نَحِبَ وهو على المنبر ».

---

(١) عبد الله بن شوذب الخراساني ، أبو عبد الرحمن ، سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٦ أو ١٥٧ هـ (تقريب ١/٤٢٣ ، تهذيب ٥/٢٥٦) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٥٢) .

(٤) صالح المري هو : صالح بن بشير بن وادع ، أبو بشر البصري ، القاضي الزاهد ضعيف من السابعة ، مات سنة ١٧٢ هـ ، وقيل : بعدها . (تقريب ١/٣٥٨ . تهذيب ٤/٣٨٢ - ٣٨٣ ، المغني ١/٣٠٢) .

[٢٣٦] قال أبو منصور الأنصاري ، عن ابن عيينة[١] ، قال : قال الحجاج بن يوسف[٢] على المنبر :

« لسَحْقُ ردائي هذا أحب إليَّ مما مضى من الدنيا ، وما بقي منها أشبه بما مضى » .

[٢٣٧] حدثنا عبد الله بن شبيب بن خالد القيسي ، حدثني أحمد بن محمد المهري ، حدثني رجل من عبد القيس ، قال : دخلت حرقة ابنة النعمان بن المنذر على معاوية بن أبي سفيان فقال لها : أخبريني عن حالكم كيف كانت ؟ قالت : أطيل أم أقصر ؟ قال : لا بل أقصري . قالت :

« أمسينا مساء ، وليس في العرب أحد إلا وهو يرغب إلينا ، وهو لا يرهب منا ، فأصبحنا صباحاً ، وليس في العرب إلا ونحن نرغب إليه ، ونرهب منه » . ثم قالت :

بينا نسوس الناس في كل بلدة إذا نحن فيهم سوقة نتنصَّف
فأفٍّ لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتَصَرَّف

[٢٣٨] أنشدني أبو عجَّاجة أعرابي من بني أسد :

ألا إنما الدنيا كنبت قرارة تعالت قليلاً ثم هبت سمومها
وكيف على الدنيا تبكي وقد ترى بعينيك أن لم يبق إلا ذميمها

[٢٣٩] حدثني الحسين بن علي بن عبد الله البزار ، عن علي بن عياش الحمصي[٣] ، أخبرنا إسماعيل بن عياش[٤] ، عن عبد الرحمن البجلي وغيره قالوا :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٢) الحجاج بن يوسف الثقفي ، الأمير المشهور ، الظالم ، ولي إمْرَةَ العراق عشرين سنة ، ومات سنة ٩٥ هـ . (تقريب ١/١٥٩ ، تهذيب ٣/٢١٠ - ٢١٣) .

(٣) علي بن عياش ، الألْهاني ، الحمصي ، ثقة ، ثبت من التاسعة ، مات سنة تسع عشرة ، (تقريب ٢/٤٢) .

(٤) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته ، عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ أو ١٨٢ هـ وله بضع وتسعون سنة . (تقريب ١/٧٣ ، تهذيب ١/٣٢١ - ٣٢٦) .

« قدم على معاوية رجل من نجران يقولون : كان له يوم قدم عليه مائة سنة ، فسأله عن الدنيا فقال : سنوات بلاء ، وسنوات رخاء ، يوم ويوم ، وليلة وليلة ، يولد مولود ، ويهلك هالك ، فلولا المولود باد الخلق ، ولولا الهالك ضاقت الدنيا بمن فيها . فقال له : سل ؟ قال : عُمرٌ مضى فترده ؟! أو أجل حضر فتدفعه ؟! قال : لا أملك ذلك . قال : لا حاجة لي إليك ، ثم قال :

إسترزق الله خيراً وارضَيَنّ به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط ... إذ صار رَمْساً تُعفّيه الأعاصير

[٢٤٠] وحدثني الحسين بن علي ، عن أبي مُسْهَر[١] ، عن مزاحم بن زفر[٢] ، قال : سمعت سفيان الثوري[٣] ينشد من قول ابن حطان :

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ... على أنهم فيها عراة وجُوّع
أراها وإن كانت قليلاً كأنها ... سحابة صيف عن قليل تَقَشّع

[٢٤١] حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال بعض الحكماء :

« عجبت ممن يحزن على نقصان ماله ، ولا يحزن على فناء عمره ، وعجبت ممن الدنيا مولية عنه ، والآخرة مقبلة إليه يشتغل بالمدبرة ، ويُعرض عن المقبلة » .

[٢٤٢] حدثني يعقوب بن إسماعيل ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم[٤] ، حدثني عمر بن محمد المكي ، قال : خطب عمر بن عبد العزيز فقال :

---

(١) أبو مُسْهر هو : عبد الأعلى بن مُسْهِر الغساني ، أبو مسهر الدمشقي ، ثقة فاضل إمام متفق عليه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨ هـ ، وله ٧٨ سنة . (تقريب ١/٤٦٥ ، تهذيب ٦/٩٨ - ١٠١) .

(٢) مزاحم بن زفر بن الحارث الضبيّ ، ويقال العامري ، الكوفي ، ويقال إنه يقال فيه : مزاحم ابن أبي مزاحم ، ثقة ، من السادسة . (تقريب ٢/٢٤٠) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

(٤) يعقوب بن ابراهيم ، الدورقي أبو يوسف العبدي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله ٩٦ سنة ، وكان من الحفاظ . (تقريب ٢/٣٧٤ ، تهذيب ١١/٣٨١ - ٣٨٢ ، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٧ - ٢٨٠) .

« إن الدنيا ليست بدار قراركم ، دار كتب الله عليها الفناء ، وكتب على أهلها منها الظعن ، فكم عامر موثقٍ عما قليل يخرب ، وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن ، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما يحضركم من النقلة ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، إنما الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب ، بينما ابن آدم في الدنيا ينافس ، وبها قرير عين قانع ، إذ دعاه الله بقدره ، ورماه بيوم حتفه ، فسلبه آثاره ودنياه ، وصير لقوم آخرين مصانعه وَمَغْنَاهُ ، إن الدنيا لا تسر بقدر ما تضر ، إنما تسر قليلاً ، وتحزن حزناً طويلاً » .

[٢٤٣] حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، عن عبد الله بن صالح[١] ، قال : قال داود الطائي[٢] :

« يا بن آدم فرحت ببلوغ أملك ، وإنما بلغته بانقضاء مدة أجلك ، ثم سوفت بعملك كأن منفعته لغيرك » .

[٢٤٤] وأنشدني محمد بن إسحاق :

من كان راكب يوم ليس يأمنه وليلة علها في عقب دنياه
فكيف يلتذ عيشاً أو يطيب له وكيف تعرف طعم الغمض عيناه

[٢٤٥] حدثني هارون بن سفيان[٣] ، أخبرنا زكريا بن عدي[٤] ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن العلاء بن المنذر ، قال :

« الدنيا سبعة الآف سنة ، فقد مضى منها ستة الآف وستمائة أو خمسمائة ونيف منذ بعث النبي ﷺ » .

[٢٤٦] حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شفيق[٥] ، أخبرنا إبراهيم بن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٠٦) .
(٢) داود بن نصير الطائي ، أبو سليمان الكوفي ، ثقة فقيه زاهد ، من الثامنة ، مات سنة ١٦٠ وقيل ١٦٥ هـ . (تقريب ١/ ٢٣٤ ، تهذيب ٣/٢٠٣) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٧٩) .
(٤) زكريا بن عدي التيمي مولاهم أبو يحيى نزيل بغداد ، وهو أخو يوسف ، ثقة جليل يحفظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١١ أو ٢١٢ هـ . (تقريب ١/ ٢٦١ ، تهذيب ٣/ ٣٣١ - ٣٣٢) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

الأشعث[1] ، عن فضيل بن عياض[2] ، قال : بلغني أن رجلاً من العباد قال :

« الدنيا سبعة الآف سنة ، لأعبدن فيها لَعَلِّي أن أنجو من يوم كان مقداره ألف سنة » ولعله لم يعش بعد مقالته هذه يوماً واحداً فأعطاه الله على نيته .

[٢٤٧] حدثني سلمة بن شبيب[3] ، أخبرنا سهل بن عاصم[4] ، عن سلم بن ميمون الخواص[5] ، قال : سمعت عثمان بن زائدة[6] ، يقول :

« كان كرز العباداني يجتهد في العبادة ، فقيل له في ذلك . فقال : كم بلغكم عمر الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلآف سنة . فقال : فكم بلغكم مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسون ألف سنة . قال : أفيعجز أحدكم أن يعمل سُبع يوم ، حتى تأمن ذلك اليوم » .

[٢٤٨] حدثني إبراهيم بن عبد الملك[7] ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسماء أبو عبيد[8] ، أخبرنا عون بن معمر ، قال : كتب رجل عالم إلى عمر بن عبد العزيز :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٣) سلمة بن شبيب المَسْمَعي النيسابوري نزيل مكة ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومائتين . (تقريب ١/٣١٦ ، تهذيب ٤/١٤٦ ـ ١٤٧) .

(٤) سهل بن عاصم السجستاني ، روى عن سلمة بن شبيب ، وكان رفيق أبي ، قال أبو حاتم : شيخ . (الجرح والتعديل ٤/٢٠٢) .

(٥) سلم بن ميمون الخواص الزاهد الرازي ، روى عن مالك وابن عيينة ، وعنه محمد بن عوف وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال أبو حاتم : لا يكتب حديثه ، وقال ابن عدي : ينفرد بمتون أسانيد مقلوبة ، وهو من كبار الصوفية ، وقال ابن حبان : كان من كبار عباد أهل الشام ، غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه ، فلا يحتج به . (المغني ١/٢٧٤ ، الميزان ٢/١٨٦ ـ ١٨٧ ، اللسان ٣/٦٦) .

(٦) عثمان بن زائدة المقري ، أبو محمد ، الكوفي العابد ، نزيل الري ، ثقة زاهد ، من التاسعة (تقريب ٢/٨) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢١١) .

(٨) عبد الله بن محمد بن أسماء ، أبو عبيد الضُّبَعي ، أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة جليل ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ، (تقريب ١/٤٤٦) .

« أما بعد : فإن الدنيا ليست بدار مقامة ، وإنما أُهبِطَ آدم من الجنة إليها عقوبة ، بحسب من لا يدري ما ثواب الله أنها ثواب ، وبحسب من لا يدري ما عقاب الله أنها عقاب ، وليست كذلك ولكنها دار تسلم أهلها إلى النقمة ، مثلها مثل الحية مسُّها ليّن، وفيها الموت ، فكن فيها كالمريض الذي يكره نفسه على الدواء ، رجاء العافية ، وتدع ما تشتهي من الطعام رجاء العافية ».

[٢٤٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم[١] ، حدثني أخي[٢] ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي[٣] ، عن حماد بن زيد[٤] ، عن هشام[٥] ، عن الحسن[٦] ، قال :

« ما الدنيا كلها من أولها إلى آخرها إلا كرجل نام نومة ، فرأى في منامه ما يجب ثم انتبه ».

[٢٥٠] أنشدني ابراهيم بن عبد الملك[٧] لسليمان بن يزيد العدوي :

عجباً لأمنك والحياة قصيرة ... وبفقد إلفٍ لا تزال تروع
أفقد رضيت بأن تعلل بالمنى ... وإلى المنية كل يوم تدفع
لا تخدعنك بعد طول تجارب ... دنيا تكشف للبلاء وتصرع
أحلام نومٍ أو كظل زائل ... إن اللبيب بمثلها لا يخدع

(١) أحمد بن إبراهيم بن كثير ، أبو عبد الله العبدي البغدادي ، المعروف بالدورقي ، أخو يعقوب ، وكان أبوه ناسكاً في زمانه ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٦ هـ . (تقريب ١/٩ ـ ١٠ ، تاريخ بغداد ٤/٦ ـ ٧ ، تهذيب ١/١٠ ـ ١١).

(٢) يعقوب بن ابراهيم الدروقي أبو يوسف العبدي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله ٩٦ سنة ، وكان من الحفاظ . (تقريب ٢/٣٧٤ ، تهذيب ١١/٣٨١ ـ ٣٨٢ ، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٧ ـ ٢٨٠) .

(٣) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني ، ما رأيت أعلم منه . من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ هـ ، وهو ابن ٧٣ سنة . (تقريب ١/٤٩٩ ، تهذيب ٦/٢٧٩ ـ ٢٨٢) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢١١) .

وتزودن ليوم فقرك زادا   ألغير نفسك لا أبا لك تجمع

[٢٥١] حدثني علي بن سعيد[١] أخبرنا ضمرة[٢] عن هشام[٣] قال : قال سعيد بن جبير[٤] :

« إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة » .

[٢٥٢] حدثنا أبو بلال الأشعري[٥] ، أخبرنا جابر بن سليمان ، عن أبي عمير المكي[٦] ، عن الحسن[٧] ، قال : كان رسول الله ﷺ ، يقول في دعائه :

« اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة » .

[٢٥٣] حدثنا أبو سعيد المدني ، عن إبراهيم بن حمزة[٨] ، حدثني محمد بن

---

(١) علي بن سعيد بن جرير ، النسائي ، نزيل نيسابور ، صدوق ، صاحب حديث من الحادية عشرة ، مات سنة بضع وخمسين . (تقريب ٢/٣٧)

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٠٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سعيد بن جبير الأسدي ، الكوفي مولاهم ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة ، وابي موسى ونحوهما مرسلة ؛ قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين . (تقريب ١/٢٩٢ ، تهذيب ٤/١١) .

(٥) أبو بلال الأشعري الكوفي . روى عن أبي بكر النهشلي ، ومالك بن أنس ، وروى عنه أحمد ابن أبي غرزة ، ومطين وجماعة .

يقال اسمه : مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري .

وقيل اسمه محمد ، وقيل عبد الله ضعفه الدارقطني . يقال توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

(انظر : ميزان الاعتدال ٤/٥٠٧ ترجمة ١٠٠٤٠ ، المغني ٢/٧٧٥ ، اللسان ٦/١٤ ، ٧/٢٢) .

(٦) أبو عمير المكي هو : الحارث بن عمير ، البصري ، نزيل مكة ، من الثامنة ، وَثَّقَه الجمهور ، وفي أحاديثه مناكير ، ضَعَّفَه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما ، فلعله تغير حفظه في الآخر . (تقريب ١/١٤٣) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٨) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير الزبيري المدني ، أبو إسحاق ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ثلاثين . (تقريب ١/٣٤) .

فضالة النحوي ، حدثني الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، قال : رأى عامر بن عبد الله بن الزبير[1] امرأة ثائرة الشعر ، بين أضعاف المقابر وهي تقول :

آذنت زينة الحياة ببين وانقضاء من أهلها وفناء

قال : فأول الناس ذلك من رؤى عامر الدنيا .

[٢٥٤] حدثني محمد بن علي بن شفيق[2] ، أخبرنا إبراهيم ابن الأشعث[3] ، قال : قال سفيان بن عيينة[4] :

« من أخذ شيئاً من الدنيا لمعصية الله ، فقد أخذ ثمناً قليلاً » .

[٢٥٥] حدثني أبو بكر بن أحمد بن قريش ، قال : قال فضيل بن عياض[5] : خطب الناس هارون فاستند إلى البيت فقال :

« أيها الناس ، إن الدنيا غرارة ، أهلكت من كان قبلكم من الأمم السالفة ، ألا وهي مهلكة من بقي ، ألا فلا تغرنكم الدنيا » . قال : أبكاني قوله ، وأعجبت من فعله .

[٢٥٦] أنشدني أبو الحسن الباهلي :

إحذر الموت فإن الموت يغتال النفوسا وارفض الدنيا وقابل وجهها وجهاً عبوساً

[٢٥٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن[6] ، عن رجل من قريش قال : كتب بعض الحكماء إلى أخ له :

« أما بعد : فإن الدنيا حلم ، والآخرة يقظة ، والمتوسط بينهما الموت ، ونحن في أضعاث ، والسلام » .

---

(١) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو الحارث المدني ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين . (تقريب ١/٣٨٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

[٢٥٨] حدثني حمزة بن العباس[١] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٢] ، أنبأنا عبد الله[٣] ، أنبأنا ابن لهيعة[٤] ، عن عمارة بن غَزِيّة[٥] ، عن عبد الله بن عروة بن الزبير[٦] ، قال :

« أشكو إلى الله عيبي ما لا أترك ، ونعتي ما لا آتي ، وإنما ينكي بالدين الدنيا » .

[٢٥٩] أنشدنا أبو سعيد المديني لعبد الله بن عروة[٧] :

يبكون بالدين للدنيا وبهجتها	أرباب دنيا عليها كلها صادي
لا ينظرون لشيء من معادهم	تعجلوا حظهم في العاجل البادي
لا يهتدون ولا يهدون تابعهم	ضل المقود وضل القائد الهادي

[٢٦٠] حدثني حمزة بن العباس[٨] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٩] ، أنبأنا عبد الله[١٠]، أنبأنا ابن لهيعة[١١]، عن عطاء بن دينار[١٢]، عن سعيد بن جبير[١٣]، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٨) .
(٦) عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، أبو بكر الأسدي ، ثقة ثبت فاضل ، من الثالثة ، بقي إلى أواخر دولة بني أمية ، وكان مولده سنة خمس وأربعين . (تقريب ١/٤٣٣) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٥٨) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(١١) سبقت ترجمته في رقم (٨٣) .
(١٢) عطاء بن دينار الهذلي، مولاهم، أبو الريان ، وقيل : أبو طلحة ، المصري ، صدوق ، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين . (تقريب ٢/٢١) .
(١٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٥١) .

« الغـرور بـالله أن يُصـر العبـد في معصيــة الله ، ويتمنى على الله في ذلـك المغفرة ، والغرة في الحياة الدنيا أن يغترها وتشغله عن الآخرة ، فيمهد لها ويعمـل لها ، كقول العبد إذا أفضى إلى الآخرة : يا ليتني قدمت لحياتي ، وأما متاع الغُرور فهو ما يلهيك عن طلب الآخرة فهو متاع الغرور ، وما لم يلهك فليس بمتاع الغرور ، ولكنه متاع وبلاغ إلى ما هو خير منه » .

[٢٦١] حدثني إبراهيم بن يعقوب[١] ، قال : قال بشر بن الحارث[٢] :

« من سأل الله الدنيا فإنما يسأله طول الوقوف » .

[٢٦٢] حدثني سلمة بن شبيب[٣] ، أخبرنا سهل بن عاصم[٤] ، عن عثمان بن زفر التيمي[٥] ، عن أبي الصهباء التيمي[٦] ، قال : قال إبراهيم التيمي[٧] :

« الدنيا مشغلة ، اللهمَّ لا تشغلني بها ، ولا تعطني منها شيئاً » .

[٢٦٣] وحدثني سلمة بن شبيب[٨] ، عن داود بن مهران ، أخبرنـا شهاب بن خراش[٩] ، ....

---

(١) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجـاني ، نزيـل دمشق ، ثقة حـافظ ، رُمِيَ بالنصب ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين . (تقريب ١/٤٦) .

(٢) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي ، أبو نصر الحافي الـزاهد الجليـل المشهور ، ثقـة قدوة ، من العاشرة ، مات سنـة ٢٢٧ هـ وله ٧٦ سنـة . (تقريب ١/٩٨ ، تهـذيب ١/٤٤٤ ـ ٤٤٥) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٥) عثمان بن زفر التيمي أبو زفر ، أو أبـو عمر الكـوفي ، صدوق من كبـار العاشـرة ، مات سنـة ٢١٨ هـ . (تقريب ٢/٨ ، تهذيب ٧/١١٦) .

(٦) أبو الصهباء التيمي ، الكـوفي مقبول ، من الســادسة ، واسمـه صهيب . (تقريب ٢/٤٣٨ ، تهذيب ٤/٤٣٩ ـ ٤٤٠) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٧٥) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٩) شهاب بن خِراش بن حوشب الشيباني ، أبو الصلت الواسطي ، ابن أخي العوّام بن حوشب ، نـزل الكوفـة ، لـه ذكـر في مقـدمـة مسلم ، صـدوق ، يخـطىء ، من السـابعـة . (تقـريب ١/٣٥٥) .

عن محمد بن مطرف[1] ، قال : قال أبو حازم[2] :

« ما في الدنيا شيء يسرك إلا وقد التزق به شيء يسوءك » .

[٢٦٤] وحدثني سلمة بن شبيب[3] ، أنه حدث عن عبد الله بن المبارك[4] ، قال : أخبرنا محمد بن النضر الحارثي[5] ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« لَا تُشغِلُوا قُلوبَكُمْ بِذِكْرِ الدُّنْيَا » .

[٢٦٥] وحدثني سلمة بن شبيب[6] ، أخبرنا سهل بن عاصم[7] ، عن سلم بن ميمون[8] ، أخبرنا أبو طيبة الجرجاني ، قال : قلت لكُرْز بن وَبَرة :

« من ذا الذي يبغضه البر والفاجر ؟ قال : العبد يكون من أهل الآخرة ، ثم يرجع إلى الدنيا » .

[٢٦٦] وحدثني سلمة بن شبيب[9] ، أنه حدث عن عبد الله بن وهب[10]، عن

---

(١) محمد بن مطرف الليثي المدني نزيل عسقلان ، ثقة ، من السابعة، مات بعد الستين . (تقريب ٢/٢٠٨ ، تهذيب ٩/٤٦١) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٥) محمد بن النضر الحارثي ، أبو عبد الرحمن العابد الكوفي ، روى عن الأوزاعي ، وروى عنه ابن المبارك وأبو النضر التَّمار ، وعبد الرحمن بن مهدي . كان أعبد أهل الكوفة ، عظيم المجاهدة ، حتى لو جرد ما عليه من اللحم ما بلغ رطلاً بالعراقي ، قال أبو نعيم : كان محمد بن النضر قليل الحديث ، ولم تكن الرواية من شأنه وكان هو وضرباؤه إذا ذكروا الحديث ذكروه إرسالاً . مات سنة ١٧٤ هـ . (الجرح والتعديل ٨/ ١١٠) . والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(١٠) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه، ثقة عابد، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ هـ ، وله ٧٢ سنة . (تقريب ١/ ٤٦٠ ، تهذيب ٦/ ٧١) .

بكر بن مضر[1] ، عن عمارة بن غزية[2] ، قال : سمعت رجلاً سأل ربيعة فقال :

« يا أبا عثمان ، ما رأس الزهادة ؟ قال : جمع الأشياء بحقها ، ووضعها في حقها » .

[٢٦٧] وحدثني سلمة[3] ، عن سهل بن عاصم[4] ، قال : قال داود الطائي[5] :

« من علامة المريدين للزهد في الدنيا ، ترك كل خليط لا يريد ما يريدون » .

[٢٦٨] حدثني حاتم بن يحيى ، قال : كتب إلينا عبد الله خبيق ، قال : حذيفة يعني المرعشي كتب إليَّ يوسف بن أسباط :

« أما بعد ، فإني أوصيك بتقوى الله ، والعمل بما علمك الله ، والمراقبة حيث لا يراك أحد إلاَّ الله ، والاستعداد لما ليس لأحد فيه حيلة ، ولا ينتفع بالندم عند نزوله ، فاحسر عن رأسك قناع الغافلين ، وانتبه من رقدة الموتى ، وشمر للسباق غداً ، فإن الدنيا ميدان المتسابقين ، ولا تغتر بمن قد أظهر النسك ، وتشاغل بالوصف ، وترك العمل بالموصوف ، واعلم يا أخي أنه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله ، يسألنا عن الدقيق الخفي ، وعن الجليل الجافي ، ولست آمن أن يسألني وإياك عن وساوس الصدور ، ولحظات العيون ، وإصغاء الأسماع ، وما عسى يعجز مثلي عن صفة مثله ، واعلم يا أخي أنه مما وصف به منافقو هذه الأمة : أنهم خالطوا أهل الدين بأبدانهم ، وطابقوهم عليها بأهوائهم ، وخضعوا لما طمعوا من نائلها ، فسكتوا عما سمعوا من باطلها ، وفرحوا بما رأوا من زينتها ، وداهن بعضهم بعضاً في القول والفعل ، وتركوا باطن العمل بالتصحيح ، فحرمهم الله بذلك الثمن الرَّبيح ، واعلم يا أخي أنه لا يجزي من العمل القول ، ولا من البذل العدة ، ولا من التوقي

---

(١) بكر بن مضر بن محمد ، أبو محمد أو أبو عبد الله المصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ٣ أو ١٧٤ ، وله نيف وسبعون سنة . (تقريب ١/١٠٧ ، تهذيب ١/٤٨٧ ـ ٤٨٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٣) .

التّلاؤم ، فقد صرنا في زمان هذه صفة أهلها ، فمن كان كذلك فقد تعرض للمهالك ، وصد عن سواء السبيل ، وفقنا الله وإياك لما يحب ، والسلام » .

[٢٦٩] حدثني الوليد بن شجاع السكوني[١] ، حدثني ضمرة بن ربيعة[٢] ، عن ابن شوذب[٣] ، قال : قيل لكثير بن زياد[٤] أوصنا ، قال :

« بيعوا دنياكم بآخرتكم تربحونهما والله جميعاً ، ولا تبيعوا آخرتكم بدنياكم فتخسرونهما والله جميعاً » .

[٢٧٠] حدثني أبو عبد الله أحمد بن بكير ، قال : قال محمد بن علي :

« كان لي أخ كان في عيني عظيماً ، وكان الذي عظَّمه في عيني صغر الدنيا في عينه » .

[٢٧١] حدثني محمد بن العباس[٥] ، أخبرنا عبيد الله بن عمر[٦] ، أخبرنا حماد بن زيد[٧] ، أخبرنا يزيد بن حازم[٨] ، قال : كان سليمان بن عبد الملك[٩] يخطبنا كل جمعة ، ويقول في خطبته :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٢٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٠٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٣) .

(٤) كثير بن زياد ، أبو سهل ، البُرْساني ، بصري ، نزل بلخ ، ثقة ، من السادسة . (تقريب ٢/١٣١) .

(٥) محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي ، المكي ، عم الإمام الشافعي ، صدوق ، من العاشرة . (تقريب ٢/١٧٤) .

(٦) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ثبت . قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع . وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها . من الطبقة الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين . أخرج له : أصحاب الأصول الستة .

(انظر : تقريب التهذيب ١/٥٣٧ ترجمة ١٤٨٨) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(٨) يزيد بن حازم بن زيد الأزدي البصري ، أبو بكر ، أخو جرير ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين . (تقريب ٢/٣٦٣) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٦٧) .

« ألا إن أهل الدنيا فيها على وجل ، لم تمضِ بهم نية ، ولم تطمئن بهم دار ، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ، وكذلك لا يدوم نعيمها ، ولا يؤمن فجائفها ، يبقى شرار أهلها » ثم يقرأ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَآ أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٠٥ ، ٢٠٧] .

[٢٧٢] حدثني محمد بن العباس[١] ، عن صالح بن عبد الله ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله عدي بن أرطأة[٢] :

« أما بعد : فإن الدنيا عدوة أولياء الله ، وعدوة أعداء الله ، أما أولياء الله فخمتهم ، وأما أعداء الله فغمتهم » .

[٢٧٣] حدثني محمد بن العباس[٣] ، أخبرنا محمد بن عمر بن الكميت الكلاعي ، أخبرنا أبو إسحاق المقري ، قال : كان ابن الحنفية[٤] يقول :

« إني واصف لك أخاً لي كان أعظم الناس في عيني ، وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يضع فيها ما لا يجد ، ولا يكثر إذا وجد وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يقدم على الأمر - إلا بنية » .

[٢٧٤] حدثني محمد بن العباس[٥] ، أخبرنا محمد بن عمر بن الكميت ، قال : سمعت داود بن يحيى بن يمان ، عن أبيه[٦] ، قال : مرَّ موسى برجلٍ قد مات تحت رأسه لبنة ، ورأسه ولحيته في التراب فقال :

« رَبِّ عبدُك هذا ضاع ، فقال : يا موسى ، إني إذا أقبلت على عبد بوجهي زويت عنه الدنيا بحذافيرها » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٧١) .

(٢) عدي بن أرطأة الفزاري ، عامل عمر بن عبد العزيز ، مقبول ، من الرابعة، قتل سنة اثنتين ومائة . (تقريب ٢/١٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٧١) .

(٤) ابن الحنفية هو : محمد بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم بن الحنفية ، المدني ثقة عالم ، من الثانية ، مات بعد الثمانين . (تقريب ٢/١٩٢ ، تهذيب ٩/٣٥٤ - ٣٥٥) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٧١) .

(٦) يحيى بن يمان العجلي الكوفي ، صدوق عابد يخطىء كثيراً وقد تغير ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٩ هـ . (تقريب ٢/٣٦١ ، تهذيب ١١/٣٠٦ - ٣٠٧) .

[٢٧٥] حدثني عمر بن عبد الله[١] ، أنه حدث عن مخلد بن حسين[٢] ، عن هشام[٣] ، عن الحسن[٤] ، قال :

« لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلاَّ بحسراتٍ ثلاث : أنه لم يشبع مما جمع ، ولم يدرك ما أمل ، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه » .

[٢٧٦] حدثني صاحب لنا قال : قيل لبعض العباد قد نلت الغَنَاء ؟ قال :

« إنما نال الغناء من أُعتق من رق الدنيا » .

[٢٧٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن[٥] ، عن علي بن محمد القرشي[٦] عن مسلمة بن محارب قال : قال عامر بن عبد قيس :

« الدنيا والدة الموت ، وناقضة للمبرم ، ومن تجعله للعطية ، وكل من فيها يجري على ما لا يريد ، وكل مستقر فيها غير راضٍ بها ، وذلك شهيد على أنها ليست بدار قرار » .

[٢٧٨] وحدثني الحسين بن عبد الرحمن[٧] ، قال : كان ابن السماك[٨] يقول :

« من أذاقته الدنيا حلاوتها لميله إليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيه عنها » .

---

(١) عمر بن عبد الله المدني ، مولى غفرة ، ضعيف الإرسال ، وذلك في المرفوع ، أما في روايته عن الثقات في الأخبار والقصص فهي مقبولة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ أو ١٤٦ هـ . (تقريب ٢/٥٩ ، تهذيب ٧/٤٧١ ـ ٤٧٢) .

(٢) مخلد بن الحسين الأزدي الرملي ، أبو محمد البصري ، نزل المصيصة ، ثقة فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩١ هـ . (تقريب ٢/٢٣٥ ، تهذيب ١٠/٧٢ ـ ٧٣ ، الجرح والتعديل ٨/٣٤٧ ـ ٣٤٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

(٦) علي بن محمد القرشي ، ابن أبي الخطيب الكوفي ، صدوق ربما أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ . (تقريب ٢/٤٣ ، تهذيب ٧/٣٧٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

(٨) ابن السماك هو : محمد بن صبيح بن السماك الواعظ البغدادي ، قال ابن نمير : صدوق . =

[٢٧٩] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن[١] :

دنيا يا دنيا يا غادرة	إليك عني اليوم يا ساحرة
لا لذة أحسن من لذة	منبوذة من ذي يد قادرة
يا عين كم عانيت من عبرة	فاعتبري إن كنت لي ناظرة
ما لذة إلَّا وقد نلتها	لم يبقَ إلا لذة الآخرة
الحمد لله لقد أصبحت	دنياي لي عن نفسها زاجرة
طوبى لمن كانت له عزمة	مخلصة باطنة ظاهرة
يا نفسُ للمَكروه غِبٌّ غَدٍ	مر فهل أنت له صابرة
ما لذة الدنيا وعين ترى	فيها إلى ما لذتي صائرة

[٢٨٠] حدثني العباس بن هشام بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال روح بن حاتم : بينما أنا واقف على باب بعض ولاة البصرة إذْ أقبل خالد بن صفوان[٢] يسير على بغلة له فقال لي :

« يا ابن أخي ما هجرت ولا أظهرت على باب أحدٍ من الولاة إلا وأنا أراك عليه ، أكل هذا حباً في الدنيا ،وحرصاً عليها ؟ قال : فأجاللت أن أجيبه ، ثم قلت : إنما هذا مثل العمر ، ولعله أراد الجواب مني فقلت : يا عم بحسبك برؤيتك إياي عليها طلباً منك لها ، فضحك ثم قال : لئن قلت ذاك يا ابن أخي لقد ذهب رونق الوجه ، ودماء القلب ، وحسام الصلب ، وسنا البصر ، ومد الصوت ، وماء الشباب ، واقترب عهد العلل ، والله ما أتت علينا ساعة من أعمارنا إلَّا ونحن نؤثر الدنيا على ما سواها ، ثم ما تزداد لنا إلا تخلياً ، وعنا إلَّا تولياً ، ثم ضرب بغلته فذهب » .

= وقال مرة : ليس حديثه بشيء . ووصفه الذهبي بقوله : الزاهد ، القدوة ، سيد الوعاظ . وكان رأساً في الوعظ ، وعظ الرشيد مرة فغشي عليه ، توفي سنة ١٨٣ هـ . (سير النبلاء : ٣٢٨/٨ ـ ٣٣٠ ، لسان الميزان ٥٨٤/٣) .

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

(٢) خالد بن صفوان البصري ، روى عن شبيب بن شيبة ، وإبراهيم بن سعد وغيرهما ، وكان من فصحاء العرب المعدودين ، وعلماً من أعلام الخطابة ، كان جليساً لعمر بن العزيز ، توفي سنة ١٣٣ هـ . (سير النبلاء ٢٢٦/٦) .

[٢٨١] حدثني الحسين بن عبد الرحمن[١] ، حدثني صالح بن مالك ، قال : كتبت أم إبراهيم الصائغ إلى إبراهيم ، وقد كان يومئذٍ مجاوراً بمكة ، تسأله القدوم عليها ، فكتب إليها بكتاب فيه :

« إن مرو التي تعجبك ملاقاتي إياكِ فيها ، ليست بدار دوام ، ولكن مرو منزل أسفار ، وإنما سبيل المقام فيها بين الأمهات والأولاد يسير حتى تصيروا منها إلى دارين : إحداهما فرقة لا تواصل فيها ، والأخرى صلة لا فرقة فيها ، فإن كنت في شك من ذلك فأين الملوك الذين نزلوها ، وأين الجموع الذين كانوا فيها ، وأين الأمم الذين تشاحت عليها ، وأين البناءون الذين ضربوا في تحصينها ، إن تدعوهم لا يسمعون ، بدلوا بالحياة موتاً ، كأن لم يعمروها ولم يسكنوها ، فهل ينفع مع هذا الهم حبيب حبيباً وخليل خليلاً ، إنه ليس أحد لأحد إلا ما كان له في الآخرة ، فأما أهل الدنيا فمتحولون منها عن قريب . والسلام » .

[٢٨٢] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن عمر المزني عن عمار بن سعيد قال :

مرَّ المسيح عليه السلام بقرية فإذا أهلها موتى في الأفنية والطرق فقال للحواريين :

« يا معشر الحواريين إن هؤلاء ماتوا عن سخط ، ولو ماتوا من غير ذلك لتدافنوا ، قالوا : يا روح الله وددنا أنَّا علمنا خبرهم ؟ فسأل ربه ، فأوحى الله إليه : إذا كان الليل فنادهم يجيبوك ، فلما كان الليل أشرف على نشر ثم نادى يا أهل القرية ، فأجابه مجيب لبّيك يا روح الله ، فقال : ما حالكم ، وما قصتكم ، قالوا : بتنا في عافية ، وأصبحنا في الهاوية . قال : وكيف ذلك ؟ قال : بحبنا الدنيا وطاعتنا أهل المعاصي . قال : وكيف كان حبكم للدنيا ؟ قال : حب الصبي لأمه إذا أقبلت فَرِحْنَا ، وإذا أدبرت حَزِنَّا وبكينا عليها . قال : فما بال أصحابك لم يجيبوني ؟ قال : لأنهم ملجمون بلُجُم من نار بأيدي ملائكة غِلاظٍ شدادٍ . قال : فكيف أجبتني أنت من بينهم ؟ قال : لأني كنت فيهم ، ولم أكن منهم ، فلما نزل بهم العذاب أصابني معهم ، فأنا معلق على شفير جهنم لا أدري أنجو منها ، أم أكبكب فيها ؟! فقال

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

المسيح للحواريين : لأكْلُ خُبزِ الشعير ، بالمِلح الجريش ، ولبس المسوح ، والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا » .

[٢٨٣] أنشدني صاحب لنا :

منع الهوى من كاعبٍ ومُدام ... نورُ المشيبِ وواعظُ الإسلام
ولقد أراني والحوادثُ جمَّةٌ ... لا تستفيق جهالتي وغرامي
فاليوم أقصر باطلي وأرحت من ... سعي الوشاة وألسن اللُّوام
وعرفت أني لا محالةَ شاربٌ ... عجلت أو أخرت كأس حِمامي
أين الملوك الناعمون وأين من ... مثل الرجال له على الإقدامِ
أين الألى اقتادوا الجياد على الوجا ... لحق البطون كأنهن دوامِ
منشورة خرق الدِّرَفْسِ تُظلهم ... في كل مُشْتَجَرِ الوسج لهام
وتميل في يوم اللقاء عليهم ... كأس المدام مناصف الخدام
فأديلت الأيام من شرواتهم ... من ذا يقوم لدولة الأيام
دول تولج في الوكور سهامها ... وعلى أين ما اللجة للعوام

[٢٨٤] بلغني عن أبي سليمان الداراني ، قال :

« لا يصبر عن شهوات الدنيا إلَّا من كان في قلبه ما يشغله من الآخرة » .

[٢٨٥] وبلغني عن بعض الحكماء ، قال :

« من زهد في الدنيا ملكها ، ومن رغب في الدنيا حرمها » .

[٢٨٦] حدثني سلمة بن شبيب[١] ، عن عبد الوهاب بِن نجدة[٢] ، عن بقية بن الوليد[٣] ، عن ضبارة بن عبد الله الألهاني[٤] ، عن دويد بن نافع[٥] قال : قال عيسى ابن مريم :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

(٤) ضبارة بن عبد الله بن مالك بن أبي السُّلِيل ، أبو شريح ، الحضرمي ـ مجهول ، من السادسة . (تقريب ١/٣٧٢) .

(٥) دويد بن نافع ، الأموي مولاهم ، أبو عيسى الشامي ، نزل مصر ، مقبول ، وكان يرسل، من السادسة . (تقريب ١/٢٣٦) .

« تعملون لدنيا صغيرة ، وتتركون الآخرة الكبيرة ، وعلى كلكم يمر الموت » .

[٢٨٧] وحدثني سلمة بن شبيب[١] ، أخبرنا سهل بن عاصم[٢] ، قال : سمعت فرج بن سعيد[٣] ، قال : سمعت يوسف بن أسباط قال : قال لي زرعة :

« من كان صغير الدنيا أعظم في عينه من كبير الآخرة ، كيف يرجو أن نصنع له في دنياه وآخرته » .

[٢٨٨] حدثني محمد بن عثمان بن علي العجلي ، أخبرنا حسين الجعفي[٤] ، عن زائدة[٥] ، عن هشام[٦] ، عن الحسن[٧] ، قال : خرج عمر في يوم حار ، واضعاً رداءه على رأسه ، قال : فمر به غلام على حمار فقال :

« يا غلام احملني معك . قال : فوثب الغلام عن الحمار ، فقال : اركب يا أمير المؤمنين . فقال : لا أركب ، وأركب خلفك ، تريد أن تحملني على المكان الخشن ، وتركب على المكان الوطىء ، ولكن اركب أنت وأكون أنا خلفك . قال : فدخل المدينة وهو خلفه ، والناس ينظرون إليه » .

[٢٨٩] حدثني محمد بن علي بن الحسن[٨] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٩] ، قال : سمعت الفضيل بن عياض[١٠] يذكر ، عن النبي ﷺ ، قال :

« الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الهَمَّ وَالحزنَ » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .
(٣) فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض المأربي ، أبو روح اليمامي ، صدوق ، من السابعة . (تقريب ٢/١٠٨) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٥٤) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢١٠) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

[٢٩٠] وحدثنا محمد بن علي[١] ، أخبرنا إبراهيم [٢] ، قال : سمعت يعني الفضيل بن عياض[٣] ، يقول :

« جُعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا ، وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا » .

[٢٩١] حدثنا محمد بن عليّ[٤] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٥] ، قال : سألت فضيل بن عياض[٦] ما الزهد في الدنيا ؟ قال :

« القنوع هو الزهد وهو الغنى » .

[٢٩٢] وحدثنا محمد بن علي[٧] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٨] ، قال : سمعت الفضيل[٩] ، يقول : حدثني رجل ، قال : سمعت عون بن عبد الله[١٠] ، يقول :

« إن الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان ، بقدر ما ترجح إحداها تخف الأخرى » .

[٢٩٣] وحدثنا محمد بن علي[١١] ، أخبرنا إبراهيم[١٢] ، قال : سمعت الفضيل[١٣] ، يقول : كتب الحسن بن أبي الحسن[١٤] إلى عمر بن عبد العزيز :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٧١) .
(١١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(١٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(١٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(١٤) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

« أما بعد ، يا أمير المؤمنين ، فاعلم أن الدنيا ليست بدار إقامة ، وإنما أهبط آدم إليها عقوبة ، فبحسب من لا يدري ثواب الله أنه ثواب ، وبحسب من لا يدري عقاب الله أنه عقاب ، ليست صرعتها كالصرعة تهين من أكرمها ، وتذل من أعزها ، وتفقر من جمعها ، ولها في كل حين قتيل ، فالزاد منها تركها ، والغنى فيها فقرها ، هي والله يا أمير المؤمنين كالسم يأكله من لا يعرفه ليشفيه ، وهو حتفه ، فكن فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جرحه ، يحتمي قليلاً مخافة ما يكره طويلاً ، ويصبر على شدة الدواء مخافة البلاء ، فأهل البصائر الفضائل فيها يا أمير المؤمنين ، مشيهم بالتواضع ، وملبسهم بالاقتصاد ، ومنطقهم بالصواب ، ومطعمهم الطيب من الرزق ، قد نفذت أبصارهم في الآجل ، كما نفذت أبصارهم في العاجل ، فخوفهم في البر كخوفهم في البحر ، ودعاؤهم في السرّاء كدعائهم في الضرّاء ، ولولا الأجل الذي كتب عليهم لم تقرّ أرواحهم في أبدانهم إلاّ قليلاً ، خوفاً من العقاب ، وشوقاً إلى الثواب ، عظم الخالق في أعينهم ، وصغر المخلوق عندهم ، فارضَ منها بالكفاف ، وليكفك ما بلغك المحل » .

[٢٩٤] حدثنا أبو بكر الصوفي ، قال : سمعت أبا معاوية الأسود ، يقول :

« من كانت الدنيا أكبر همه طال غداً في القيامة غمه » .

[٢٩٥] حدثني سلمة بن شبيب[1] ، أخبرنا الحميدي[2] ، عن سفيان بن عيينة[3] ، عن أبيه ، قال : سمعت مسلمة بن عبد الملك[4] ، يقول :

« إن أقل الناس هماً في الآخرة أقلهم هماً في الدنيا » .

---

(١) سبقت الترجمة في رقم (٢٤٧) .

(٢) الحميدي هو : عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي ، أبو عبد الله المكي ، ثقة حافظ فقيه ، من أجل أصحاب ابن عيينة ، من العاشرة ، قال الحاكم : كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره . مات سنة ٢١٩ هـ . وقيل : بعدها . (تقريب ١/٤١٥ ، تهذيب ٥/٢١٥ ـ ٢١٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٤) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، الأمير ، مقبول ، من السادسة ، مات سنة عشرين أو بعدها . (تقريب ٢/٢٤٨) .

[٢٩٦] أنشدني سليمان بن أبي شيخ :

ما زالت الدنيا منغصة لم ينج صاحبها من البلوى
دار الفجائع والهمود ودا ر البث والأحزان والشكوى
بينا الفتى فيها يسير بها إذ صار تحت ترابها ملقى
تقفو مساوئها محاسنها لا شيء بين النعي والبشرى

[٢٩٧] حدثنا أبو بكر بن أبي النضر[١] ، أخبرنا سعيد بن عامر[٢] ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان[٣] ، قال : قال مالك بن دينار[٤] .

« اصطلحنا على حب الدنيا ، فلا يأمر بعضنا بعضاً ، ولا ينهي بعضنا بعضاً ، ولا يدعنا الله على هذا ، فليت شعري أي عذاب الله ينزل ؟ » .

[٢٩٨] وقال بعض حكماء الشعراء :

ركَنّا إلى الدار دار الغرور وقد سحرتنا بلذاتها
فما نرعوي لأعاجيبها ولا لتصرف حالاتها
تنافس فيها وأيامها تردد فينا بآفاتها

[٢٩٩] وقال رجل من قريش :

كل حي وإن تملّى بعيش سوف يحدوه بالفناء حاديان
أين أهل الحجا بنو عبد شمس والبهاليل من بني مروان
والغيوث الليوث في الحرب والجد ب إذا ما تقارب الزحفان
ورجال إذا استهلوا على الخيل فجن تردى على عقبان
وضع الدهر فيهم شفرتيه وتوالى عليهم العصران
فتولوا كأنهم لم يكونوا والليالي يلعبن بالإنسان
هون الوجد إن كل الورى يو ماً عليه سيعصف الملوان

---

(١) أبو بكر بن أبي النضر البغدادي ، وقد ينسب لجَدِّه ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل : اسمه محمد ، وقيل : أحمد ، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٥ هـ . (تقريب ٢/٤٠٠ ، تهذيب ١٢/٤٢ - ٤٣) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢١) .

(٣) سبقت ترجمته في لأقم (٣٦) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

[٣٠٠] حدثني عبد الرحيم بن يحيى ، أخبرنا عثمان بن عمارة ، قال : قال بعض العلماء :

« الزهد في الدنيا ألا يقيم الرجل على راحة تستريح إليها نفسه » .

[٣٠١] وحدثني عبد الرحيم بن يحيى ، أخبرنا عثمان بن عمارة ، قال :

« كان يقال : الورع يبلغ بالعبد إلى الزهد في الدنيا ، والزهد يبلغ به حب الله عز وجل » .

[٣٠٢] حدثني أبو يزيد النميري ، حدثني أبو يحيى الزهري ، قال : قال عبد الله بن عبد العزيز العمري[١] عند موته :

« بنعمة ربي أُحَدِّث أني لم أصبح أملك على الناس إلا سبعة دراهم ، من كل شعر فنلته بيدي ، وبنعمة ربي أحدث لو أن الدنيا أصبحت تحت قدمي لا يمنعني من أخذها إلا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها » .

[٣٠٣] حدثني القاسم بن هاشم[٢] ، عن محمد بن عبد الله الحذاء ، قال : سمعت العمري[٣] ، يقول :

« إنما الدنيا والآخرة إناءان أيهما أكفأت كان الغسل فيه » .

[٣٠٤] وحدثني أحمد بن بكير ، قال : سمعت صالح بن عبد الكريم ، قال :

« مثل القلب مثل الإناء إذا أملأته ، ثم زدت فيه شيئاً فاض ، وكذلك القلب إذا امتلأ من حب الدنيا لم تدخله المواعظ » .

[٣٠٥] حدثني أبو حفص البخاري ، أخبرنا سعيد بن منصور[٤] ، أخبرنا

---

(١) عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العُمَري ، الزاهد ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وثمانين ، وله ست وثمانون ، كان ابن عيينة يقول : إنه عالم أهل المدينة . (تقريب ١/ ٤٣٠) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٠٢) .

(٤) سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراساني ، نزيل مكة ، ثقة مصنف ، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة سبع وعشرين ، وقيل بعدها ، من العاشرة . (تقريب ٣٠٦/١) .

يعقوب بن عبد الرحمن[١] ، قال : سمعت أبا الحازم[٢] ، يقول :

« يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة » .

[٣٠٦] حدثني الحسين بن علي ، أنه حدث عن عباءة بن كليب[٣] ، عن محمد بن النضر الحارثي[٤] ، قال : كان محمد بن كعب[٥] ، يقول :

« الدنيا دار فناء ومنزل بلغة ، رغبت عنها السعداء ، وانتزعت من أيدي الأشقياء ، فأشقى الناس بها أرغب الناس فيها ، وأزهد الناس فيها أسعد الناس بها ، هي المعذبة لمن أطاعها ، المهلكة لمن اتبعها ، الخائنة لمن انقاد ، علمها جهل ، وغناها فقر ، وزيادتها نقصان ، وأيامها دول » .

[٣٠٧] وحدثني الحسين بن علي ، أنه حدث ، عن زيد بن الحباب[٦] ، حدثني معاوية بن عبد الكريم[٧] ، قال : ذكروا عند الحسن الزهد ، فقال الحسن[٨] :

« لستم في شيء ، الزاهد الذي إذا رأى أحداً قال : هو أفضل مني » .

---

(١) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاريّ ، المدني ، نزيل الإسكندرية ، حليف بني زهرة ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين . (التقريب ٢ / ٣٧٦) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣) .

(٣) عباءة بن كليب الليثي ، أبو غسان الكوفي ، صدوق له أوهام ، من العاشرة . (تقريب ١ / ٣٩٠ ، تهذيب ٥ / ١٣٥) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٦٤) .

(٥) محمد بن كعب ، أبو حمزة القرظي المدني ، وكان ينزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة ٤٠ هـ . على الصحيح ، توفي سنة ١٢٠ هـ . وقيل : قبل ذلك . (تقريب ٢ / ٢٠٣ ، تهذيب ٩ / ٤٢٠ - ٤٢٢) .

(٦) زيد بن الحباب ، أبو الحسين العكلي ، أصله مِّن خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . (تقريب ١ / ٢٧٣ ، تهذيب ٣ / ٤٠٢) .

(٧) معاوية بن عبد الكريم الثقفي ، أبو عبد الرحمن البصري ، المعروف بالضالّ ، صدوق ، من صغار السادسة ، مات سنة ثمانين ، وقد قارب المائة . (تقريب ٢ / ٢٦٠) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

[٣٠٨] وحدثني هارون بن عبد الله[1] ، أخبرنا محمد بن يزيد خنيس[2] ، قال : قال وهيب[3] :

« لو أن علماءنا عفا الله عنا وعنهم نصحوا الله في عباده ، فقالوا : يا عباد الله اسمعوا ما نخبركم عن نبيكم ﷺ ، وصالح سلفكم من الزهد في الدنيا ، فاعملوا به ، ولا تنظروا إلى أعمالنا هذه الفاسدة كانوا قد نصحوا لله في عباده ، ولكنهم يأبون إلا أن يجروا عباد الله إلى فتنهم وما هم فيه » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٥) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

أخبرتنا الشيخة نور العين لامعة بنت المبارك بن كامل الخفاف قالت : أنبأنا الشيخ الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي ، قال : أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد الطهراني قال : أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن يوه قال : أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد اللبناني قال : أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا .

[٣٠٩] أخبرنا محمد بن علي بن شقيق[١] ، قال : سمعت إبراهيم بن الأشعث[٢] ، قال : سمعت الفضيل بن عياض[٣] ، يقول :

« لا يعطى أحد من الدنيا شيئاً إلا انتقص من آخرته مثله . ويقال : باء بمثليه من الهمّ ، ولا يعطي أحد من الدنيا شيئاً إلا قبلها بمثليه من الشغل ، فإن شئت فاستكثر منها ، وإن شئت فأقلل ، والله ما تأخذ إلا من كيسك » .

« [٣١٠] وحدثنا محمد بن علي[٤] ، قال : سمعت إبراهيم بن الأشعث[٥] ، قال : سمعت فضيل بن عياض[٦] ، يقول :

« قيل يا موسى : أيحزن عبدي المؤمن أن أزوي عنه الدنيا ، وهو أقرب له مني ، ويفرح أن أبسط له الدنيا وهو أبعد له مني » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

[٣١١] حدثنا محمد بن عبد الله المدائني ، أخبرنا أبو معاوية[١] ، عن الأعمش[٢] ، عن مجاهد[٣] ، عن ابن عمر[٤] ، قال :

« لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله عز وجل ، وإن كان عليه كريماً » .

[٣١٢] حدثنا محمد بن علي[٥] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٦] ، قال : سمعت الفضيل[٧] يقول :

« ما رأيت أحداً عظَّم الدنيا فقرت عينه فيها ، ولا انتفع بها ، وما حقرها أحد إلا تمتع بها » .

[٣١٣] قال : وسمعته يقول ، يعني الفضيل :

« عامة الزهد في الناس يعني إذا لم تحب ثناء الناس ، ولم تبالِ بمذمتهم » .

[٣١٤] حدثنا محمد بن علي[٨] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٩] ، أخبرنا الفضل بن عثمان ، أخبرنا سلام بن مسكين[١٠] ، قال : سمعت الحسن[١١] ، يقول :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٩٩) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦) .

(٣) مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ، ثقة إمام في التفسير والعلم ، من الثالثة ، مات سنة ١٠١ ، وقيل بعدها ، وله ٨٣ . (تقريب ٢/٢٢٩ ، تهذيب ١٠/٤٢ - ٤٤) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٧٣) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(١٠) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، أبو روح البصري، ويقال اسمه سليمان، ثقة، رمي بالقدر ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ . وقيل : بعدها . (تقريب ١/٣٤٢ ، تهذيب ٤/٢٨٦ - ٢٨٧) .

(١١) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

« أهينوا الدنيا فوالله ما هي لأحد بأهنأ منها لمن هانها » .

[٣١٥] حدثني الخليل بن عمرو[١] ، أخبرنا ابن السماك[٢] ، عن عبد الواحد بن زيد ، عن الحسن[٣] ، قال :

« إذا أراد الله بعبد خيراً أعطاه من الدنيا عطية ، ثم يمسك ، فإذا أنفد عاد عليه ، وإذا هان عليه عبد بسطها له بسطاً » .

[٣١٦] حدثني محمد بن العباس[٤] ، أخبرنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي ، قال : سمعت داود بن يحيى بن يمان ، عن أبيه[٥] ، قال : قال بهيم :

« إنما أخاف أن تدفق الدنيا دفقة فتغرقني » .

[٣١٧] وحدثني محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن عمر الكلابي ، قال : كان بعض العلماء يدعو :

« أيا ممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، أمسك عني الدنيا » .

[٣١٨] حدثني محمد بن العباس[٦] ، أخبرنا محمد بن عمر بن الكميت ، عن زافر بن سليمان[٧] ، عن عثمان بن زائدة[٨] ، قال : قيل لمحمد بن الحنفية[٩] :

من أعظم الدنيا قدراً ؟

---

(١) الخليل بن عمرو الثقفي ، أبو عمرو البزار البغوي ، نزيل بغداد ، صدوق ، وقد روى عنه أبو داود في كتاب الزهد ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين . (تقريب ١ /٢٢٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٧١) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٤) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٧١) .

(٧) زافر بن سليمان الإيادي ، أبو سليمان القهستاني ، سكن الري ثم بغداد ، وولي قضاء سجستان ، صدوق ، كثير الأوهام ، من الطبقة التاسعة . (انظر : تقريب التهذيب ، ١/٢٥٦) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٣) .

قال : « من لم يرَ الدنيا كلها لنفسه خطراً ، إنه ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها » .

[٣١٩] وحدثني محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن عمر الكميت ، قال :

« مكتوب في حكمة عيسى عليه السلام : من علامة المريدين للزهد في الدنيا تركهم كل خليط لا يريد ما يريدون » .

[٣٢٠] حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[١] ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث[٢] ، أخبرنا الفضيل بن عياض[٣] ، عن محمد بن سوقة[٤] ، قال :

« أمران لو لم نعذب إلا بهما كنا مستحقين بهما لعذاب الله : أحدنا يُزاد الشيءَ من الدنيا فيفرح فرحاً ما علم الله أنه فرحه بشيء زاده قط في دينه ، وينقص الشيء من الدنيا فيحزن عليه حزناً ما علم الله أنه حزنه على شيء نُقِصَه قطُّ في دينه » .

[٣٢١] حدثنا محمد بن علي[٥] ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث[٦] ، أنبأنا يحيى بن سليم[٧] ، قال : قال لي عمر بن محمد بن المنكدر[٨] :

« أرأيت لو أن رجلاً صام الدهر لا يفطر ، وقام الليل لا يفتر ، وتصدق بماله وجاهد في سبيل الله عز وجل ، واجتنب محارم الله عز وجل ، غير أنه يؤتى يوم القيامة

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٤) محمد بن سوقة الغنوي ، أبو بكر الكوفي العابد ، ثقة مرضي عابد ، من الخامسة . (تقريب ١٦٨/٢ ، تهذيب ٢٠٩/٩) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٧) يحيى بن سليم القرشي الطائفي ، أبو محمد ويقال : أبو زكريا المكي الحذاء الجزار صدوق سيىء الحفظ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٣ هـ . أو بعدها . (تقريب ٣٤٩/٢ ، تهذيب ٢٢٦/١١ ـ ٢٢٧) .
(٨) عمر بن محمد بن المنكدر التيمي ، المدني ، ثقة ، من السابعة . (تقريب ٦٣/٢) .

على رؤوس الخلائق في ذاك الجمع الأعظم بين يدي رب العالمين فيقال : ها إن هذا عظم في عينه ما صغّر الله ، وصغر في عينه ما عظّم الله ، كيف ترى يكون حاله ؟ فمن منا ليس هذا ، هكذا الدنيا عظيمة عنده مع ما اقترفنا من الذنوب والخطايا » .

[٣٢٢] وحدثنا محمد بن علي[١] ، أخبرنا أبو إسحاق[٢] ، قال : سمعت الفضيل[٣] : يقول : ذكر عن نبي الله ﷺ ، أنه قال :

« إِذَا عَظَّمتْ أُمَّتي الدُّنْيَا نُزِعَ مِنْهَا هَيْبَةُ الإسلامِ ، وَإِذَا تَركَت الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ ، والنَّهْيَ عَن المُنكرِ حُرِمتْ بَركةَ الوَحْي » .

وذكر سفيان نحوه .

وقال سفيان ذلك في كتاب الله عز وجلّ :

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف : ١٤٦] .

قال : « سأنزع عن قلوبهم فهم القرآن » .

[٣٢٣] حدثنا محمد بن علي[٤] ، أخبرنا أبو إسحاق[٥] ، قال : سمعت الفضيل[٦] : ، يقول :

« رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله ، وزهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة » .

[٣٢٤] حدثنا محمد بن علي[٧] ، قال : قال أبو إسحاق[٨] ، وسمعت

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤). والحديث أخرجه الحكيم الترمذي، قاله المتقي الهندي .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

الفضيل[1] يقول : قال أبو الدرداء[2] :

« لا تزال نفس ابن آدم شابة في حب الدنيا والدرهم ولو التقت ترقوتاه من الكبر ، إلا الذين امتحن الله قلوبهم للآخرة وقليل ما هُمْ » .

[٣٢٥] وحدثنا محمد بن علي[3] ، أخبرنا أبو إسحاق[4] ، قال : سمعت الفضيل[5] يقول : قال أبو حازم[6] :

« اشتدت مؤونة الدنيا ، ومؤونة الآخرة ، فأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد لها أعواناً ، وأما مؤونة الدنيا فإنك لا تضرب بيدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليه » .

[٣٢٦] حدثني الحسن بن الصباح[7] حدثني عبد الله بن محمد ، وكان من خير الرجال ، قال : أخبرنا أبو المغيرة المخزومي ، حدثني سعيد بن مسلمة[8] ، أخبرني ابن حميد الطويل رجل ممن كان انقطع إلى مكة من أهل الفضل ، وليس بابن حميد البصري ، أن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ كان يقول في دعائه :

« اللهم إنك جعلت الدنيا فتنة ، ونكالاً ، فاجعل حظي من جميعها ونصيبي من قسمها ، وشوقي من سلطانها ، سلواً عنها ، وعملاً بما ترضى به عني » .

[٣٢٧] وقال بعض حكماء الشعراء :

أرى علل الدنيا تروح وتغتدي ... علينا كأطراف الأسنة في القنا
أخوض من الدنيا غروراً كأنه ... سراب من الآمال واللهو والمنى

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٥) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٤) .
(٨) سعيد بن مسلمة الأموي نزيل الجزيرة ، ضعيف ، من الثامنة ، مات بعد ١٩٠ هـ . (تقريب ٣٠٥/١ ـ تهذيب ٨٣/٤ ـ ٨٤) .

ولي كـل يـوم بـالمنـايـا معـرض | من الحـادثـات ليس غيـري بها عَنَى
كـفـى عـجبـاً أنـي أمـوت وأنـنـي | مكب على الـدنيـا أبني بـهـا البنـا
تعلقت بـالـدنيـا غـروراً بـلهـوهـا | إذا استحيت الـدنيـا هنـا قتلت هنـا
ومـا أنـا إلا كـالـغـريـق تـشبـثـت | يـداه التمـاسـاً لـلحيـاة بـمـا رَنَـا
ومـا أنـا إن لـم يُـلْبِس الله سـتـره | ومـا أنـا إن لـم يـرحم الله من أنـا

[٣٢٨] وقال :

عجبت من الـدنيـا ومن حبنـا لـهـا | ولم تـزل الـدنيـا تـعـرض للبغض
لهـوت وسـاعـات النهـار أحثثتـه | بـلطف لـلإبـرام منـي وللـنـقـض

[٣٢٩] وقال :

ولـلدنيـا مُـنـىً فـاحـذر مُـنـاهـا | مُـنى الـدنيـا مـراتـعهـا وخيـمـة
دع الـدنيـا لـراضي الـرتـع فيهـا | يـعيش بـرتـعـه عيش الـبهـيـمـة
ومـا زالت صـروف الـدهـر تجـري | فـمـقـلـقـة ومـقـعـدة مـقـيـمـة
وغِـبُّ الـصـبـر عـافـيـة وروح | ولـيس الـصـبـر إلا بـالـعـزيـمـة

[٣٣٠] حدثني أبو عمر الأزدي ، قال : نظر رجل من العرب إلى أخيه وحرصه على الدنيا ، فقال : أي أخي أنت طالب ومطلوب ، يطلبك ما لا تفوته وتطلب ما قد كفيته ، فكأن ما غاب عنك قد كشف لـك ، وما أنت فيـه قد نقلت عنـه ، أي أخي كأنك لم ترَ حريصاً محروماً ، ولا زاهداً مرزوقاً » .

[٣٣١] حدثني أبو عمر الأزدي ، قال : وعظ رجل من العرب ابناً له فقال :

« يا بني إن الدنيا تسعى على من يسعى لها ، ويسعى معها ، فالهرب منها قبل العطب فيها ، فقد والله آذنتك ببين ، وانطوت لك على خنن » .

[٣٣٢] أنشدني عمر بن علي بن هارون :

إنـمـا الـدنـيـا حـدور | فـعـزيـز وذلـيـل
وأخـو الـفـقـر حـقـيـر | وأخـو المـال نـبـيـل
وإذا مـا الـجَـدُّ ولَّـى | عـذب الـرأي الأصـيـل
كـل بـؤس ونـعـيـم فـهـو | فـي الـدنـيـا يـزول

ثم يبقى الله والأعمال والفعل الجميل

[٣٣٣] قال أبو بكر : قرأت في كتاب لداود بن رشيد[١] بخطه دخل ابن السماك[٢] على هارون فقال : عظني وأوجز فقال :

« ما أعجب يا أمير المؤمنين ما نحن فيه ، كيف غلب علينا ، وأعجب ما نصير إليه كيف غفلنا عنه ، عجب لصغير حقير إلى الفناء يصير غلب على كثير طويل دائم غير زائل » .

[٣٣٤] حدثني علي بن أبي مريم[٣] ، عن أبي مسعود القتات ، قال : قال ابن السماك[٤] :

« إن الدنيا من أولها إلى آخرها قليل ، وإن الذي بقي منها في جنب الذي مضى قليل ، وإنما لك منها قليل ، ولم يبقَ من قليلك إلا قليل ، وقد أصبحت في دار الشراء ، ودار الفداء ، وغداً تصير إلى دار الجزاء ودار البقاء ، فاشتر اليوم نفسك ، وفادها بكل جهدك لعلك أن تخلص من عذاب ربك » .

[٣٣٥] حدثني علي بن أبي مريم[٥] ، عن أبي مسعود القتات ، قال : قال ابن السماك[٦] :

« إن الذي يخاف من شر الدنيا أعظم من الشر الذي نحن فيه منها ، وإنما يوضح شر الدنيا عند الفراق لها إن صرنا إلى الهلاك بها » .

[٣٣٦] حدثنا الفضل بن سهل[٧] ، أخبرنا أبو النضر هاشم ....

---

(١) داود بن رشيد الهاشمي مولاهم ، أبو الفضل الخوارزمي ، سكن بغداد ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ هـ . (تقريب ١/٢٣١ ، تهذيب ٣/١٨٤ ـ ١٨٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .

(٧) الفضل بن سهل بن إبراهيم ، أبو العباس الأعرج البغدادي ، أصله من خراسان ، صدوق ، =

ابن القاسم[1] ، أخبرنا محمد بن طلحة ، عن أبي غرارة[2] ، قال :

« مرَّ على عبد الله بن عمر براذين عبد الله بن الزبير بمنى ، وهي تروث الشعير فقال :

« أما إن المعاد لو دان واحداً ما غلبونا على الدنيا كأنه يعزي نفسه » .

[٣٣٧] حدثني أبو جعفر الضبي ، حدثني حسين بن عبد الله[3] ، عن سفيان ، قال :

« إن لم تدعوا الدنيا رغبة في الآخرة ، فاتركوها اتقاء أن تكون مبارة ، ومبارك أكثرها فيها منكم » .

[٣٣٨] حدثني ابن أبي مريم ، قال : قال سلمة بن غفار : قال سفيان :

« إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي » .

[٣٣٩] وحدثني ابن أبي مريم[4] ، عن خالد بن يزيد القرني[5] ، قال : أخبرنا فروة الخياط ، عن رجل من البصرة يقال له : صالح ، قال : سمعت فرقد السبخي[6] يقول :

= من الحادية عشر ، مات سنة ٢٥٥ هـ ، وقد جاوز السبعين . (تقريب ٢/ ١١٠ ، تهذيب ٨/ ٢٧٧ - ٢٧٨) .

(١) أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي مولاهم البغدادي ، مشهور بكنيته ، ولقبه قَيْصَر ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . وله ٧٣ سنة . (تقريب ٢/ ٣١٤ ، تهذيب ١١/ ١٨) .

(٢) أبو غِرَارة هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة ، التيمي ، المكي ، أبو غِرَارة ، الجُدْعاني ، وقيل إن أبا غِرارة غير الجدعاني ، فأبو غرارة لين الحديث ، والجُدْعاني متروك ، وهما من السابعة . (تقريب ٢/ ١٨٢) .

(٣) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني ، ضعيف ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ، أو بعدها بسنة . (تقريب ٢/ ١٧٦) .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٤٧) .

(٦) فرقد بن يعقوب السَّبَخي ، أبو يعقوب البصري ، صدوق ، عابد ، لكنه لين الحديث كثير الخطأ ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين . (تقريب ٢/ ١٠٨) .

« خدعتكم الدنيا وأبطرتكم ، أما والله لتدعنها غير محمودين ، ولا معروف لكم ذلك » .

[٣٤٠] قال أبو بكر : قرأت في كتاب داود بن رشيد[1] بخطه : حدثني أبو عبد الله الصوفي ، قال : قال إبراهيم بن أدهم[2] :

« إنما زهد الزاهدون في الدنيا اتقاء أن يشاركوا الحمقى ، والجهال في جهلهم » .

[٣٤١] وقرأت في كتاب داود أيضاً : وحدثني أبو عبد الله قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن أن عظني وأوجز فكتب إليه الحسن :

« أما بعد : فإن رأس ما هو مصلحك ومصلح به على يديك : الزهد في الدنيا ، وإنما الزهد باليقين ، واليقين بالتفكر ، والتفكر بالاعتبار ، فإذا أنت فكرت في الدنيا لم تجدها أهلاً أن تبيع بها نفسك ، ووجدت نفسك أهلاً أن تكرمها بهوان الدنيا ، فإنما الدنيا دار بلاء ومنزل غفلة » .

[٣٤٢] وقرأت في كتاب داود بن رشيد ، حدثني أبو عبد الله ، قال : قال عيسى ابن مريم :

« طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً حتى يقتله »

[٣٤٣] قال : وحدثني أبو عبد الله ، قال : قال أبو المغيرة البصري :

« لو أن عبداً شغل نفثة من نفثاته فأصاب بتلك النفثة الدنيا بما فيها كان هو المغبون في حاضرة القيامة » .

[٣٤٤] قال : وقال عيسى ابن مريم :

« يا معشر الحواريين ازهدوا في الدنيا تمشوا فيها بِلا هَمّ » .

[٣٤٥] قال : وقال عبد الله : قال أبو هاشم :

« كانوا وإن كانت الدنيا في أيديهم كانوا فيها لله خُزَّاناً ، لم ينفقوها في

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣٣) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٥٩) .

شهواتهم ، ولا لذاتهم ، كانوا إذا ورد عليهم حق من حقوق الله أمضوها فيه » .

[٣٤٦] وقرأت في كتاب داود بن رشيد قال بعض الحكماء :

« كل شيء فاتك من الدنيا غنيمة » .

[٣٤٧] حدثنا محمد بن عبد الله المديني ، أخبرنا إسماعيل بن عياش الحمصي[١] ، حدثني أبو راشد التنوخي ، عن يزيد بن ميسرة[٢] ، قال :

« كان أشياخنا يسمون الدنيا خنزيرة ، ولو وجدوا لها اسماً شراً منه سموها به ، وكانوا إذا أقبلت إلى أحدهم دنيا قالوا : إليك إليك يا خنزيرة ، لا حاجة لنا بك ، إنَّا نعرف إلّهنا » .

[٣٤٨] حدثنا الحسن بن عيسى[٣] ، أنبأنا عبد الله بن المبارك[٤] ، أنبأنا معمر[٥] ، ويونس ، عن الزهري[٦] ، أن عروة بن الزبير[٧] ، أخبره أن المسور بن مخرمة[٨] ، أخبره أن عمرو بن عوف[٩] ، وهو حليف بني عامر بن لؤي ، وكان شهد بدراً مع رسول الله ، ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ ، بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين ليأتي بجزيتها ، وكان رسول الله ﷺ ، صالح أهل البحرين ، وأمَّرَ عليهم العلاء بن الحضرمي ، فَقَدِمَ أبو عبيدة بمالٍ من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة ، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ ، فلما صلَّى رسول الله ﷺ ، تعرضوا له فتبسم رسول الله ﷺ ، حين رآهم ، ثم قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٩) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٥٤) .

(٣) الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، أبو علي النيسابوري ، ثقة ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٤٠ هـ . (انظر : تقريب التهذيب ١/١٧٠ ، وتهذيب التهذيب ٢/٣١٣ : ٣١٥ . وتاريخ بغداد ٧/٣٥١ ، ٣٥٤) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

« أظنكم علمتم أن أبا عبيدة قَدِمَ بشيء ؟ » قالوا : أجل يا رسول الله ، قال ﷺ : « **أَبْشِرُوا ، وَأَمِّلوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنِّي أَخْشى أَن تُبْسَط الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ** » .

[٣٤٩] حدثني أبو جعفر القرشي[١] ، عن شيخ من قريش ، قال : قال خالد بن صفوان[٢] :

« بت أفكر فكسبت البحر الأخضر بالذهب الأحمر ، ثم نظرت فإذا الذي يكفيني من ذلك رغيفان وطمران » .

وزاد غيره :

« فلما تدبرت أمري إذا أمنيتي أمنية أحمق » .

[٣٥٠] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن[٣] لإبراهيم بن داود في مثل ذلك :

حاسبت نفسي فوجدت الذي ... من كل ما في الأرض يكفيها
قوتاً يقيم الصلب منها وإن ... قَلّ وأطماراً تواريها
فإن هي استغنت بهذا الذي ... يكفي فإن الله مغنيها

[٣٥١] حدثنا خالد بن خداش[٤] ، حدثني عبد العزيز بن أبي حازم[٥] ، حدثني أبي[٦] عن عبد الله بن بُولَى ، عن أبيه من أصحاب النبي ﷺ ، **أن رسول الله ﷺ ، أتى جبل الأحمر فرأى شاة ميتة ، فأخذنا بأنفنا ، فقال :**

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٤٠) .

(٢) خالد بن صفوان البصري ، روى عن شبيب بن شيبة ، وإبراهيم بن سعد وغيرهما ، وكان من فصحاء العرب المعدودين ، وعلماً من أعلام الخطابة ، كان جليساً لعمر بن عبد العزيز ، توفي سنة ١٣٣ هـ . (سير النبلاء ٦/٢٢٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(٥) عبد العزيز بن أبي حازم ، سلمة بن دينار ، المدني ، صدوق، فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ، وقيل : قبل ذلك . (تقريب ١/٥٠٨) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١) .

« **أترون هذه كريمة على أهلها ؟** » قالوا : وما كرامتها ؟ قال : « **فوالله للدُّنيا أهون على الله من هذه على أهلها** » .

[٣٥٢] حدثنا أبو خيثمة(١) ، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم(٢) ، عن شعبة(٣) ، عن عمر بن سليمان ، عن عبد الرحمن بن أبان(٤) ، عن أبيه(٥) ، عن زيد بن ثابت(٦) ، عن النبي ﷺ ، قال :

« **من كانت الآخرة نيته جمع الله له شمله ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت نيته الدنيا فرّق الله عليه أمره ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له** » .

[٣٥٣] قال أبو الحسن: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة(٧) ، أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرىء ، أخبرنا الربيع بن صبيح(٨) ، ....

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣) .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم ، أبو بشر البصري ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ هـ . وهو ابن ٨٣ سنة . (تقريب ١/٦٥ - ٦٦ ، تهذيب ١/٢٧٥ - ٢٧٩ ، تهذيب الكمال ٣/٢٣ - ٣٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٥) .

(٤) عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني ، ثقة مقلّ عابد ، من السادسة . (تقريب ١/ ٤٧١) .

(٥) أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد ، وقيل أبو عبد الله ، مدني ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة . (تقريب ١/٣١) .

(٦) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري البخاري ، أبو سعيد ، صحابي مشهور ، كتب الوحي ، قال مسروق : كان من الراسخين في العلم ، مات سنة ٤٥ أو ٤٨ هـ ، وقيل بعد الخمسين . (تقريب ١/٢٧٢ ، تهذيب ٣/٣٩٩) . الحديث أخرجه ابن ماجه ٤١٠٥ .

(٧) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ، صاحب المسند ، سمع علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وكان حافظاً عارفاً بالحديث عال الإسناد بالمرة ، تكلم فيه بلا حجة . قال الدارقطني : اختلف فيه ، وهو عندي صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان مِمَّنْ عَمّر . وقال إبراهيم بن الحربي والخطيب والسمعاني : ثقة ، توفي سنة ٢٨٢ هـ . (تاريخ بغداد ٨/٢١٨ - ٢١٩ ، لسان الميزان ٢/١٥٧ - ١٥٩ ، الأنساب ٣/٧٩ - ٨٠) .

(٨) الربيع بن صبيح السعدي البصري ، صدوق سيىء الحفظ ، وكان عابداً مجاهداً قال =

عن يزيد الرقاشي[1] ، عن أنس بن مالك[2] أن رسول الله ﷺ ، قال :

« من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتت عليه أمره ، ولا يأتيه منها إلا ما كتب له » .

[٣٥٤] حدثنا عبد الله ، حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي[3] ، أخبرنا داود بن المحبر[4] ، أخبرنا همام بن يحيى[5] ، عن قتادة[6] ، عن أنس بن مالك[7] ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« من كانت الدنيا همه وسدمه ، لها يشخص ، ولها ينصب ، وإياها ينوي ، جعل الله عز وجل الفقر بين عينيه ، وشتت عليه ضيعته، ولم يأته إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة همه وسدمه، لها يشخص، ولها ينصب، وإياها ينوي جعل الله عز وجل الغنى في قلبه، وجمع عليه ضيعته، وأتته الدنيا وهي صاغرة راغمة».

[٣٥٥] حدثنا عبد الله ، حدثني محمد بن إدريس الحنظلي[8] ، أخبرنا

= الرامُهُرمزي : هو أول من صنف الكتب بالبصرة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ . (تقريب ١/ ٢٤٥ ، تهذيب ٣/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨) .

(١) يزيد بن أبان ، أبو عمر البصري القاضي ، زاهد ضعيف ، من الخامسة مات قبل العشرين . (تقريب ١/ ٣٦١ ، تهذيب ١١/ ٣٠٩ ـ ٣١١) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) . الحديث أخرجه الترمذي ٢٥٨٧ .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٥٨) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٥٢) .

(٥) همام بن يحيى بن دينار العوذي ، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ أو ١٦٥ هـ . (تقريب ٢/ ٣٢١ ، تهذيب ١١/ ٦٧ ـ ٧٠) .

(٦) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت . يقال : ولد أَكْمَه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . (تقريب ٢/ ١٢٣ ، تهذيب ٧/ ٣٨١ ـ ٣٨٢) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) .

(٨) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحد الحفاظ الأثبات ، من الطبقة الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ . أخرج له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه . (انظر : تقريب التهذيب ٢/ ١٤٣ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٣١ - ٣٤) .

المعلى بن أسد العمي[1] ، أخبرنا عبد العزيز بن المختار[2] ، عن موسى بن عقبة[3] ، حدثني بلال بن سعد التيمي[4] ، عن أبيه أن أبا الدرداء[5] ذكر الدنيا ، فقال :

« إنها ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ما كان لله عز وجل ، وما ابتغي به وجهه » .

[٣٥٦] حدثنا عبد الله ، حدثني يعقوب بن عبيد[6] ، أخبرنا أبو عاصم النبيل[7] ، عن محمد بن عمارة[8] ، عن عبد الله بن عبد الرحمن أن النبي ﷺ ، أتي بهدية ، فالتمس في البيت شيئاً يضعه فيه ، فقال :

« ضعه بالحضيض ، فلو كانت الدنيا تعدل عند الله عز وجل شيئاً ، ما أعطى كافراً منها قدر جناح بعوضة » .

[٣٥٧] حدثنا عبد الله ، أخبرنا أحمد بن عيسى المصري[9] ، أخبرنا

---

(١) المعلى بن أسد العمي ، أبو الهيثم البصري الحافظ ، أخو بهز ، ثقة ثبت من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨ هـ . على الصحيح . (تقريب ٢/٢٦٥ ، تهذيب ١٠/٢٣٦) .

(٢) عبد العزيز بن المختار ، الدباغ ، البصري ، مولى حفصة بنت سيرين ، ثقة ، من السابعة . (تقريب ١/٥١٢) .

(٣) موسى بن عقبة ، ابن أبي عياش الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه إمام في المغازي ، من الخامسة ، لم يصح أن ابن معين لينه ، مات سنة ١٤١ هـ ، وقيل : بعد ذلك . (تقريب ٢/٢٨٦ ، تهذيب ١٠/٣٦٠ ـ ٣٦٢) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٥) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٥) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢١٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٤٨) .

(٨) محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم الأنصاري ، المدني ، صدوق ، يخطىء ، من السابعة . (تقريب ٢/١٩٣) .

(٩) أحمد بن عيسى المصري ، ابن حسان أبو عبد الله المعروف بالتستري ، كان يَتَّجر إلى تستر وقدم بغداد وحدَّث بها ، صدوق ، تكلم في بعض سماعه ، قال الخطيب : بلا حجة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ . (تاريخ بغداد ٤/٢٧٢ ـ ٢٧٦ ، تهذيب ١/٦٤ ـ ٦٥ ، تقريب ١/٢٣) .

عبد الله بن وهب[1] ، أخبرني يحيى بن أيوب[2] ، عن عيسى بن موسى ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبي مرة مولى عقيل[3] ، عن أبي هريرة[4] عن النبي ﷺ ، قال :

« ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم تفرّق أحدهما في أولها ، والآخر في آخرها ، بأسرع منها فساداً من امرىء في دينه يبتغي شرف الدنيا ومالها » .

[٣٥٨] حدثنا عبد الله ، حدثني زيد بن إسماعيل بن سيار ، أخبرنا معاوية بن عمرو ، أخبرنا محمد بن بشر العبدي[5] ، أخبرنا مسلم الأعور[6] ، أخبرنا عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء، قال : قال الحسن :

« من أحب الدنيا حرصاً وسرته ، خرج خوف الآخرة من قلبه ، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً، لم يزدد من الله عز وجل إلا بُعْداً، ولم يزدد من الله إلا بغضاً» .

[٣٥٩] حدثنا عبد الله ، حدثني شجاع بن الأشرس[7] ، أخبرنا إسماعيل بن عياش[8] ، عن مطعم بن المقدام الصنعاني[9] ، وغيره ، عن محمد بن واسع[10] ،

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٦٦) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٠٧) .

(٣) أبو مرة ، مولى عقيل بن أبي طالب ، اسمه يزيد ، ويقال مولى أخته أم هانىء ، مدني مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٣٧٣/٢) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٥). الحديث أخرجه الترمذي ٢٤٨٢ ، وأحمد ٤٥٦/٣ .

(٥) محمد بن بشر العبدي ، أبو عبد الله ، الكوفي ، ثقة ، حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين . (تقريب ١٤٧/٢) .

(٦) مسلم بن كَيْسان الضبي ، المُلائي البرَّاد الأعور ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف ، من الخامسة . (تقريب ٢٤٦/٢) .

(٧) شجاع بن الأشرس ، أبو العباس ، سمع ليث بن سعد ، وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون وعنه إسحاق بن إبراهيم الختلي ، وأحمد بن علي الخزاز ، قال ابن معين : ليس به بأس ، ثقة ، وقال أبو زرعة : ثقة . (الجرح والتعديل ٣٧٩/٤ ، تاريخ بغداد ٢٥٠/٩) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٩) .

(٩) مطعم بن المقدام الصنعاني الشامي ، صدوق من السادسة . (تقريب ٢٥٣/٢ ، تهذيب ١٧٦/١٠ - ١٧٧) .

(١٠) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس ، أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد كثير =

قال : كتب سلمان إلى أبي الدرداء[1] : **أي أخي** : إياك أن تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره ، فإني سمعت رسول الله ﷺ ، يقول :

« يُجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله عز وجل فيها ، وماله بين يديه ، كلما تكفأ به الصراط ، قال له ماله : امض فقد أديت حق الله عز وجل فيّ ، ثم يُجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها ، وماله بين كفيه ، كلما تكفأ به الصراط ، قال له ماله : ويلك ألا أديت حق الله عز وجل فيّ ، فما يزال كذلك ، حتى يدعو بالويل والثبور » .

[٣٦٠] حدثنا عبد الله ، أخبرنا هارون بن عبد الله[2] ، أخبرنا سيار[3] ، أخبرنا جعفر[4] ، أخبرنا مالك بن دينار[5] ، قال :

قال أبو هريرة :

« الدنيا موقوفة ما بين السماء والأرض كالشن البالي ، تنادي بهذا منذ يوم خلقها إلى يوم فنائها : يا رب لم تبغضني ؟ يا رب لم تبغضني ؟ فيقول لها : اسكتي يا لا شيء ، اسكتي يا لا شيء » .

[٣٦١] حدثنا عبد الله ، أخبرنا شجاع بن الأشرس[6] ، أخبرنا إسماعيل بن عياش[7] ، حدثني عبد الله بن دينار البهراني[8] ، وغيره ، أن المسيح عليه السلام كان يقول لأصحابه :

« بحق أقول لكم ، إن شركم عملاً عالم يحب الدنيا ، ودّ لو أن الناس كلهم

= المناقب ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٣ هـ . (تقريب ٢/٢١٥ ، تهذيب ٩/٤٩٩ ـ ٥٠٠) .

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٩) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٧٩) .

كانوا في عمله مثله ، ما أحب إلى عبيد الدنيا لو يجدون معذرة ، وما أبعدهم منها لو كانوا يعلمون » .

[٣٦٢] حدثنا عبد الله ، أخبرنا صالح بن مالك ، أخبرنا عبيد الله أبو مسلم الجعفي[١] ـ قائد الأعمش ـ عن الأعمش[٢] ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود[٣] :

دخلت على رسول الله ﷺ ، وهو نائم في غرفة له ، كأنها بيت حمام ، فإذا هو نائم على حصير قد أثر بجلده ، فجعلت أبكي وأمسح عنه وأبكي ، فقال :
« يا عبد الله ما يبكيك ؟ » .

قلت يا رسول الله ذكرت كسرى وقيصر يفترشان الحرير والديباج .

فقال : « أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ، ولنا الآخرة ، ما أنا والدنيا إلا كمثل رجل مر في يوم صائف ، فاستظل تحت شجرة ، فلما أبرد ارتحل ، وذهب » .

[٣٦٣] حدثنا عبد الله ، أخبرنا يحيى بن سليمان المحاربي ، أخبرنا مسعر بن كدام[٤] ، حدثني عون بن عبد الله[٥] بن عتبة قال :

« كانوا يتواصون فيما بينهم بثلاثة أحرف ، يكتب بها بعضهم إلى بعض : من عمل لله كفاه الله الناس ، ومن عمل لآخرته كفاه الله دنياه ، ومن أصلح سريرته أصلح الله له علانيته » .

[٣٦٤] حدثنا عبد الله ، حدثني إبراهيم بن يعقوب[٦] ، قال : ، قال العمري عبد الله بن عبد العزيز[٧] :
« الزهد : الرضا » .

---

(١) سبق ترجمته .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٩٥) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٧١) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٦١) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٠٢) .

[٣٦٥] حدثني عبد الله ، قال : حدثني من سمع أحمد بن أبي الحواري[١] ، قال : سمعت أبا سليمان الداراني ، قال :

« الورع أول الزهد ، والقناعة أول الرضا » .

[٣٦٦] قال أحمد : وقلت لأبي هشام عبد الملك المغازلي : أي شيء الزهد ؟ قال :

« قطع الآمال ، وإعطاء المحمود ، وخلع الراحة » .

[٣٦٧] قال أبو بكر : وزعم إسحاق بن إبراهيم[٢] أن أيوب بن شبيب ، قال : حدثني محمد بن ثور[٣] ، عن أبي حنيفة[٤] ، وليس بصاحب الرأي ، عن أبي السحماء ، قال :

« بينا أنا أسير بين الإسكندرية والفسطاط ، إذا برجل على فرسٍ ، فقال : يا أبا السحماء ما تعدون الزهد فيكم ؟ قال : قلت : ترك هذا الحطام . قال : لا ، ولكن هو أن يتواجد الرجل في المكان الذي يرجو أن يراه الله فيه فيرحمه » .

[٣٦٨] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي[٥] ، قال : كان أبو السحماء الكلبي قد بلغ من الدنيا والسلطان مبلغاً ، ثم عزم على الزهد فيها ، فترك ذلك أجمع ، وأقبل على العبادة والنسك .

[٣٦٩] قال : وأخبرني الحارث بن مسكين[٦] أنه خرج مرة إلى الإسكندرية

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي ، أبو يعقوب ، لقبه لؤلؤ ، وقيل : يؤيؤ ، ثقة ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٥٩ هـ . أخرج له البخاري . (انظر : تقريب التهذيب ١/ ٥٤ . وتهذيب الكمال ٢/ ٣٦٦ : ٣٦٨) .

(٣) محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله ، العابد ، ثقة ، من التاسعة، مات سنة تسعين تقريباً . (تقريب ٢/ ١٤٩) .

(٤) أبو حنيفة الكوفي ، والد عبد الأكرم ، مجهول ، من الثالثة . (تقريب ٢/ ٤١٤).

(٥) الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجَرَوي ، أبو علي المصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، عابد فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وخمسين . (تقريب ١/ ١٦٧) .

(٦) الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف ، مولى بني أمية ، أبو عمرو المصري قاضيها ، ثقة فقيه ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ، وله ست وتسعون سنة . (تقريب ١/ ١٤٤) .

فنزل منزلاً ، فقال : الحمد لله استرحنا من صحبة الملوك ، نمد أرجلنا إذا شئنا ، ونبكي إذا شئنا ، ونعمل ما أردنا .

[٣٧٠] حدثنا الحسن بن عبد العزيز[١] ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة[٢] ، عن سعيد بن عبد العزيز[٣] أن عيسى ابن مريم عليه السلام قال :

« من ذا الذي يبني على موج البحر داراً ، تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً » .

[٣٧١] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم[٤] ، عن داود بن عبيد الله بن مسلم الحنفي ، قال : كان بعض الحكماء يقول في كلامه :

« في كل حال تلقى الدنيا مختمرة متنكرة ، حتى إذا هبطت دياراً لها ، كشفت قناعها ، وتحسرت ، فانتصبها العاملون مثالاً لأنفسهم ، فنظروا فيها بالعبر ، وقطعوا قلوبهم كمداً خرج إليها بالفكر في الغير ، أولئك الذين أنزلوا الدنيا حق منزلتها ، فهم فيها أهل كلال ووصب ، قد ذوبوا الأجساد ، وأظمأوا الأكباد خوفاً ، أن يحل بهم ما يحل بالهالكين قبلهم ، الذين أناخت الدنيا في ديارهم ، فأشعرتهم من طوارق مثلها ، ما صاروا بذلك عبراً وحديثاً للباقين من بعدهم ، فالقوم في مناجاة العزيز بالاستكانة له ، والتذلل والتضرع إليه ، والاستعاذة به من شر ما تهجم به الدنيا على أوليائها ، والرغبة إليه في الخلاص من ذلك ، لا يستكثرون له من أنفسهم طاعة ، ولو ماتوا قياماً على الأعقاب متعبدين ، ولا يستصغرون من أنفسهم إلى الدنيا من المعاصي لحظة ، ولو كانوا أيام حياتهم عنها معرضين ، ملأت الآخرة قلوبهم ، فليس لأنفسهم عندهم في الدنيا راحة ، أولئك الذين اتصلت قلوبهم بمحبة وصف سيدهم دار القرار ، فعلقوا من الوصف بأوهام العقول ، ما استطارت لذلك قلوبهم ، وغشيت عن غيره أبصارهم ، فعيشهم في الدنيا منغوص ، وحظها منها عند أنفسهم

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٦٨) .

(٢) عمرو بن أبي سلمة ، أبو حفص الدمشقي ، مولى بني هاشم ، صدوق له أوهام ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ هـ . أو بعدها . (تقريب ٢/٧١ ، تهذيب ٨/٤٣) .

(٣) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ، ثقة إمام ، سواه أحمد بالأوزاعي ، وقدمه أبو مُسهر ، ولكنه اختلط في آخر عمره ، من السابعة . (تقريب ١/٣٠١ ، تهذيب ٤/٥٩ ـ ٦١) .

(٤) لم أقف على ترجمته .

منقوص ، ينظرون إليها بعين الرهبة منها ، فإذا ذكرت عندهم الآخرة جاءت الرغبة فطاشت عندها العقول ».

قال : وكان يقول :

« إن الدنيا كأس سكرات ، أماتت شاربيها وهم أحياء ، فعموا وهم يبصرون ، وصموا وهم يسمعون ، وخرسوا وهم ينطقون ».

قال : وكان يقول :

« ليت الدنيا لم تخلق ، وليتها إذا خلقت لم أخلق ».

قال : وكان يقول :

« تصرعنا ونثق بها ، وتريـنا عبرها فنواريها عن أنفسنا ، فيا عجباً كل العجب من زاهد فيك ، وأنت ترغبين فيه ، ويا عجباً كل العجب من ماقتٍ لك ، وأنتِ له مُحِبة ».

[٣٧٢] أنشدني أبو جعفر الترشي :

أيها النائم الذي عينه الدهر نائمة	أيقظ العين إنها بالأماني حالمة
لا تغرنك الحياة بدنيا مسالمة	إنها بعد سلمها ذات يوم مراغمة

[٣٧٣] وأنشدني أبو جعفر :

احذر من الدنيا تعبثها فكم	من صالح عبثت به ففسد
ما بين فرحتها وترحتها	إلا كما قام امرؤ وقعد
ياذا المزوق دار ملك بل	مضروبة مثلاً لدار أبد
كم من أخ لك مات مستلب	كشهاب ضوء لاح ثم خمد

[٣٧٤] حدثني محمد بن إدريس[٢] ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عياض القرشي ، أخبرنا عبد الوهاب بن همام ، أخبرنا عبد الصمد بن معقل[٣] ، عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٤٠) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

(٣) عبد الصمد بن معقل بن منبه ، اليماني ، ابن أخي وهب، صدوق معمر ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين . (تقريب ١/٥٠٧) .

وهب[1] ، قال : قرأت في كتاب شعيا أنه قيل ليونس بن متى :

« يا يونس إذا أحب العالم الدنيا نزعت لذة مناجاتي من قلبه ».

[٣٧٥] حدثني محمد بن إدريس[2] ، أخبرنا علي بن ميسرة الرازي ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي عثمان، حدثني عثمان بن زائدة عن عمران القصير[3] أنه قال :

« ألا صابر كريم لأيام قلائل ، حرام على قلوبكم أن تجد طعم الإيمان ، حتى تزهدوا في الدنيا ».

[٣٧٦] حدثني محمد بن إدريس[4] سمعت العباس بن الجلال يقول : قال سابق البربري :

أصبحتم جزراً للموت يأخذكم	كما أن البهائم في الدنيا لكم جزر
وليس يزجركم ما توعدون به	والبهم يزجرها الراعي فتنزجر
ما يشعرون بها في دينهم نقصوا	جهلاً وإن نقصت دنياهم شعروا
أبعد آدم يرجون الخلود وهل	يبقى فروع لأصل حين ينقعر
لا ينفع الذكر قلباً قاسياً أبداً	والحبل في الحجر القاسي له أثر

[٣٧٧] حدثني سلمة بن شبيب[5] ، عن زهير بن عباد الرواسي ، عن داود بن هلال النصيبي ، قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام :

« ويلكم علماء السوء من أجل دنيا دنية ، وشهوة رزية ، تفرطون في ملك الجنة ، وتنسون هول يوم القيامة ».

[٣٧٨] حدثني سلمة بن شبيب[6] ، عن عبد الوهاب بن نجدة[7] ، عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٣) عمران بن مسلم المِنْقَري ، أبو بكر القصير ، البصري ، صدوق ، ربما وهم ، قيل هو الذي روى عن عبد الله بن دينار ، وقيل بل هو غيره ، وهو مكي ، من السادسة . (تقريب ٢/٨٤) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

بقية بن الوليد[1] ، عن ضبارة بن عبد الله الألهاني ، عن دويد بن نافع[2] ، قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام :

« تعملون لدنيا صغيرة وتتركون الآخرة الكبيرة ، وعلى كلكم يمر الموت ».

[٣٧٩] وحدثني سلمة[3] ، عن آدم بن أبي إياس[4] ، عن المبارك بن فضالة[5] ، عن الحسن[6] قال :

« والله ما أصبح في الدنيا ما يغر ذا قلب ، وكلكم ذو قلب ، ولكن ما يغر ذا قلب حي ».

[٣٨٠] وحدثني سلمة[7] ، أنه حدث عن عبد الله بن وهب[8] ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[9] ، قال :

« الخاسر من عمر دنياه بخراب آخرته ، والخاسر من استصلح معاشه بفساد دينه ، والمغبون حظاً من رضي بالدنيا من الآخرة ، فإنه قال لقوم : ﴿ **إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها** ﴾ » . [يونس : ٧].

[٣٨١] حدثني سلمة[10]، أخبرنا سهل بن ....

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

(٢) دويد بن نافع ، الأموي مولاهم ، أبو عيسى الشامي ، نزل مصر ، مقبول ، وكان يرسل ، من السادسة . (تقريب ١/٢٣٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٤) آدم بن إياس ، عبد الرحمن العسقلاني ، أصله خراساني ، يكني أبا الحسن ، نشأ ببغداد ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وعشرين . (تقريب التهذيب ١/ ٣٠) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٠٥) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٦٦) .

(٩) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، العدوي مولاهم ، ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين . (تقريب ١/ ٤٨٠) .

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

عـاصم[1] ، قـال : قـال الأصمعي[2] :

« كان يقال خبر الدنيا أشد من مختبرها ، ومختبر الآخرة أشد من خبرها » .

[٣٨٢] حـدثني سلمة[3] ، أخبـرنـا سهـل بن عـاصم[4] ، أخبـرنـا عبـدة بن سليمان ، قال : قال خالد بن يزيد بن معاوية[5] :

« ابن آدم لا يلهيك أهل ، إنما أنت فيهم ضعيف غير أهل ، لا تزايلهم ، ولا تلهينك مساكن ، إنما أنت فيهم عُمْرى عن مسـاكن أنت مخلد فيها أبـداً . ابن آدم إنك إنما تسكن يوم القيامة في بيت اليوم ، وتنزل يومئذ على ما نقلت في حياتك من متاعك » .

[٣٨٣] حدثني سلمة بن شبيب[6] ، عن أحمـد بن أبي الحواري[7] ، قـال : قال لي أبو عبد الله النـاجي : تدري أي شيء قلت البارحة يا أحمد ؟ قلت :

« إنه قبيح بعبد ضعيف مثلي يعلم عظيماً مثلك ما لا يعلم ، إنك تعلم أني لو جعلت لي الدنيا كلها من أولها إلى آخرها حلالاً لقذّرتها ، ولم أردها » .

[٣٨٤] حـدثني سلمة بن شبيب ، عن زهيـر بن عبـاد ، عن داود بن هـلال ، قال : أوحى الله إلى داود :

« ما لقلوب أحبائي وما للغم بالـدنيا ، إن الغم بهـا يمص حلاوة منـاجاتي من

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٢) الأصمعي هو : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، أبو سعيد البـاهلي البصري ، صـاحب العربية صدوق متبع للسنة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦ هـ ، وقيل : غير ذلك . وقد قارب التسعين . (تقريب ١/٥٢١ - ٥٢٢ ، تهذيب ٦/٤١٥ - ٤١٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٥) خالد بن يـزيد بن معـاوية بن أبي سفيـان الأموي ، أبـو هاشم الـدمشقي ، صدوق ، مـذكور بالعلم ، من الثالثة ، مات سنة تسعين . (تقريب ١/٢٢٠) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .

قلوبهم مصاً ، داود لا تجعل بيني وبينك عالماً قد أسكرته الدنيا ، فيحجبك بسكره عن محبتي ، أولئك قطاع طريق عبادي المريدين » .

[٣٨٥] حدثني سلمة بن شبيب[1] ، عن عبد الله بن عمر الواسطي ، عن أبي الربيع الأعرج ، عن شريك[2] ، عن جابر ، قال : قال لي محمد بن علي :

« يا جابر إني لمحزون ، وإني لمشتغل القلب ، قلت : وما حزنك وشغل قلبك ؟ قال : يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه ، يا جابر ما الدنيا ؟ وما عسى أن تكون ؟ هل هو إلا مركب ركبته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأة أصبتها ، يا جابر إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقاء فيها ، ولم يأمنوا قدوم الآخرة ، لم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة ، ففازوا بثوب الأبرار ، إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة ، وأكثر لله معونة ، إن نسيت ذكروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوّالين بحق الله ، قوّامين بأمر الله ، قطعوا محبتهم لمحبة ربهم ، ونظروا إلى الله ومحبته بقلوبهم ، وتوحشوا من الدنيا بطاعة مليكهم ، وعلموا أن ذلك منظور إليه من شأنه ، وأنزل الدنيا بمنزل نزلت به وارتحلت منه ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت ، وليس معك منه شيء ، واحفظ الله عز وجل ما استرعاك من دينه وحكمته »[3] .

[٣٨٦] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم ، عن الحسين بن زياد المروزي ، قال : قال معدان :

« اعمل للدنيا على قدر مكثك فيها ، واعمل للآخرة على قدر مكثك فيها » .

[٣٨٧] حدثني علي بن أبي مريم ، عن شيخ له ، عن يوسف بن أسباط ، قال : قال لي زرعة :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٢) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ثم الكوفة ، أبو عبد الله - صدوق يخطىء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البِدَعِ ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٧ أو ١٧٨ هـ . (تقريب ١/٣٥١ ، تهذيب ٤/٣٣٣ - ٣٣٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

« من كان صغير الدنيا في عينيه أعظم من كبير الآخرة ، كيف يرجو أن يصنع له في دنياه وآخرته » .

[٣٨٨] حدثنا روح بن عبد الرحمن ، أخبرنا صالح بن عبد الكريم ، قال : قال بعض الحكماء :

« إنما نسلم من الدنيا فيها ، فمن أخذ منها لها خرج منه ، وحوسب عليه ، ومن أخذ منها لغيرها قدم عليه ، وأقام فيه » .

[٣٨٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن بعض أشياخه ، قال : قال الحسن :

« إنما الدنيا غموم وهموم ، فإذا رأى أحدكم منها سروراً فهو ربح » .

[٣٩٠] أنشدني أحمد بن موسى البصري ، قوله :

أشكو إلى الله نفساً ما تلائمني ... تبغي هلاكي ولا آلو أناجيها
ما إن تزال تناجيني بمعصية ... فيها الهلاك وإني لا أواتيها
أعيت وأعييتها تأبى وأقذعها ... وربما غلبتني ثم أثنيها
أخيفها بوعيد الله مجتهداً ... وليس تنفك يلهيها ترجيها
بل قل لموطن دار لا يقر بها ... كأنه خالد فيها يعانيها
أهل رأيت سليماً من بوائقها ... أم هل سمعت بحي خالد فيها
أما تخاف ذنوباً جمة سلفت ... أنسيت عدتها والله يحصيها
يا رب سيئة باشرت منكرها ... فبت تظهرها والله يخفيها
وأنت في كل يوم مبصر عبراً ... مناً من الله تحذيراً وتنبيها
أما ترى الموت ما ينفك مختطفاً ... من كل ناحية نفساً فيحويها
قد نغصت أملاً كانت تؤمله ... وقام في الحي ناعيها وباكيها
وأسكنوا الترب تبلى فيه أعظمهم ... بعد الغضارة ثم الله يحييها
وصار ما جمعوا منها وما ادخروا ... بين الأقارب تحويه أدانيها
فامهد لنفسك في أيام مدتها ... واستغفر الله مما أسلفت فيها

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

[٣٩١] حدثني عبد الرحمن بن صالح[١] ، حدثني شعيب بن راشد ، عن أبي روح الأنصاري ، قال : كان من دعاء الحسين :

« اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهد مني في دنياي ، اللهم ارزقني بصراً في أمر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقاً ، وأفر من السيئات خوفاً من ربي » .

[٣٩٢] حدثني أبو العباس الأزدي عبيد الله بن جرير[٢] ، أخبرنا محمد بن أبي بكر[٣] ، قال : قال ابن السماك[٤] :

« كان يقال كل شيء فاتك من الدنيا غنيمة » .

[٣٩٣] قال : وذكر سعيد بن أبي الحسن[٥] الدنيا ، فقال الحسن[٦] :

« يا سعيد سهوت حتى ذكرت الدنيا » .

[٣٩٤] قال : وقال الحسن :

« لو لم تكن لنا ذنوب إلا حبنا الدنيا خشينا أن يعذبنا الله » .

[٣٩٥] قال : وقال رجل لإخوانه :

« تعالوا حتى نستغفر الله من شيء لا يستغفر الناس منه ، حبنا للدنيا » .

[٣٩٦] قال : وكان يقال :

« إنما ساء العمل من طول الأمل » .

[٣٩٧] وحدثني عبيد الله الأزدي[٧] ، أخبرنا محمد بن أبي بكر ، أخبرنا

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٣٥) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٣٥) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .
(٥) سعيد بن أبي الحسن البصري ، أخو الحسن ، ثقة ، من الطبقة الثالثة . مات سنة ١٠٠ هـ . وأخرج له : أصحاب الأصول الستة . (انظر : تقريب التهذيب ١ / ٢٩٥ ترجمة ١٤٠) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٣٥) .

بشر بن عباد ، عن الأسود بن شيبان[1] ، حدثنا خالد بن شُمَيْر[2] ، قال : مر ابن عمر بمكة ، فإذا نجدة وابن الزبير متصافين بالبطحاء ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذه نجدة وابن الزبير . قال : لقد أعظم هؤلاء الدنيا .

[٣٩٨] حدثني أبو إسحاق الأزدي ، أخبرنا زيد بن عوف ، أخبرنا شيخ يُقال له : الفضل بن داود ، عن أبي عمران ، أخبرنا شيخ كان ينزل مصر ، قال : أوحى الله عز وجل إلى داود :

« لا تجعل بيني وبينك عالماً قد سكن قلبه حب الدنيا ، إن أهون ما أعاقبهم به أن أنزع حب مناجاتي من قلوبهم » .

[٣٩٩] حدثني أبو الفضل العباس الدوري مولى بني هاشم ، أخبرنا الحسن بن الربيع[3] ، أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي[4] ، عن الربيع بن صبيح[5] ، عن يزيد الرقاشي[6] ، عن أنس بن مالك[7] ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« مَنْ كَانَت الدُّنْيَا هَمَّهُ جعَلَ الله فَقْرَه فِي قَلْبِهِ ، وَشَتَّتَ عَلَيْه أَمْرَهُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنهَا إلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَت الآخِرَةُ أكبر هَمِّهِ جعَلَ الله غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأتتهُ الدُّنْيَا وَهي راغمةٌ » .

[٤٠٠] وحدثني الفضل ، أخبرنا محمد بن الطفيل ، قال : سمعت ، الفضيل بن عياض ، يقول :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٥١) .
(٢) خالد بن شمير السدوسي البصري ، صدوق يَهم قليلًا ، من الثالثة . (تقريب ١/٢١٤) .
(٣) الحسن بن الرَّبيع البَجَلي ، أبو علي الكوفي ، البُوراني ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة عشرين . أو إحدى وعشرين . (تقريب ١/١٦٦) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٣) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٣) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) . والحديث سبق تخريجه .

« حزن الدنيا للدنيا يذهب بهم الآخرة ، وفرح الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة » .

[٤٠١] حدثنا الحارث بن محمد العمي ، أخبرنا سعيد بن عامر(١) ، أخبرنا هشام صاحب الدستوائي ، قال : قرأت في كتاب بلغني أنه من كلام عيسى عليه السلام :

« تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير العمل ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل ، ويلكم علماء السوء ! الأجر تأخذون ، والعمل تضيعون ، يوشك رب العمل أن يطلب عمله ، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه ، الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة ، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه ، واحتقر منزلته ، وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته ؟ كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له ، فليس يرضى شيئاً أصابه ؟ كيف يكون من أهل العلم مَنْ دنياه آثر عنده من آخرته ، وهو مقبل في دنياه أفضل رغبة ؟ كيف يكون من أهل العلم مَنْ مسيره إلى آخرته ، وهو مقبل على دنياه ؟ وما يضره أحب إليه مما ينفعه ؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به الناس ، ولا يطلب الكلام ليعمل به » .

[٤٠٢] أنشدني شيخ لنا :

سل الأجداث عن صور بلينا ... وعن خلق نعمن فصرن طينا
وعن ملك تعذر بالأماني ... وكان يظن أن سيعيش حينا
فجاد بنفسه للموت لما أتاه ... وكان بجودها أبداً ضنينا
فصار على اليمين إلى التنادي ... بلا حراك المقلب لليمينا
لقد أبت القبور على شفيق ... أتاها أن تفك له رهينا
هي الدنيا تفرق كل جمع ... وإن ألف القرين بها القرينا

[٣٠٣] حدثني محمد بن حاتم(٢) قال : سمعت . . . .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢١) .

(٢) محمد بن حاتم بن بزيع ، أبو بكر البصري ، نزل بغداد ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ . (تقريب ٢/١٥١ ، تهذيب ٩/١٠٠) .

قبيصة[1] قال : سمعت الثوري[2] يقول :

« خير الدنيا لكم ما لم تبتلوا به منها ، فإذا ابتليتم بها فخيرها لكم ما خرج من أيديكم منها ».

[٤٠٤] حدثني صالح بن مالك أخبرنا أبو عبيدة الناجي عن الحسن قال :

« إنكم أصبحتم في دار مذمومة لأهلها ، خلقت فتنة وضرب لها أجل ، إذا انتهت إليه تنفد ، فهي دار قلعة ومنزل بلغة ، أخرج نباتها وبث فيها من كل دابة ، ثم أخبرهم خبر الذي هم إليه صائرون ، وأمر فيه عباده بما أخرج لهم من ذلك بطاعته ، وبين لهم سبيلها ، ووعدهم الخير عليه ، فهم في قبضته فليس منهم معجز له من أعمالهم شيء يخفى عليه ، فهم يعملون أعمالاً مختلفة ، شعبهم فيها شتى ، بين عاص ومطيع ، ولكل جزاء من الله بما عمل ، ونصيب غير منقوص ، ولم أسمع الله عز وجل فيما عهد إلى عباده ، وأنزل عليهم من كتابه ، رغب في الدنيا أحداً من خلقه ، ولا رضي لهم بالطمأنينة فيها، ولا الركون إليها ، بل صرف الله فيها الآيات ، وضرب الأمثال لها في العيب لها ، والنهي عنها ، والرغبة في غيرها ، وقد تبين للصالحين من عباد الله أن الأمر الذي خلقت له الدنيا وأهلها عظيم الشأن هائل المطلع ، غير والله شبيه بما هم فيه ، ولا يشبه ثوابهم ولا عقابهم ، ولكنها دار الخلود يدين الله العباد بأعمالهم ، وينزلهم منازلهم ، ثم لا يتغير بؤس عن أهله ، ولا نعيم ، وأن الدنيا دار عمل من صحبها بالبغض لها ، والزهادة فيها ، والهضم لها ، سعد بحظه من الله ، [ومن صحبها بالحب لها والرغبة فيها ، خسر حظه عند الله] ، ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه ، ولا طاقة له به من عذاب الله وسخطه ، فأمرها صغير ، ومتاعها قليل ، والفناء عليها مكتوب ، والله ولي ميراثها ، وأهلها متحولون عنها إلى منازل لا تبلى ، ولا يغيرها طول العمر فيها بفناء فيموتون ، ولا وإن طال الثواء فيها يخرجون ، فاحذروا ذلك الموطن ، وأكثروا ذكر المنقلب ، ولذلك

---

(١) قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي ، أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٥ هـ . على الصحيح ، وكان رجلاً صالحاً ، روى له البخاري ٤٤ حديثاً .
(تقريب ١٢٢/٢ ، تهذيب ٣٤٧/٨ - ٣٤٩) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

فاعدد ، ومن شره فاهرب ، ولا يلهينك المتاع القليل الفاني ، واقطع ابن آدم من الدنيا أكبر همك ، وبادر أجلك ، ولا تقل غداً غداً فإنك لا تدري متى إلى الله تصير ، ولا تكن يا بن آدم مغتراً ، ولا تأمن مالم يأتك الأمان منه ، فإن الهول الأعظم ، ومفظعات الأمور أمامك لم تخلص منهن حتى الآن ، ولا بد من ذلك المسلك ، وحضور تلك الأمور كلها فإما بعافية من شرها ، ونجاة من هولها ، وإما بهلكة فليس بعدها خير ولا انتعاش ».

[٤٠٥] حدثني صالح بن مالك أخبرنا أبو عبيدة الناجي عن الحسن قال :

« ابن آدم لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه بشر معلق ، قطع حبالها ، وغلق أبوابها ، حسبك ايها المرء ما بلغك المحل ، حمقاً تباهي بمالك ، وحمقاً تباهي بولدك ، وأنت في غم الساعة ، هيهات هيهات ، ذهبت الدنيا لحالٍ ، وبقيت الأعمال قلائد في أعناق بني آدم ».

[٤٠٦] قال بعض حكماء الشعراء :

أبالمنزل الفاني تؤمل أن تبقى ... كفاك بما ترجو وتأمله خرقا
رأيت قوى الدنيا يزيد انتقاصها ... ويدعو إليه صفو لذاتها الرنقا
وفي كل يوم محدث لك فرقة ترى ... خطبها خطباً جليلاً وإن دقا
لعمرك ما الدنيا بباقية ولا بها ... أحد يبقى فتطمع أن تبقىٰ

[٤٠٧] وقال حكيم من الشعراء :

بان منه الشباب فهو كئيب ... وعلا العارضين منه مشيب
ليت شعري ماذا أرجي من الدنيا ... ولم يبق لي عليها حبيب
أفردتني الخطوب من أهل ودي ... حسرتي ما تريد مني الخطوب
كل يوم لي من خليل فراق ... أي عيش مع الفراق يطيب

[٤٠٨] حدثني أبو محمد التميمي(١) ، قال : قال ابن السماك(٢) :

« كأن المعمور من هذه الدنيا قد ارتحل عنه ، وكأن المغفول من الآخرة قد أناخ بأهله فثم ، فضع الهموم ».

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٣) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .

[٤٠٩] حدثني الحسن بن عبد العزيز[١] ، أخبرنا أبو مسهر ، أخبرنا سعيد بن عبد العزيز[٣] أن عيسى عليه السلام نظر إلى إبليس ، فقال :

« هذا أركون الدنيا إليها خرج ، وإياها سأل ، لا أشركه في شيء منها ، ولا حجراً أضعه تحت رأسي ، ولا أكثر فيها ضاحكاً حتى أخرج منها » .

[٤١٠] حدثني هارون بن إبراهيم الإمام ، أخبرنا أبو سعيد البجلي ، عن إسماعيل بن أبي خالد[٤] ، قال :

« مر إبليس بعيسى ابن مريم وهو متوسد حجراً ، فقال له : يا عيسى قد رضيت من الدنيا بهذ الحجر ؟ قال : فأخذه من تحت رأسه فقذف به إليه ، فقال : هذا لك مع الدنيا لا حاجة لي فيه » .

[٤١١] حدثنا الهيثم بن خارجة[٥] ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن ، قال : سمعت عمير بن هانىء العنسي[٦] ، قال :

« قلت لابن عمر : كيف تقول فينا ، وفي هؤلاء ؟ قال : ما أنا لكم بحامد ، ولا لهم بغادر ، أنتم أصحاب دنيا تنافستموها بينكم ، تهافتون في النار تهافت الذباب في المرق . قال : قلت : أرأيت ؟ قال : إن شئت ، قلت : أرأيت ، أرأيت ، ألك رحل ؟ انطلق إلى رحلك » .

[٤١٢] حدثني محمد بن إدريس[٧] ، أخبرنا عبدة بن سليمان ، أخبرنا عبد

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٦٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٠) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٧٠) .

(٤) إسماعيل بن أبي خالد ، الأحمسي مولاهم البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٤٦ هـ . (تقريب ١/٦٨ ، تهذيب ١/٢٩١) .

(٥) الهيثم بن خارجة المروزي ، أبو يحيى ، نزيل بغداد ، صدوق ، من كبار الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ في آخر يوم منها . (انظر : تقريب التهذيب ٣/٣٢٦ . وتهذيب التهذيب ١١/٩٣ ، ٩٤) .

(٦) عمير بن هانىء العنسي ، أبو الوليد الدمشقي الداراني ، ثقة ، من كبار الرابعة ، قتل سنة سبع وعشرين ، وقيل قبل ذلك ، (تقريب ٢/٨٧) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

الله بن المبارك[1] ، قال : قال سلام بن أبي مطيع[2] :

« الزهد على ثلاثة وجوه : واحد أن يخلص العمل لله عز وجل ، والقول ، ولا يراد بشيء منه الدنيا ، والثاني : ترك ما لا يصلح ، والعمل بما يصلح ، والثالث : الحلال أن تزهد فيه ، وهو تطوع ، وهو أدناها » .

[٤١٣] حدثني محمد بن إدريس[3] ، أخبرني عبد الحميد بن صالح[4] ، أخبرنا قطري الخشاب ، عن عبد الوارث ، عن أنس بن مالك[5] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان يوم القيامة صارت أمتي ثلاث فرق : فرقة يعبدون الله عز وجل للدنيا ، وفرقة يعبدونه رياء وسمعة ، وفرقة يعبدونه لوجهه ولداره ، فيقول للذين كانوا يعبدونه للدنيا : بعزتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون : بعزتك وجلالك ومكانك ، الدنيا . فيقول : إني لم أقبل من ذلك شيئاً ، اذهبوا بهم إلى النار . ويقول للذين كانوا يعبدونه رياء وسمعة : بعزتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون : بعزتك وجلالك ومكانك ، رياء وسمعة . قال : فإني لم أقبل من ذلك شيئاً ، اذهبوا بهم إلى النار . قال : ويقول للذين كانوا يعبدونه لوجهه ولداره : بعزتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون بعزتك وجلالك ومكانك ، لوجهك ولدارك . فيقول : صدقتم ، اذهبوا بهم إلى الجنة » .

[٤١٤] حدثني محمد بن إدريس[6] ، أخبرنا ابن أبي ليلى[7] ، أخبرنا موسى أبو محمد المدني ، مولى عثمان بن عفان ، عن خالد بن يزيد بن عبد الرحمن ، عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) سلام بن أبي مطيع ، أبو سعيد الخزاعي مولاهم ، البصري ، ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعف ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ، وقيل بعدها . (تقريب ١/٣٤٢) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

(٤) عبد الحميد بن صالح بن عجلان ، البُرْجُمي ، أبو صالح الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين . (تقريب ١/٤٦٨).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢١٩) .

أبيه ، عن جده أن علي بن أبي طالب ، قال في خطبته :

« أوصيكم بتقوى الله ، والترك للدنيا التاركة لكم ، وإن كنتم لا تحبون تركها ، المبلية أجسامكم ، وإن كنتم تريدون تجديدها ، فإنما مثلكم ومثلها كمثل سَفْرٍ سلكوا طريقاً ، فكأنهم قد قطعوه ، أو أفضوا إلى علم فكأنهم قد بلغوه ، وكم عسى أن يجري المجرى حتى ينتهي إلى الغاية ، وكم عسى أن يبقى من له يوم من الدنيا ، وطالب حثيث يطلبه حتى يفارقها ، فلا تجزعوا لبؤسها ، وضرائها ، فإنه إلى انقطاع ، ولا تفرحوا بنعيمها فإنه إلى زوالٍ ، عجبت لطالب الدنيا ، الموت يطلبه ، وغافل ليس بمغفول عنه ».

[٤١٥] حدثني محمد بن إدريس ، أخبرنا عبدة بن سليمان ، أخبرنا آدم ، أخبرنا أبو عاصم إمامنا بعبادان ، عن سلم بن بشير قال :

« إن الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام : يا روح الله علمنا عملاً واحداً يحببنا إلى الله عز وجل ؟ قال : ابغضوا الدنيا يُحببكم الله ».

[٤١٦] حدثني محمد بن إدريس[١] ، أخبرنا هريم بن عثمان ، عن سلام بن مسكين[٢] ، عن مالك بن دينار[٣] ، قال :

« حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والنساء حُبالة الشيطان والخمر داعية كل شر ».

[٤١٧] حدثني علي بن أبي مريم ، عن أبي يزيد الرقي ، عن يوسف بن أسباط ، قال :

« من صبر على الأذى ، وترك الشهوات ، وأكل الخبز من حلاله ، فقد أخذ بأصل الزهد ».

[٤١٨] وحدثني علي ، قال : سُئل بعض الحكماء عن الزهد فقال :

« إن من أدنى الزهد أن يقعد أحدكم في منزله ، فإن كان قعوده لله وإلا خرج ،

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٤١٣) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

ويخرج فإن كان خروجه لله رضي ، وإلا رجع ، فإن كان رجوعه لله رضي وإلا ساح ، ويخرج درهمه فإن كان إخراجه لله رضي وإلا حبسه ، ويحبسه فإن كان حبسه لله رضي وإلا رمى به ، ويتكلم فإن كان كلامه لله رضي وإلا سكت ، ويسكت فإن كان سكوته لله رضي وإلا تكلم . فقيل له : هذا صعب ؟ فقال : هذا الطريق إلى الله عز وجل ، وإلا فلا تتعبوا ».

[٤١٩] حدثنا محمد بن عبيد الله ، أخبرنا يونس بن محمد ، أخبرنا المتعمر بن سليمان(١) ، قال : كتب ليث : من ليث بن أبي سليم(٢) إلى سليمان بن طرخان(٣) :

« سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو العلي العظيم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد : فإني أوصيك بتقوى الله ، فإن المتقي ينفعه من عمله ما قل منه أو كثر ، جعلنا الله وإياك برحمته من المتقين ، كتبت إليك ونحن ومن قبلنا أهلنا وإخواننا على ما كان من شيء بنعمة الله وعافيته ، فله الحمد . أتاني كتابك تذكر فيه ما ليس يخفى على ذي عقل ، ولا قوة إلا بالله ، قد أعلم أن الرسل إنما بعثت بهدم الدنيا ، وبناء الآخرة ، والناس فيها حدثني من أدرك أصحاب الرسول ﷺ ، أنهم قالوا : كنا إذا أسلمنا أقبلنا إلى الآخرة ، وتركنا الدنيا لأهل الشرك ، وإن الناس اليوم أقبلوا على أمر دنياهم ، وتركوا أمر آخرتهم ».

[٤٢٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمن(٤) ، حدثني إبراهيم بن رجاء ، قال سمعت ابن السماك(٥) ، يقول :

« الناس ثلاثة : زاهد، وصابر، وراغب ، فأما الزاهد فأصبح قد خرجت الأفراح

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥) .

(٢) ليث بن أبي سليم زنيم القرشي ، إسم أبيه أيمن ، وقيل : غير ذلك ، صدوق ، اختلط أخيراً ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨ هـ . (تقريب ١٣٨/٢ ، تهذيب ٤٦٥/٨ ، ٤٦٨) .

(٣) سليمان بن طرخان التيمي ، أبو المعتمر البصري ، نزل في التيم فنسب إليهم ، ثقة عابد من الرابعة ، مات سنة ١٤٣ هـ وهو ابن ٩٧ سنة . (تقريب ٣٢٦/١ ، تهذيب ٢٠١/٤ ـ ٢٠٣) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٨).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨)

والأحزان من صدره عن اتباع هذا الغرور ، فهو لا يفرح بشيء من الدنيا آتاه ، ولا يحزن على شيء من الدنيا فاته ، ولا يبالي على عسر أصبح ، أم على يسر ، فهذا المبرز في زهده . وأما الصابر : فرجل يشتهي الدنيا بقلبه ، ويتمناها بنفسه ، فإذا ظفر بشيء منها ألجم نفسه عنها كراهة شتاتها ، وسوء عاقبتها ، فلو تطلع على ما في نفسه عجبت من نزاهته وعفته . أما الراغب : فلا يبالي من أين أتته الدنيا ، ولا يبالي دنس فيها عرضه ، أو وضع فيه حسبه ، أو جرح دينه ، فهؤلاء في غمرة يضطربون ، وهؤلاء أنتن من أن يذكروا ».

[٤٢١] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

وطالبا حاجة الدنيا قد اختلفا وطالما اختلفت بالناس حالاتها
فطالب ليربح النفس أوبقها وطالب ليربح النفس عناها

[٤٢٢] حدثنا محمد بن عمارة الأسدي[١] ، أخبرنا محمد بن طفيل ، أخبرنا حماد بن زيد[٢] ، عن هشام[٣] ، عن الحسن[٤] ، قال :

« دخولك على أهل السعة مسخطة ».

[٤٢٣] وحدثنا محمد بن عمارة ، أخبرنا قبيصة ، أخبرنا سفيان ، عن الصلت بن بهرام ، عن الحسن ، قال :

« ما بسطت الدنيا لأحد إلا اغتراراً ».

[٤٢٤] أنشدني الحسن بن عبد الرحمن :

كفلت يا طالب الدنيا بهم طويل لا يؤول إلى انقطاع
وذل في الحياة بغير عز وفقر لا يؤول إلى اتساع
وشغل ليس يعقبه فراغ وسعي دائم من كل ساع
وحرص لا يزال عليه عبداً وعبد الحرص ليس بذي ارتفاع

---

(١) لم أقف على ترجمته .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

[٤٢٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قيل لرجل من قريش : ما الزهد ؟ قال

« والله ما هو بالتقشف ولا بخشونة المطعم ، ولكنه طلق النفس عن محبوب الشهوة » .

[٤٢٦] وحدثنا الحسن بن عبد العزيز[١] ، أخبرني موسى ابن أبي عمران ، وكان أحد العلماء : قال : قَدِم أعرابي المدينة فصلى الجمعة ، فسمع الخطبة فأعجبه ما سمع ، فلما صلى انصرف إلى منزله ، ودخل الأعرابي مع من دخل فأتي بطعامٍ ، فرأى من ألوان الطعام ما لم يشبه ما تكلم به ، فأنشأ يقول :

لقد رابني من أهل يثرب أنهم يهمهم تقويمنا وهم عصل
يذمون الدنيا وهم يرضونها أفاويق حتى ما يدر لها ثَعْل
إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول يفسده الفِعل

[٤٢٧] حدثنا محمد بن جعفر الوركاني[٢] ، أخبرنا معمر بن سليمان[٣] ، عن سعيد بن عوسجة ، أن أبا الدرداء[٤] قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، ولَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، ولهانتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ، وَلآثرتُم الآخِرةَ » .

ثم قال أبو الدرداء من قبل نفسه :

« لو تعلمون ما أعلم لخرجتم إلى الصعدات تبكون على أنفسكم ، ولتركتم أموالكم لا حارس لها ، ولا راجع إليها ، إلا ما لا بُدّ لكم منه ، ولكن يغيب عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٦٨) .
(٢) محمد بن جعفر بن زياد ، الوَرَكَاني ، أبو عمران ، الخراساني ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين . (تقريب ٢ / ١٥٠) .
(٣) معمر بن سليمان النخعي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة فاضل ، أخطأ الأزدي في تليينه ، وأخطأ الأزدي في تليينه ، وأخطأ من زعم أن البخاري أخرج له ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين . (تقريب ٢ /٢٦٧) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٥). الحديث أخرجه البخاري ٨/١٦٢ .

قلوبكم ذكر الآخرة ، وحضرها الأمل فصارت الدنيا أملك بأعمالكم ، وصرتم كالذين لا يعلمون ، فبعضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما فيه عاقبته لكم ، لا تحابون ، ولا تناصحون وأنتم إخوان على دين ، ما فرق بين أهوائكم إلا خبث سرائركم ، ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ، ما لكم تناصحون في أمر الدنيا ، لا يملك أحدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على أمر آخرته ، ما هذا إلا من قلة الإيمان في قلوبكم ، لو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها ، كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة ، لأنها أملك بأموركم ، فإن قلتم حب العاجلة غالب ؟ فإنّا نراكم تدعون العاجل من الدنيا للآجل منها ، تكدون أنفسكم بالمشقة ، والاحتراق في أمر لعلكم لا تدركونه ، فبئس القوم أنتم ، ما حققتم إيمانكم بما يعرف به الإيمان البالغ فيكم ، فإن كنتم في شك مما جاء به محمد ﷺ فائتونا فلنبين لكم ، ولنريكم من النور ما تطمئن إليه قلوبكم ، والله ما أنتم بالمنقوصة عقولكم ، فنعذركم ، إنكم لتبينون صواب الرأي في دنياكم ، وتأخذون بالحزم في أمركم ، ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تصيبونه ، وتحزنون على اليسير منها يفوتكم ، حتى يتبين ذلك في وجوهكم ، ويظهر على ألسنتكم ، وتسمونها المصائب ، وتقيمون فيها المآتم ، وعامتكم قد تركوا كثيراً من دينهم ، بما لا يتبين ذلك في وجوهكم ، ولا يتغير حال بكم ، إني لأرى الله قد تبرأ منكم يلقاء بعضكم بعضاً بالسرور ، فكلكم يكره أن يستقبل صاحب بما يكره مخافة أن يستقبل صاحبه بمثله ، فأصبحتم على الغل ، ونبتت مراعيكم على الدمن ، وتصافيتم على رفض الأجل ، لوددت أن الله أراحني منكم ، وألحقني بما أحب رؤيته لو كان حياً لم يصابركم ، فإن كان فيكم خير فقد أسمعتكم ، وإن تطلبوا ما عند الله تجدوه يسيراً ، والله أستعين على نفسي وعليكم ».

[٤٢٨] حدثني هارون بن إبراهيم الإمام ، أخبرنا زيد بن الحباب[١] ، أخبرنا موسى بن عبيدة[٢] ، أخبرني أخي عبد الله بن عبيدة ، عن عروة بن الزبير[٣] أن مصعب بن عمير أقبل وعليه نمرة ما تكاد تواريه ، والنبي ﷺ ، جالس ومعه نفر من

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٠٧) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٧٣).

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

أصحابه ، فلما رأوه نكسوا ، ليس عندهم ما يعطونه . قال : فأثنى عليه النبي ، ﷺ خيراً . قال : فسلم ، فقال رسول الله ﷺ :

« لقد رأيته عند أبويه وما فتى من فتيان قريش مثله ، يكرمانه وينعمانه ، فخرج من ذلك ابتغاء مرضاة الله ونصرة رسوله ، أما إنكم لو تعلمون من الدنيا ما أعلم لاستراحت أنفسكم فيها ، أما إنه لا يأتي عليكم إلا كذا حتى تفتحوا فارس والروم فيغدو أحدكم في حلة ، ويغدو عليكم بقصعة ، ويراح عليكم بأخرى » .

[٤٢٩] حدثني أحمد بن محمد بن سليمان ، أنه حدث عن حليسي الضبعي ، عن سعيد بن أبي عروة ، عن قتادة ، قال : قال لي عمران بن حطان : إني لعالم بخلافك ، ولكن على ذلك أحفظ ، ثم أخذ بيدي فقال :

حتى متى تسقي النفوس بكأسها ريب المنون وأنت لاهٍ ترتع
أحلام نوم أو ظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزوّدن من قبل يومك زادا أم هل لغير لا أبا لك تجمع

[٤٣٠] حدثني صالح بن مالك ، أخبرنا أبو عبيدة الناجي ، قال : قال الحسن :

« طالبان يطلبان : فطالب الآخرة مدرك بما طلب ، لا فوت به عليه ، وطالب الدنيا عسى أن يصيب منها قليلاً ، وما يفوته منها أكثر ، إن الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا والله أشد الكلب ، حتى عدى بعضهم على بعض بالسيف ، وحتى استحل بعضهم حرمة بعض ، فيا لهذا فساداً ما أكثره » .

[٤٣١] حدثنا محمد بن الحسين[١] ، حدثنا عيسى بن ميمون أبو عمرو النجدي ، قال : سمعت صالحاً المري[٢] يقول في كلامه :

« وكيف تقر بالدنيا عين من عرفها ؟ قال : ثم يبكي ، ويقول : خلف الماضين ، وبقية المتقدمين ، رحلوا أنفسكم عنها قبل الرحيل ، فكأن الأمر عن قريب قد نزل . قال : ثم بكى » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٥) .

[٤٣٢] وأنشدني أبو جعفر القرشي :

إنَّا على قلعة من هذه الدار ... نساق عنها بإمساء وإبكار
نبكي ونندب آثار الذين مضوا ... وسوف تلحق آثار بآثار
طالت عمارتنا الدنيا على غرر ... ونحن نعلم أنَّا غير عُمَّار
يا من تحث بترحال على عجل ... ليس المحلة غير الفوز والنار
فاختر لنفسك قبل الموت في مهل ... غداً نفوز ويشقى كل مختار
واترك مفاخرة الدنيا وزينتها ... يوم القيامة يوم الفخر والعار

[٤٣٣] وأنشدني أبو جعفر القرشي أيضاً :

هل غاية الدنيا وإن نلتها ... إلا ثرى قبر وملحود
فاعمل لما ترجو وما يبقى ... والحبل بالمهلة ممدود

[٤٣٤] حدثني أبو عبد الله النخعي حدثني ابن الكلبي أخبرنا شرقي بن قسطامي حدثني مشايخنا أنهم سمعوا حريقة بنت النعمان تنشد :

بينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نَتَنَصَّف
فأفٍّ لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلّب تارات بنا وتصرف

[٤٣٥] قال أبو بكر : ودفع إليَّ رجل من أهل مرو كتاباً فيه : سُئل عبد الله بن المبارك[1] :

« ما ينبغي للعالم أن يتكرم عنه ؟ » .

قال : « ينبغي للعالم أن يتكرم عما حرم الله عليه ، ويرفع نفسه عن الدنيا ، فلا تكون منه على بال » .

[٤٣٦] وسُئل عبد الله قيل :

« ما ينبغي أن نجعل عظيم شكرنا له » .

قال : « زيادة آخرتكم ، ونقصان دنياكم ، وذلك أن زيادة آخرتكم لا تكون إلا بنقصان دنياكم ، وزيادة دنياكم لا تكون إلا بنقصان آخرتكم » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

[٤٣٧] وحدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد المروزي ، عن عبدان عن عثمان[١] ، عن سفيان بن عبد الملك[٢] ، عن عبد الله بن المبارك[٣] ، قال :

« حب الدنيا في القلب والذنوب قد احتوشته فمتى يصل الخير إليه » .

[٤٣٨] حدثني الحسن بن سعيد القواريري ، قال : كان رجل يلتقط النوى ، ويتمثل بهذه الأبيات :

أرى الدنيا لمن هي في يديه ... عذاباً كلما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصغر ... وتكرم كل من هانت عليه

إذا استغنيت عن شيء فدعه ... وخذ ما كنت محتاجاً إليه

[٤٣٩] حدثني محمد بن الحسين ، حدثني أبو عبد الله محمد بن معاوية ، عن بعض رجاله ، قال :

« بلغنا أنه أوحى إلى الدنيا : من خدمك فاتعبيه ، ومن خدمني فاخدميه » .

[٤٤٠] حدثني أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : سمعت محمد بن النعمان بن عبد السلام ينشد :

لو كنت باليوم العظيم تُعْنَى ... لكانت الدنيا عليك سجنا

ولم تكن بالعيش مطمئنا ... أما علمت يا ضعيف أنًا

يوماً مجازون بما قدمنا ... لو قد بعثنا ثم قد سُئلنا

عن سالف الأعمال ما أقلنا ... ما أعظم القول إذا وقفنا

[٤٤١] وأنشدني الحسين بن عبد الله :

إذا لم يعظني واعظ من جوارحي ... بنفع فما شيء سواه بنافعي

أؤمل دنيا أرتجي من حلابها ... غلالة سم مورد الموت ناقع

ومن قابض من الدنيا يكن مثل آخذ ... على الماء خانته فروج الأصابع

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) سفيان بن عبد الملك المَروزي ، من كبار أصحاب ابن المبارك ، ثقة ، من قدماء العاشرة ، مات قبل المائتين . (تقريب ١/٣١١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

وكالحالم المسرور عند منامه بلذة أضغاث من أحلام هاجع
فلما تولى الليل ولى سروره وعادت عليه عاطفات الفجائع

[٤٤٢] حدثني من سمع ابن أبي الحواري ، قال : قلت لأبي صفوان الرعيني بمكة ، وكان سفيان بن عيينة[١] يجيء فيسلم عليه ، ويقف عليه ، ما الدنيا التي ذمها الله عز وجل في القرآن التي ينبغي للعاقل أن يجتنبها ؟ قال :

« كل ما أصبت من الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم ، وكل ما أصبت فيها تريد به الآخرة فليس منها » .

[٤٤٣] وحدثني من سمع ابن أبي الحواري[٢] ، حدثني أبو عبد الرحمن الموصلي ، حدثني أبو موسى خادم الأعمش ، عن الأعمش[٤] ، عن إبراهيم ، قال :

« كانوا يطلبون الدنيا فإذا بلغوا الأربعين طلبوا الآخرة » .

فحدثت به المعافى بن عمران فأعجبه . قلت له : يا أبا عبد الرحمن بأي شيء طلب الآخرة بعد الأربعين ؟ قال : قوت يوم بيوم .

[٤٤٤] حدثني عون بن إبراهيم ، حدثني أحمد بن أبي الحواري[٥] ، قال : سمعت مؤدباً لأهل البصرة يقال له أبو غسان ، وجاءه شاب فقال : يا أبا غسان . قال : إليك يا حبيبي . قال : متى ترتحل الدنيا من القلب ؟ قال :

« إذا وقعت العزيمة رحلت الدنيا من القلب ، ودرج القلب في ملكوت السماء ، وإذا لم تقع العزيمة اضطرب القلب ، ورجع إلى الدنيا » .

[٤٤٥] حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة[٦] ، قال : سمعت علي بن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .
(٣) سبقت ترجمته .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٦) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .
(٦) محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة غَزْوان ، أبو عمرو المروزي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤١ هـ . (تقريب ١٨٦/٢ ، تهذيب ٣١٢/٩ - ٣١٣) .

الحسن[1] ، قال : قلت لعبد الله أوصني ، قال :

« تجافَ عن الدنيا ما استطعت » .

[٤٤٦] وحدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن شيخ من فزارة ، قال : كان يقال :

« الدنيا دار بلاء ، فإذا رأى أحدكم فيها رخاء فلينكره » .

[٤٤٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قيل لبعض العلماء : أي شيء أجده أدفع للفاقة ؟ قال : الزهد . قيل : وما الزهد ؟ قال : العلم ، ثم يفرق ما بين الدنيا والآخرة ، ثم طلب الرفيع بالخسيس . قيل : فأيهما أجدى ؟ قال : ترك إعمال الفكر في شيء من الدنيا .

[٤٤٨] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : أنشدني إبراهيم بن داود :

لا يكون المغتاب للناس ذو الوجهين ... عند المليك يوماً وجيها
لا ولا طالب الفضول من الدنيا ... ولذاتها يكون فقيها
أدرك الزاهدون كل نعيم إذا ... أباحوا النفوس ما يكفيها
واسترق الحريص فيها فما يغنيه ... منها كل الذي ظل فيها
هي دار تزيد من صدغها معّة ... والذليل من يصفيها

[٤٤٩] وحدثني الحسن بن عبد الرحمن ، عن زكريا بن عدي[2] ، قال : قال عيسى ابن مريم :

« يا معشر الحواريين ارضوا بدنيء الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا » .

---

(١) علي بن الحسن بن شقيق ، أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٥ هـ ، وقيل : قبل ذلك . (تقريب ٢/٣٤ ، تهذيب ٧/٢٩٨ ـ ٢٩٩) .

(٢) زكريا بن عدي بن الصلت ، التيمي مولاهم ، أبو يحيى ، نزيل بغداد ، وهو أخو يوسف . ثقة جليل ، يحفظ . من كبار الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢١١ هـ ، وأخرج له : البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . (انظر : تقريب التهذيب ١/٢٦١ ترجمة ٥٤) .

[٤٥٠] قال زكريا : وفي ذلك يقول الشاعر :

أرى رجالاً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

[٤٥١] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال : قال بعض الحكماء :

« أما بلوتم الدنيا فهل زالت تؤنبكم عسفاً ، وتسوسكم خسفاً ، في كل يوم لكم فيها شغل جديد ، وحزن عتيد ، إنما صدقتم الأمل فكذبكم ، وأطعتم الهوى فأوبقكم ، فكيف تفرون رحمكم الله من هذا الموت ، الذي لا تدرون أن ما فيه أحق أن يكون عندكم ، فهؤلاء لكم مفظعاً ، أما قبله من تخوف بغتاته التي لا تدرون في أي حالاتكم توافيكم ، أما الذي ترون من أسبابه فما يعروكم من الانتقاص ضعفاً بعد قوة ، وإخلاقاً بعد جدة ، وهرماً بعد شباب ، وسقماً بعد صحة في كل يوم يموت من أجسادكم ميت ينعي لكم أنفسكم ، ويخبركم عن فنائكم ، حتى يهجم عليكم بمرارة كأسه ، وفظاعة مذاقه ، فتصيروا رهائن الموت ، وودائع الحفر إلى يوم الوقت المعلوم .

[٤٥٢] حدثنا محمد بن عمارة الأسدي[١] ، أخبرنا حسن بن حسين العرني ، أخبرنا علي بن بكر ، عن إبراهيم بن إسحاق[٢] ، عن وهب بن منبه[٣] ، قال :

« من فرح من قلبه بشيء من الدنيا فقد أخطأ الحكمة ، ومن جعل شهوته تحت قدميه يفرق شيطانه من ظله ، ومن غلب عليه هواه فهو الغالب » .

[٤٥٣] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي[٤] ، أخبرنا عبد الله بن إسماعيل بن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٤٢٢) .

(٢) إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس ، أبو إسحاق الزهري ، القاضي الكوفي ، كان ثقة فاضلاً ديناً صالحاً جليل القدر ، صالح العلم ، حسن الدين ، ومن أصحاب الحديث ، حمل الناس عنه حديثاً كثيراً ، وقد صُرِفَ عن القضاء ، وكان سبب صرفه أن الموفق أراد منه أن يدفع إليه أموال الأيتام على سبيل القرض فأبى أن يدفعها ، وقال : لا والله ، ولا حبة منها . فصرفه عن الحكم في سنة ٢٥٤ هـ ، وَرُدَّ إلى قضاء الكوفة . قال الدارقطني : ثقة . مات سنة ٢٧٧ هـ وقد بلغ ٩٣ سنة (انظر : تاريخ بغداد ٢٥/٦ ، ٢٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

يـزيد بن حجـر ابن بنت الأوزاعي ، حـدثني أبي ، قـال : وجـدت في كتب جـدك الأوزاعي [١] بخط يده :

« ابن آدم اعمل لنفسك ، وبـادر فقد أوتيت من كـل جانب ، وأعـول كعويـل الأسير المكبل ، ولا تجعل بقية عمرك للدنيا وطلبها في أطراف الأرض ، حسبك ما بلغك منها ، ستسلم طائعاً ، وتعز بيوم فقرك وفاقتك ، و اسع في طلب الأمان فإنـك في سفر إلى الموت يطرد بك نائماً ويقظاناً ، واذكر سهر أهـل النار في خلد أبـداً ، وتخوف أن ينصرف بك من عند الله عز وجل إلى النار ، فيكون ذلك آخر العهد بالله ، ومنقـطع الرجـاء ، واذكر أنـك قد راهقت الغـاية ، وإنمـا بقي الرمق فسـدد تصبـراً وتكرماً ، وارغب ببقية عمرك أن تفنيه للدنيا ، وخذ منها ما يوصلك لآخـرتك ، ودع منها ما يشغلك » .

[٤٥٤] حدثني محمد بن إدريس[٢] ، أنه حدث عن عبد الله بن عبد الغفار ، قال : كتب زهير بن نعيم[٣] إلى أبي سعيد عبد الله بن عبد الغفار :

« سلام عليك : فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأوصي نفسي وإياك بتقوى الله وطاعته ، والانتهاء إلى أمره في الحالات كلها ، فإنمـا العاقبـة للمتقين ، وإنما يجزى كل قوم بما كانوا يعملون . أما بعد : فإني أكتب إليك يا بن أخ ، وأنا في عافية ، ومسير إلى الموت على أي الحالات ، كذا محفوظ علينا ما قدمت أيـدينا ، فالله الله في نفسك ، يا بـن أخ أكثر الفكـرة في مصرع أبيـك ، وأمك ، وابعـد عن فضول الدنيـا ، وارض منهـا بـاليسير ، فـإن عامـة الغفلة والنسيان في طلب فضـول الدنيا ، رضانا الله وإياك منها بالأقل ، ورزقنا وإياك فيها العمل الأكثر لدار الآخرة حتى يخرجنا وإياك منها ، وهو علينا غير ساخط بمنه ورحمته ، فإنه لا يمن بذلك غيره ، وإن استطعت يابن أخٍ فلا تنس قول الله عز وجل :

---

(١) الأوزاعـي هو : عبد الرحمن بن عمرو ابن أبي الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مـات سنة ١٥٧ هـ . (تقريب ١/٤٩٣ ، تهذيب ٦/٢٣٨ ـ ٢٤٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

(٣) زهير بن نعيم البابي ، السلولي ، أبوعبد الرحمن السجستاني ، نزيل البصرة ، عابد ، من كبار العاشرة ، مات بعد المائتين . (تقريب ١/٢٦٥) .

﴿ أَمْ يَحْسَبُون أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ . [الزخرف : ٨٠] .

[٤٥٥] وحدثني محمد بن إدريس الحنظلي ، أخبرنا إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي ، قال : كتب إليَّ أحمد بن عاصم الأنطاكي فكان في كتابه :

« إنَّا أصبحنا في دهر حيرة تضطرب علينا أمواجه بغلبة الهوى ، العالم منا والجاهل ، فالعالم منا مفتون بالدنيا مع ما يدعيه من العلم ، والجاهل منا عاشق لها ، مستملأ من فتنة عالمه ، فالمقل لا يقنع ، والمكثر لا يشبع ، فكل قد شغل الشيطان قلبه بخوف الفقر ، فأعاذنا الله وإياك من قبولنا عدة إبليس ، وتركنا عدة رب العالمين ، يا أخي لا تصحب إلا مؤمناً ، يعظك بفعله ، ومصاديق قوله ، أو مؤمناً تقياً فمتى صحبت غير هؤلاء ، ورثوك النقص في دينك وقبح السيرة في أمورك ، وإياك والحرص والرغبة ، فإنهما يسلبانك القناعة والرضا ، وإياك والميل إلى هواك فإنه يصدك عن الحق ، وإياك أن تظهر أنك تخشى الله وقلبك فاجر ، وإياك أن تضمر ما إن أظهرته أخزاك ، وإن أضمرته أرداك . والسلام ».

[٤٥٦] حدثنا علي بن الحسن العامري، أخبرنا علي بن حفص المدائني[١]، أخبرنا شيخ من البصريين يقال له أبو الورقاء ، قال : سمعت أنس بن مالك[٢] وسمع رجلًا يقول : أين الزاهدون في الدنيا ، والراغبون في الآخرة ؟ قال : أولئك أهل بدر .

[٤٥٧] حدثني أبو علي المدائني ، أخبرنا فطر بن حماد بن واقد ، أخبرنا أبي[٣] ، قال: سمعت مالك بن دينار[٤] يقول: يقولون: مالك زاهد، مالك زاهد، أي زهد عند مالك ، ولمالك جبة وكساء ، وإنما الزاهدون عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فاغرة فاها فتركها » .

---

(١)علي بن حفص المدائني ، نزيل بغداد ، صدوق من التاسعة . (تقريب ٢ /٣٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) .

(٣) حماد بن واقد العَيْشي ، أبو عمرو الصفار ، البصري ، ضعيف ، من الثامنة . (تقريب ١/ ١٩٨) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

[٤٥٨] حدثني أبو عبد الله الرازي ، قال : قال بعض الحكماء :

« الزهد فيما يشغلك عن الله عز وجل ». وقال بعضهم : « الزهد ترك الشهوات ».

[٤٥٩] حدثني محمد بن يوسف[١] ، قال : سمعت بشر بن الحارث[٢] ، وقيل له : مات فلان ، قال جمع الدنيا ، وذهب إلى الآخرة ، ضيع نفسه . قيل له : إنه كان يفعل ويفعل ، وذكروا أبواب البر ، فقال : وما ينفع هذا ، وهو يجمع الدنيا .

[٤٦٠] قال أبو بكر : قال بعض الحكماء :

« المرء في الدنيا على أكبر خطر ، إما نعمة زائلة ، وإما بلية نازلة ، وإما مصيبة جارية ، وإما منية قاضية ، فلقد كدرت عليه المعيشة إن غفل ، هو من النعماء على خطر ، ومن البلايا على حذر ، ومن المنايا على يقين ».

[٤٦١] حدثني محمد بن عمارة الأسدي[٣] ، أخبرنا مالك بن إسماعيل[٤] ، أخبرنا مسلمة بن جعفر[٥] ، عن عمرو بن عامر البجلي[٦] ، عن وهب بن منبه[٧] ، قال :

---

(١) محمد بن يوسف بن واقد ، أبو عبد الله الضبي مولاهم ، نزيل قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه ـ مع ذلك ـ على عبد الرزاق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ هـ . (تقريب ٢/٢٢١ ، تهذيب ٩/٥٣٥ ـ ٥٣٧) .

(٢) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي ، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور ، ثقة قدوة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ وله ٧٦ سنة . (تقريب ١/٩٨ ، تهذيب ١/٤٤٤ ـ ٤٤٥) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٤٢٢) .

(٤) مالك بن إسماعيل ، أبو إسماعيل النهدي الكوفي ، ثقة متقن ، صحيح الكتاب ، عابد من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٧ هـ . (تقريب ٢/٢٢٣ ، تهذيب ١٠/٣ ـ ٤) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٧٩) .

(٦) عمرو بن عامر البجلي ، الكوفي ، والد أسد بن عمرو ، مقبول ، من السادسة . (تقريب ٢/٧٣ ، تهذيب ٨/٦٠) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .

« ثلاث من مناقب الكفر : الغفلة عن الله عز وجل ، وحب الدنيا والطيرة » .

[٤٦٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١] ، أخبرنا سفيان بن عيينة[٢] ، عن أسلم بن عبد الملك ، أنه سمع سعيد بن أبي الحسن[٣] يذكر عن أنس بن مالك[٤] أن النبي ﷺ قال :

« أنتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتجاهدون في سبيل الله ، أنتم اليوم على بينة من ربكم ، لم تظهر فيكم السكرتان : سكرة الجهل ، وسكرة العيش ، العاملون يومئذ بالكتاب سراً وعلانية ، فالتابعون الأولون من المهاجرين والأنصار لهم أجر المحسنين » . قالوا : يا رسول الله منا ، أو منهم ؟ قال : **« بل منكم »** .

[٤٦٣] قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : من أبعد الناس همة وأصدقهم نية ؟ قال :

« من استغرق الدنيا طرفه ، وعطف إلى طلب الجنة شغله » .

[٤٦٤] حدثنا العباس بن الفضل البجلي ، قال : أكثر قوم ذم الدنيا عند رابعة ، فقالت : أقلّوا من ذم الدنيا ، فإنه من أحب شيئاً أكثر ذكره .

[٤٦٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٥] ، أخبرنا حماد بن زيد[٦] ، عن أيوب ، عن الحسن[٧] قال :

« إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .
(٣) سعيد بن أبي الحسن البصري ، أخو الحسن ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، (تقريب ٢٩٣/١) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٦٧) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

[٤٦٦] حدثنا خالد بن خداش[١] ، أخبرنا حماد بن زيد[٢] ، قال : قال أيوب :

« إن زهد رجل فلا يجعلن زهده عذاباً على الناس » .

[٤٦٧] حدثني محمد بن إدريس[٣] ، أخبرنا عبدة بن سليمان ، عن ابن المبارك[٤] ، عن جعفر بن سليمان[٥] ، قال :

« هم الدنيا ظلمة في القلب ، وهمّ الآخرة نور في القلب » .

[٤٦٨] حدثني أحمد بن أبي نصر ، قال بعض الحكماء :

« للدنيا أمثال تضربها ، الأيام للأنام ، وعلم الزمان لا يحتاج إلى ترجمان ، ويجب الدنيا من صُمّت أسماع القلوب عن المواعظ ، وما أحث السباق لو شعر الخلائق » .

[٤٦٩] أنشدني أحمد بن أبي نصر :

يلتمس العز بها أهلها والله قد عرفهم ذلها
يا عاقد العقدة يرجو بها العيش كأن الموت قد حلها
كم تعمر الدنيا ورب السماء يريد أن يخربها كلها !!

[٤٧٠] حدثني رجل من بني تميم ، قال : قال بعض الحكماء :

« الدنيا تبغض إلينا نفسها ، ونحن نحبها !! فكيف لو تحببت إلينا » .

[٤٧١] حدثني أبو عبد الله الإمام ، قال : سمعت ابن أبي الحواري[٦] ، قال : سمعت أبا سليمان ، يقول :

« لو أن رجلاً دخل على ملك من ملوك الدنيا ، فقال : سلني . فقال : أسألك

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .

جزرة بقل ، أكان حازماً ؟ !! فوالله للدنيا أهون على الله عز وجل من جزرة البقل على الملك » .

[٤٧٢] أخبرني ربيعة الحنفي ، عن شيخ من أهل البصرة قال : قال وهب بن منبه[1] : رأينا ورقة تهفو بها الريح ، فأخذناها فإذا فيها مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم

« دار لا يسلم منها من فيها ، ما أخذ أهلها منها لها خرجوا منه ، ثم حوسبوا به ، وما أخذ أهلها منها لغيرها خرجوا منه ، ثم أقاموا به ، وكأن قوماً من أهل الدنيا ليسوا من أهلها كانوا فيها كمن ليس فيها ، عملوا فيها بما يبصرون ، وبادروا فيها ما يحذرون ، تنقلب أجسادهم بين ظهراني أهل الدنيا ، وتنقلب قلوبهم بين ظهراني أهل الآخرة ، يرون أهل الدنيا يعظمون ، وهم أشد تعظيماً لموت قلوبهم » .

قال : فسألت عن هذا الكلام فلم أجد أحداً يعرفه !!

[٤٧٣] حدثني محمد بن جعفر بن مهران البصري ، عن رجل ، عن أبيه أن غلاماً لعبد الملك بن مروان كتب إليه : إن صخرة قِبَلنا يُقال إن تحتها كنزاً يحتاج إلى نفقة ، فكتب إليه عبد الملك : أن واصل بين النفقة حتى تستخرج هذا الكنز ، فعولجت حتى قُلبت فلم يجد تحتها كنزاً ووجد عليها كتاباً فيه :

ومن يحمد الدنيا بعيشٍ يَسُرُّه ... فسوف لعمري عن قليل يلُومها
إذا أقبلت كانت المرء حَسْرَةً ... وإن أدبرت كانت كثيراً غمومها

[٤٧٤] قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : ما الدنيا ؟ قال : تريدون المذمومة على ألسن الأنبياء والحكماء ؟ قالوا : نعم . قال : المعصية . قيل : فأي الزهاد أفضل ؟ قال : أقلهم حظاً من الدنيا . قيل : متى يصفو توكل الزاهد ؟ قال : إذا لم يلزمه منه مخلوق .

[٤٧٥] قال أبو بكر : وقال بعض الحكماء :

« ما فرحت يا بن آدم بما يفنى إلا بعد نسيانك ما يبقى ، ولا ركنت إلى زينة

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .

الدنيا إلا بتركك نصيبك من جنة المأوى ، ولا متعت نفسك بمواعيد المنى إلا بعد ما عانقت هذه الدنيا ، ولا تتوقت في تسمين بدنك حتى نسيت دراجك في كفنك .

[٤٧٦] قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : من أعرف الناس بعيوب الدنيا ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً . قيل : فلم نكره الموت ؟ قال : لإيثاركم الدنيا . قيل : متى يحكم على العبد بالغفلة ؟ قال : إذا ركن إلى الدنيا . قيل : متى يذهب منا الحكمة والعلم ؟ قال : إذا طلب بهما الدنيا . قيل : ما الذي يمنع من طلب الآخرة ؟ قال : حب الدنيا . قيل : ما علامة ترك الدنيا ؟ قال : طلب الآخرة . قيل : الدنيا لمن هي ؟ قال : لمن تركها . قيل : الآخرة لمن هي ؟ قال : لمن طلبها .

[٤٧٧] قال أبو بكر : قال بعض الحكماء :

« الدنيا دار خراب ، وأخرب منها قلب من يعمرها ، والجنة دار عمران ، وأعمر منها قلب من يطلبها » .

[٤٧٨] حدثني الحارث بن محمد العمي[1] ، عن أبي الحسن القرشي ، قال : قال رجل من الأنصار : صغر فلان في عيني لعظم الدنيا في عينه ، كان يرد السائل ويبخل بالنائل .

[٤٧٩] حدثني الحارث بن محمد[1] ، عن أبي الحسن القرشي ، قال : قال أبو حازم[2] :

« من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ، ولم يحزن على بلوى » .

أنشدني أبو عبد الله الكناني :

فتى قالت له الدنيا نل فلم ينل   قذى العين منها عفة وتكرما

---

(١) الحارث بن محمد العمي ، المكفوف، أتى بخبر باطل ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن معروف . . . . وساقه . وروى عنه الجلد بن السري بخبر باطل أيضاً . (لسان الميزان ١٥٩/٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٤٧٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١) .

فتى جعل القرآن موقع طرفه فنفذ منها ما أُحل وحرِّما

[٤٨٠] حدثني القاسم بن هاشم[١]، حدثني إسحاق بن عباد، قال: قال لي بعض العلماء: أضرب لك مثل هذا الخلق: مثل قوم اتخذوا الدنيا دار إقامة، واتخذوا الآخرة لهواً وغروراً. ثم قال: إضرب بيدك ما شئت من هذا الخلق إذا نصحته في أمر دينه اتخذك عدواً.

[٤٨١] حدثني إسحاق بن عبد الله[٢]، قال: تُرك الفدَى، أرى الناس قد اتخذوا الدنيا رأس مال، وعدوا ما جاءهم من الآخرة ربحاً، وقد عزمت على أن أجعل الآخرة رأس مالي، وأعد ما جاءني منها ربحاً. قال: ففعل ذلك.

[٤٨٢] وحدثنا إسحاق بن حاتم المدائني[٣]، قال: سمعت الحسين بن أبي عبد الله المعلم، قال: قال سليمان التيمي[٤]:

« اللهم إنك تعلم أني لا أريد من الدنيا شيئاً، فلا ترزقني منها شيئاً ».

[٤٨٣] حدثني إسحاق بن حاتم، قال: سمعت حسين بن أبي عبد الله، قال: كنا عند حجاج الخراساني بمكة ندعو، وكان معنا رجل مكثر، فقال أبو الحجاج:

« اللهمَّ لا ترزقنا ديناراً ولا درهماً، فأمَّنا كلنا ما خلا الرجل المكثر ».

[٤٨٤] حدثنا موسى أبو عمران الجصاص، قال: سمعت أبا سليمان الداراني، يقول: ينبغي للعبد المعنى بنفسه أن يميت العاجلة الفانية الزائلة، المنغصة بالآفات من قلبه، ويذكر الموت وما بعده من الأهوال، والخسران والندامة، والوقوف بين يدي الله عز وجل وسؤاله إياه، والممر على الصراط،

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٩).

(٢) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني، أبو يحيى، ثقة، حجة، من الطبقة الرابعة، مات سنة أربع وأربعين بعد المائة. (انظر: تقريب التهذيب ١/٥٩).

(٣) إسحاق بن حاتم العلاف بن بيان المدائني، حدث ببغداد، وكان ثقة، مات سنة ٢٥٢ هـ ببغداد. (تاريخ بغداد ٦/٣٦٥ ـ ٣٦٦).

(٤) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد، أو أبو أيوب المدني، ثقة، من الثامنة، مات سنة ١٧٧ هـ. (تقريب ١/٢٣٢٢ تهذيب ٤/١٧٥ ـ ١٧٦).

والنار ، فإنه يَخف عليه التجافي عن دار الغرور :

[٤٨٥] حدثني موسى أبو عمران ، قال : سمعت أبا سليمان ، يقول :

« الدنيا تطلب الهارب منها ، وتهرب من الطالب لها ، فإن أدركت الهارب منها جرحته ، وإن أدركت الطالب لها قتلته » .

[٤٨٦] حدثني محمد بن إدريس[١] ، أخبرنا عبدة بن سليمان ، أخبرنا ابن المبارك[٢] ، قال : قال الحسن[٣] :

« خباث كل عيدانك ، قد مصصناه فوجدناه مراً » .

[٤٨٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن[٤] ، قال : قال بشر بن الحارث[٥] :

« من هوان الدنيا على الله عز وجل أن جعل بيته وعراً » .

[٤٨٨] حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قال أبو معاوية الأسود :

« الخلق كلهم يسعى في أقل من جناح ذبابة ، فقال له رجل ، وما أقل من جناح ذبابة ؟ قال : الدنيا » .

[٤٨٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمن[٦] ، عن شيخ مولى لبني هاشم ، قال : قال الحسن[٧] :

« إن قوماً أكرموا الدنيا فصلبتهم على الخشب ، فأهينوها ، فأهنأ ما تكونون إذا أهنتموها » .

[٤٩٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن شيخ من فزارة ، قال : سمعت أبا خالد الصوري ، وكان من أطول الناس صمتاً ، يقول : اللهم أخرجني من جوار إبليس إلى جوارك .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٤٥٩) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

[٤٩١] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

لعمرك ما الدنيا بدار لأهلها ولو عقلوا كانوا جميعاً على وجل
فما تبحث الساعات إلا عن البلى ولا تنقضي الأيام إلا على ثكل

[٤٩٢] حدثني محمد بن إدريس[١] ، أخبرنا زهير بن عباد ، أخبرنا عبد الله بن حكيم بن أبي داهري ، عن مُجَّاعة بن الزبير ، عن الحسن[٢] ، قال :

« لا يكون الرجل زاهداً في الدنيا حتى لا يجزع من ذلها ، ولا ينافس أهلها فيها » .

[٤٩٣] وحدثني محمد بن إدريس[٣] ، أخبرني أحمد بن عبد الله بن عياض ، أخبرنا عبد الوهاب بن همام ، أخبرنا عبد الصمد بن معقل[٤] عن وهب بن منبه[٥] قال : قرأت في كتاب شعيا أنه قيل ليونس بن متى :

« يا يونس إذا أحب العالم الدنيا نزعت مناجاتي من قلبه » .

[٤٩٤] أنشدني أبو عبد الله قوله :

رويداً بني الدنيا ألم تر أنهم إلى أجل تسعى إليه مقادره
أراها إذا ربَّت لها إبناً ولم تدع له أرباً دَسَّت له ما يحاذره
فكن عند صفو الدهر للدهر حاذراً فلا صفوَ إلا سوف يكدر آخره

قال أبو بكر : أنشدني علي بن عبد الله :

لما توعد الدنيا به من شرورها يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
وإلا فما يبكيه منها وإنها لأفسح مما كان فيه وأوسع

[٤٩٥] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي[٦] ، أخبرني الحسن بن عبد الله

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٧٤) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

الرازي ، عن بكار الربذي ، عن عمه موسى بن عبيدة الربذي[١] ، عن أبي سعيد مولى ابن عامر[٢] قال : قال داود عليه السلام :

« الدنيا غرارة ترفل بالمطمئن ، وتفجع الآمن » .

[٤٩٦] حدثني عون بن إبراهيم ، حدثني أحمد بن أبي الحواري[٣] ، حدثني عبادة أبو مروان ، قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام :

« يا موسى ما لك ولدار الظالمين، إنها ليست لك بدار ، أخرج منها همك ، وفارقها بعقلك ، فبئست الدار هي ، إلا لعامل يعمل فيها فنعمت الدار له ، يا موسى إني مرصد للظالم حتى أديل منه المظلوم » .

[٤٩٧] قال أبو بكر : قال محمد بن علي بن شقيق[٤] : عن أبيه ، قال : أخبرنا عبد الله ، أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[٥] عن هارون بن زيد[٦] قال : سُئل الحسن[٧] عن قوله عز وجل : ﴿ ثمناً قَليلاً ﴾ . [البقرة : ٤١] . ما الثمن القليل ؟ قال : الدنيا بحذافيرها .

* * *

آخر كتاب ذم الدنيا

والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبينا

محمد خاتم المرسلين

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٧٣) .

(٢) ابو سعيد ، مولى ابن عامر ، الخزاعي ، مقبول ، من الرابعة . (تقريب ٢/٤٢٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٠٩) .

(٦) هارون بن زيد بن أبي الزّرقاء التغلبي ، أبو محمد الموصلي ، نزيل الرملة ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة خمسين . (تقريب ٢/٣١١) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

الفهرس